

كتاب عمدة المرید الصادق من اسباب المقت

في بيان الطريق المقصد وذكر حوادث الوقت **يقول**
مؤلف هذا الكتاب العبد الفقير الي رحمة الله تعالى احمد بن احمد بن محمد بن
عيسى البرقي ثم الفاسي عفا الله له **امين** **ليعلم** الناظر في هذا الكتاب
والمتأمل لما فيه من حق وصواب انا لم نقصد به المصنوع على الناس ولا
القدح فيهم ولا الاستغفال بساويهم ولا اظهار عتوتهم ولا ارونا الاظهار
باليد عليهم وانما **اقصد**نا التخيير من الوقوع فيما حذرنا منه
والتحرير لما نرىنا عليه ليكون علمه للصادق في دينه واعانه للحقق
في دينه ورحمة للمسكين في حاله فمن قصده لشيء مما قصدنا به فانه المسو
في اعانه وقعه ومن قصده لغير ذلك فانه المسؤول على تلافه عنه
ومنع وان يعجز عنه فمن يريد لصك استار الناس او يريد اظهار
اللبس والالتباس ومن قصده لذلك فانه حسيبه وسائله والمستوف
الا مقام منه لاف من تتبع عورة اخيه يتبع الله عورته حتى يعقبه
ولو في خوف بيته والمؤمن يمتسك بمعاذير والمناق يتبع العيوب والله
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ويعلم الله لولا الشفقة
على بعض الاخوان الصادقين ما كتبت منه حرفا مع ما اخذ الله علي من علم
شيان يديته ولا يكتنه وما ورد من الوعيد في سكوت العالم عن ظهور
البدع مع ما انضم الي ذلك من اسباب خاصة وعامة وعلى الله المعتمد في
عموم التفتحه وان يجعله رحمة وبركة حيث ناهل ثم ارجب لمن كتبته ان يكتب
هذه المقدمة في ضمن نسخته لئلا يروا من جبل الجاهلين وعلى الله قوليه
وهو حسبا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الجملة الذي رفع عماد السنة وأعلامها. وخفف وجود البدعة
وكشف نوارها. وأوضح سواهد الحقيقة وأظهر أسرارها. وكشف
طريق الباطل وطس آثارها. وبين مناهج الحقائق وتبيد أسوارها.
وأمر باتباع السنة والزم آثارها. فالسعيد من استبصر فأنبصر.
والموفق من شبه فتذكر والمحروم من توقف فتختر. فلا هو مقتول في التل
راحه. ولا هو ممنون عليه فيعتق. **أما قبل ومع وبعد**
فإن في كل واحد من هذه من أظان اليهم اتلفوه. ومن تعلق بهم كسفوه.
ومن استعان بهم أوقضوه. أعني الذين اتخذوا الجمل عماداً. واللاتع
وساداً. والباطل المزخرف مهاداً. رفضوا السنة وأسبابها. وأثروا
البدعة ففقدوا البواهب. إن ذكر وأباحق اتعوا. وإن قدر وأعلى تذكروهم.
عنفوا. يتكلمون بكلام أهل الحقائق فيفتن بهم العر الجاهل. ويستظفرون
بالمستغربات فيميل اليهم كل مفتون ذاهل. فهم في الحقيقة كما أنشد
في مطلع الشاعر القائل.

مرضى عن الخيرات في بحر الردا. عرقى فلاداع لبيح اقوم.
شققوا بكل رذيلة مذمومة. صرفوا وجوههم لوجه الدريم.
يا موعن المقصود لم يستيقظوا. سلكون يقطتهم لخطا عظم.
وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عن أحد رصحة ثلاثه اصناف
من الناس الجارية العافلين والقرا المداهنين والمقصود الجاهلين قلت
واحصل كل بلاء انما يبدأ من هذه الثلاثة الاصناف فاما القسم الاول والثاني
فما هم ظاهر وامرهم واضح واما القسم الثالث ففيه يقع الاستنباه وبه يغتر

كثير من اهل البقعة والانتباه فيقع الفساد من وجه الصلاح ويأتي
الحسرات من جهة الفلاح فارتد الكلام على بعض ما تعلق بما عسى ان يتقل
من معاد نه او يفتح الله من خرابته وعلى الله المعتمد في بلوغ التكمل وهو حسنا
ونعم الوكيل فاقول **قد جاني دم البدع والتعذير منها وذكر شاتها احاديث**
كثيرة من اعظمها حديث حذيفة رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا كذا في
جاهلية فحاش الله لهذا الخير فبل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد
هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنسون
بغير سنتي ويهدون بخير هدايتي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك
الخير من شر قال دعاة على ابواب جهنم من اجلهم اليها قد فوه فيها قلت
صنعم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما امرني ان
ادركت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن جماعة
ولا اماما قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتي
ياتيك الموت وانت على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته
ان احسن الحديث كذا لله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
ويشرا الامور محمد ثا لها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والصلاة
وصالح في النار رواه الشافعي من طريق جابر واصله في مسلم وقال
عليه الصلاة والسلام ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان
وستبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة اي السنة لقوله في
الرواية الاخرى ما انا عليه واصحابي وقال **سعيان التوري رضي الله عن**
لوان فقيه في راس جبل لكان هو الجماعة ويحوه عن ابن المبارك وعنه
ويذلك فسرره ابن ابي حمزة في حديث حذيفة رضي الله عنه وفي تمام الحديث

المذكور وأنه سيخرج في امتي اقوام تجاري بهم تلك الامم وكما تجاري الكلب
بصاحبه لا يبقى فيه عرق ولا مفصل الا دخله نسيل الله السلامة وقال
رسوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة
الله وقال عليه الصلاة والسلام حي هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون
عنه تحريف الثالين وتاويل المبطلين وليس فيك الا بالتصريف في الدين
قال الله تعالى قل هذ سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والهو عظم الحسنة وعاد لهم بالتي هي احسن
وقال عز وجل وان هذا صراط مستقيما فاستقوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله **قال** الجليلي رضي الله عنه **الطريق كلها الصراط المستقيم**
هو طريق محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايضا رضي الله عن الطريق كلها مسدودة
الا على من اقتفى اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ايضا علما هذا مقيد
بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث وجالس الفقهاء وياخذ اذ به عن
المتأديين افسد من يتبعه وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه هببت
اصولها على سنة اشيا كتاب الله وسنة رسوله واكل الحلال وكف
الاذي واجتنب الاذي الاثم والتوبة واذا الحقوق وقال ابو عثمان
الحبيري رضي الله عنه من امرا السنة على نفسه قوله وفعله نطق بالحكمة ومن
امرا الهوى على نفسه رطق بالبدعة قلت وهو ان ياتي بامر لا وجه
له ولا دليل من صاحب **الشرعية** كان خيرا او غيره ثم قال قال الله تعالى
وان تطيعوه تهتدوا **وقال** ابو العباس بن عطاء رضي الله عنه من المزم
نفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من
مناجاة الجليلي صلى الله عليه وسلم في اوامره وافعاله واقواله واخلاقه
وقال

وقال ابو حمزة البغدادي رضي الله عنه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه
وقال لا دليل على الطريق الى الله ثم الامتابة الرسول صلى الله عليه وسلم
في اقواله وافعاله واحواله وقال ابو القاسم النضر ابا ذر رضي الله عنه
اصل الصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعليم
حرمان الشايع وروية اعداء الخلايق والمد او معة على الايراد وترك
الرخص والتاويلات قلت هذه هي الاصول التي من ضيعها حرم الوصول
واكثر اهل الرمان على ذلك الامن عصم الله سبحانه وقيل ما هم وقد قال
رسوله صلى الله عليه وسلم ان مما في صحف ابراهيم عليه السلام وعلى
العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه ممسكا للسانه الحديث
فحسرة الرمان واهله صعب والكلام فيه متسع رحب وفيه من
الافات الدنيوية ما تسال الله السلامة منه ومن تحريك الافكار
النفسانية ما ترغب الي الله في الخلو عنه لا سيما ما يستتبه فيه الحق
بالباطل ويظهر المتجلى به كالعاطل فان النفوس لتسرع لا تكاره ولا
يصح من المتشقق على نفسه وجود اطهاره لما يحرك من عقارب النقص
والاذية وما يوجب من اشتداد ظلمة العواية لكن الحق ابلج والباطل
جلج والدين النصيحة والسكوت في الحق فضيحة فوجب ان تأتي من
ذلك بما هو الاله لسببوعته في الوقت حامية لمن وقف عليه من
اسباب البعد والمقت فنذكر اموار يدعي اهلها انهم على طريق السادة
الصوفية ويرون في ذلك انهم على حالة سنية سنية من غير دليل
واضح قاطع ولا نور ظاهر ساطع ويدعون الى ذلك بحسب احكامهم
ويسيغون بما سواه كاقفة اخوانهم ويقولون ان قبولهم لذلك من

قوة إيمانهم وتحقق أحسانهم وإن ذلك هو عين الحقيقة ومحتاج سلوك
السبيل والطريقة وإنما طريق معوجه وأمر ملتبس مروجع بغير
فها الجاهل فيتبع وتخرج لها المقصد فيفضل ويبتدع اعادنا الله بها
ابتلائهم به وسلك بنا طريق الحق بفضلهم وإنما يظهر الحق في ذلك بالتصريح
ويزول اللبس فيه ويذهب الشك وهذا حين لتشرع في المقصود وبالله
التوفيق فنقول **فصل** في حقيقة البدعة وخواصها وأحكامها
أما حقيقة البدعة فشرعا أحداث أمر في الدين يشبهه أن يكون منه
وليس منه سوا كان بالصورة والحقيقة لقول رسول الله صلى الله عليه
وحلم من حدث في أمرنا هذا أما ليس منه فهو رد وقوله عليه السلام كل
محدث بدعة كذا تقدم وقد بين العلماء رضي الله عنهم أن المعنى في الحديثين
المذكورين راجع لتغيير الحكم باعتقاد ما ليس بقربة قريبة لا مطلقا لا حادثة
أد قد تناولته الشريعة بأصولها فيكون راجعا إليها أو يفرو عنها فيكون
مقيسا عليها قالوا وبحسب هذا فلا تكون البدعة إلا محرمة أو مكروهة
لأنها إن قويت شبهتها لا يمنع أن يبلغ بها التحريم وإن ضعفت شبهتها
جدا كانت محرمة لاسيما إن كانت في مقابلة مخصوص عن الشارع أو مخالفة
لأصل المسئلة أو خارجة عن الأحكام الشرعية قال المحققون وإنما
قسم بعضهم لأقسام الشريعة اعتبارا بطلاق الأحداث ومن حيث اللغة
ومنه قول عمر رضي الله عنه في شأن التراب وتحت البدعة هذه فمهاها
بدعة من حيث صورة أفعالها وألا فهي سنة يفعل النبي صلى الله عليه وسلم
في ثلاث ليال من رمضان في حياته ثابت أقام بقوله عليه الصلاة والسلام
وإني خشيت أن تفرض عليكم فنبه على لعله ليس بعبادات الحكم غير

ارتفاعها كما انتبه عمر رضي الله عنه بإجماع من الصحابة في قبوله فان قلت
كيف تكون البدعة المكروهة ضلالة مع ان المكروه من قبيل الجائز
والنبي صلى الله عليه وسلم قد حكم على كل بدعة بالخاطئة قلنا المكروهة
مصرفة للعمل بها واحداتها حرام لانه اقتيات على الشارع وتقدّم
بين يديه وتغيير الأحكام مع وجود شبهة منه ثم من شؤم البدعة
وشاؤها لا تزال تنفع حتى تصل إلى عرفات فضلا عن نجد امد ومن خواص
البدع ثلاثة أحدها الخال لا توجد غالبا الا مقرونة بحرم صريح
أو إيلة إليه أو يكون تابعها ومن تأمل ذلك وجد في كل امرئيل بانه
بدعة لا ينجر من حال كما تنبه على بعضه ان شاء الله تعالى الثالث في أنها
لا توجد غالبا الا في الامور المستغربة غير المألوفة في الدين وفي الكيفيات
من المنهوبات وتوابع الاعمال وما تميل إليه النفوس وتستحسنه كالذكر
والتلاوة والصلاة والصوم ما يدخون عليه من الكيفيات ومحوها
والسلوك والتربية ومحو ذلك فتأمل الثالث انها لا توجد غالبا
الا مستندة لوجه من الشريعة او معنى من الحقيقة يلتبس على قليل العلم
فتجرب او يسلم ويتزوج على الجاهل فيظنه دينيا فيما من حيث لا يعلم وما
غره في ذلك الا شبهة الأصل او تسليم من يعتقد فيه العلم والفضل
ولكن لكل شيء ميزان يظهر به الحق من الباطل يعرفه العالم ويقيه
الجاهل فيكون ضالا مضلا بدعوى الخلق اليه غير معدود في امره
لعدم تنصيره اذ الدين مبني على التبصر وبالله التوفيق **فصل**
في موازين البدعة وهي ثلاثة **الميزان الاول** ان ينظر في الامر المحدث
فيما له مستند شرعي لوجه شامل محيط هو جملة الشريعة ومعظمها فان كان

هذه الامور مما يشهد له معظم الشريعة واصحابها ودمتها فليس ببدعة وان كان
نما ياباه ذلك بكل وجه فهو باطل اضلال مبتدع الحاد ان كان في جانب
الاعتقاد وخوفه وان كان مما تراجت فيه الادلة وتناولته السنة
واستوت فيه السنة اعترت وجوهه فان ترجح فيه من ذلك رجع اليه
الميزان الثاني اعتبار قواعد الامة وسلف الامة العاملين بطرق السنة
فما خالفها بكل وجه فلا عبرة به وما وافق اصولهم فهو حق وان اختلفوا فيه
فرعوا واصلا فكل يتبع اصالة ودليلا وقد عرف من قواعدهم
ان ما عمل به السلف ونفعهم الخلف لا يصح ان يكونوا قد احدثوه من
عند انفسهم لعصاة الاجماع كفا في الحديث فلا يصح ان يكون بدعة ولا مدموما
وما تركوه بكل وجه واضح لا يصح ان يكون سنة ولا محمودا وما اثبتوا اصله
ولم يرد عنهم فعله فقال مالك هو بدعة لانهم لم يتركوه الا لاصور عدم
فيه فانهم كانوا احرص الناس على الخير واعلم بالسنة وهو مقتضى قول
ابن مسعود رضي الله عنه اذ قال لقوم رايهم يذكرون جماعة قال الله لقد جئت
ببدعة ظالم او قد فقتم اصحاب محمد علما ذكره ابن الحاج في المدخل فانظر
وقال الشافعي رضي الله عنه كماله مستند من الشرع فليس ببدعة
وان لم يعمل به السلف لان تركهم للعمل به قد يكون لعذر رقام لهم في الوقت
اولما هو افضل منه او لعله لو بلغ جميعهم عمل به والاحكام ما حوذة من
الشارع وقد اثبتته فخر واختلفوا ايضا فيما لم يرد له في السنة
معارض ولا مثبت هل هو بدعة وقاله مالك او ليس ببدعة وقاله
الشافعي مستند الحديث ما تركته لكم فهو غصود ذكره ابن الحاج في باب
الذكر والله اعلم وعلى هذا اختلفا فهم في حيز الادارة والذكر بالجهل

والجمع والدعا كذلك اذ ورد في الحديث الترغيب ولم يرد عن السلف فحله
ولا ورد في كيفيته شي فقال الشافعي سنة وقال مالك بدعة مكرهة
لقيام الشبهة ثم كل قابل لا يكون مبتدعا عند القابل بمقابلته لحكمة بما
اداه اليه اجتهاده الذي لا يجوز له تعديده ولا يصح له القول ببطلان
مقابلته لقيام شبهته ولو قيل بذلك لادى لتبديع الامة لان على كل
قابل قابلا وقد علم ان حكم الله في مجتهد الفروع ما اداه اليه اجتهاده
سواء قلنا المصيب واحد او متعدد وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وحلم الا لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة فادركهم العصر في
الطريق فقال بعضهم انما امرنا بالجملة فصالحوا في لطريقي وقال اخرون
انما امرنا بالصلاة هناك فاخروا ولم يجيب صلى الله عليه وسلم على
واحد منهم فدل على صحة العمل بما فهم عن الشارع اذ لم يكن هوى وبالله
التوفيق **الميزان** الثالث ميزان التمييز لبشواهد الاحكام وهو
تقسيم كل يقسم الى احكام الشريعة الستة اعني الوجوب والتحريم
والندب والكرهية وترك الاولى فكل ما انحاز لاصل بوجه صحيح واضح
لا يبعد فيه الحق به وما لا فهو بدعة وعلى هذا الميزان يجري كثير من
المحققين في تقسيم البدع واعتبرها من حيث اللغة للتقريب والله اعلم
فصل في اقسام البدعة ومجاورها واقسام البدع ثلاثة اولها
البدع الصريحة وهي ما اثبت من غير اصل شرعي في مقابلة ما ثبت
شرعا من واجب او سنة او مندوب او غيره فاما تلك سنة او اطلت
حقا ثابتا وهذه شر البدع وان كان لها الف مستند من الاصول
والفروع فلا عبرة به الثاني البدع الاصافية وهي التي تضاف لامر

لو سلم منها لم تنفع لما زعم في كونه سنة او غير بدعة بلا خلاف او على خلاف
ما تقدم وهذا اكثره بل غالبه في الرومان لولا الاطالة لسردنا
منها جملة الثالث البدع الخلافية وهي المبتنية على اصول يتجاد بها
كل منهما حكمة فمن قال بهذا اقال بدعة ومن قاله بقبيله قال سنة كما
تقدم في حرب الادارة وذكر الجماعة وغير ذلك فتأمله واما محاري
البدع في العبادات اعني صورها اتفقا فكل ما احدث فيها زيادة او نقصان
فهو بدعة ان اثبت له حكم مخالف او لم يكن واختلف في حرمانها في العبادات
وفيما لم ير له حكم خاص كالاكل والشرب واللباس ونحوه فقيل بحري
فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم اول احدث الناس المناخل والامتنان
والشبع او كما قال وقيل لا بحري في ذلك واطلاق النبي صلى الله عليه وسلم
عنه باعتبار الصورة الواقعة فقط وعلى الاول بحري ما نقل عن المذهب
في العبادات ونحوها كما ذكره في المدخل وغيره والله اعلم قلت
ولا ينبغي ان يختلف فيما احدث من ذلك مع ما ادعاه الله من الدين لانه
زيادة حكم فيه والله اعلم **فصل** في اصل ظهور مدعي
المصروف في هذا الرومان بالبدع واتباع الناس لهم عليه وامتنان
ظهورهم بالبدع فله اصول ثلاثة اولها نقص الايمان لعدم العلم
بحرمة الشارع وقد نور الايمان الهادي الي اتباع الرسول عليه
السلام قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاستعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن صبيه وقال احمد بن حنبل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
الدليل لا ينجي والطريق واضح والهدى قد اسع فما التحير بعد هذا الا
من العمى **قال** ابن عطاء الله رضي الله عنه في حكمة لا يخاف عليك ان

تلتبس الطرق عليك وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك وقال
ايضا تمكّن حلاوة الهوى من اللعب هو الداء الغضال قال بعضهم تحت
الجمال بالاطراف ليس من زوال الهوى اذا تمكّن قال الله تعالى ارايت
من اتخذ الله هواءه واصله الله على علم الاية وقوله تعالى فمن يجد فيه
من عبد الله يعني ان الحيل والاسباب لا تقيد في هدايته لتمكّن الباطل
من نفسه وقد ان نور الايمان من قلبه ومن لم يجد الله له نورا قال
من نور الثاني الجمال باصول الطريقة واعتقاد ان الشريعة خلاصة
الحقيقة وهذا هو الاصل الجبر في ذلك وهو من مبادئ الرندقة
ومن خرجت الطوائف كلها وصاروا لغرض الحامد لا يتوقف في سبب
الصوفية والمتصوف الجاهل لا يتوقف في النور من العلم واصله
ويخالف ظاهر الشريعة في امره ويرى ذلك كما لا في محله حتى لقد
سمعت عن بعض من تفقّر من طلبه الوقت انه سمع حكاية من حكايات
الحارثي اوجبت اثر في الوجود قطق ناطق رندقة وجهله
بان قال ظاهر الشريعة حرمان وهذا والعياذ بالله كفر وصدال
اختر له من جهله بالطريقة واعتقاده الفرق بين الشريعة والحقيقة
وهذا هو الاصل الذي بنى عليه المارقون اصولهم واستطهرت
الطوائف باعمال خارجة عن الدين واحوال موافقة للمارتن فحملوا
على الكاذب والمصيب على الحبيب ووقع الكل في جهالات لا يمكن تفصيلها
ولا ينضبط تأصيلها ودفع ذلك لا يكون الا بتقريب اصول القنوم
وسبق له بابا بعد ان شاء الله تعالى الثالث حجب الرياسة
والظهور مع الضعف عن اسبابها والقصور في مطروم ذلك لاحداث

امور تستعمل القلوب لكونها مجبولة على استحضار الخرب مع جهلها بما
 وريب وحرص على الخير وظهر ذلك الشخص بصورة ذلك وحقايق
 منه مع ما جرى على يد من خوارق شيطانية او بيد ولسانه من لذة
 نفسانية او يدركه من ادوات طبيعية يطرأ فتوحا واسباب
 وصول فينبذ لها الفروع والاصول مع ما يعينه على ذلك من
 احتقار الامور المألوفة واعتقاده ان المقام العجيب لا يدرك الا
 بالامر الغريب وان العبادات في صورها ووجوهها لا تقيد المقصود
 الا باضافة امر اليها فيستغاد لذلك عند ظهوره ويعمل به فيجهد الامر
 له بذلك ويقوى عليه بما يظهر له من ذلك وما الا بالهمل والانتقاد
 للموم وعدم التثبت للفهم لسبيل الله السلامة بمنه وكرمه **فصل**
 في الامور التي ينبغي لها احداث البدع عن غلط فيها واتباع اهلها من
 تورطهم وهي ثلاثة اولها تصحيح الايمان بوجه يودي الى اقامة
 حرمة الشارع فيما امر به ونهى عنه والتبصر في الدين فقد قال تعالى
 وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عز من قائل
 فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
 وقال عز من قائل قل هذه سبيلي ادعوا الي الله على بصيرة انا ومن
 اتبعني فبين ان التبصر في الدين اصل من اصوله وان من اخذ الامر
 بما به في عمية فليس يتبع للشارع لكن الناس ثلاثة عالم متمكن وثقور
 في اخذ المسائل بطلب الدليل وان لم يكن محتمدا او متوسعا في الامر
 بين العامة والعلماء فلا يصح اتباعه الا لمن يتبصر في شأنه وواحد
 له ما علم من الشريعة ان هذا من تقدي به ثم لا يأخذ منه ما ياباه

ما علمه من قواعد الشريعة اذ لا يجوز لاحد ان يتغدي عليه ولا يقف ما ليس
لله به علم وعامى **و**حقه ان يقف مع لا يشك في حقيقته من تقوى الله
وذكره والعمل على الجادة التي لا شك فيها والا فهو مستهزئ بدعيه
ومتلاعب به فاعلم ذلك واذا لم يكن الفتح فيما جاء عن الله ورسوله ففي اي شيء
يكون نسيل الله السلامة **الامر الثاني** البحث عن احكام الله فيما هو به
من حركة وسكون وما يعرض له من اقبال وادبار وذلك لا يصح الا بمراقبة
احواله فلا يعمل بشي الا عن علم واقتداء بمن يصح الاقتداء به من عالم وروح او
فقيه **متن** رديا لاهوي له فيه وتمام المشيخة تذكره فيما بعد ان ساء
الله تعالى **الامر الثالث** العلم باصول الطريقة التي هو بها او يريد
سلوكها فانما عرما الوصول بتضييعهم الاصول واصول القوم مبتدئة
على الكتاب والسنة هذا امام الطريقة وعهدنا والمرجع اليه عند
الكفاة في شأنها الشيخ ابو القاسم الجليل رضي الله عنه يقول علمنا هذا موبد
بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث وبجائس الفقه وياخذ اذ به عن
المتأدبين افسد من اتبعه وتنتجعه حرام وقال ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه انها التفت النكته من كلام القوم في قلبي يا مافاقول لها لا اقلك
الا بشاهدي عند الكتاب والسنة ونسيل الشبل رضي الله عنه عن المتصوف
فقال هو الاقدا برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والنقل عنهم في هذا
الباب كثير وقد تقدم منه ومن اراد الريادة فلينظر في مظانه وبالله
التوفيق **فصل** فيما يقع من امور الصوفية المحققين وما يترك
ويكون التابع والتارك فيه تايعا مذهبهم المبارك من غير خروج **قال**
الشيخ ابو اسحاق الشافعي رضي الله عنه كل ما عمل به المتصوفة المعبرون في هذا

الشان يعني كل الجنيده وامثاله لا يخلوا اما ان يكون مما ثبت له اصل في الشريعة
فهم خلفاؤه كما ان السلف من الصحابة والتابعين خلفا بذلك وان لم يكن
له اصل في الشريعة فلا عمل عليه لان السنة حجة على جميع الامة وليس
عمل احد من الامة حجة على السنة لان السنة معصومة من الخطا وصاحبها
معصوم وسائر الامة لم تثبت لهم عصمة الا مع اجماعهم خاصة واذا
اجتمعوا تضمن اجماعهم دليلا شرعيا فالصوفية كغيرهم ممن لم تثبت
لهم العصمة ويحوز عليهم الخط والنسيان والعصية كغيرها وصفها
والبدعة محررها ومكروها ولذلك قال العلماء كل كلام منه ما خوذ ومثروك
الا ما كان من كلامه عليه السلام قال وقد قرر القشيري رحمه الله ذلك
احسن تقرير فقال فان قيل فهل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا
كما يكون في الانبياء فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصير على الذنوب
وان حصلت هنات او زلات او افات فلا يمتنع ذلك في وصفهم قال
ولقد قيل للجيد العارف يزني فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر
الله قد رمق وراق قال فهذا كلام منصف فكما يحوز على غيرهم المعاصي
بالابتداء وغيره كذلك يحوز عليهم البدع فالواجب علينا ان نقف
مع الاقتداء بمن يمتنع عليه الخطا ونقف عن الاقتداء بمن يحوز عليه اذا ظهر
في الاقتداء به اشكال بل تعرض ما جاء عن الائمة على الكتاب والسنة فما
قبلناه قبلناه وما لم يثبت له تركناه وما علينا اذا قام لنا الدليل
على اتباع السارح ولم يقع لنا الدليل على اتباع اقوال الصوفية واعلم
الا بعد عرضنا وبذلك رضى شيوخهم وان ما جاء به صاحب الوجد والدواعي
من العلوم والاحوال والقهوم يعرض على الكتاب والسنة فان قبلناه واللمع

قال

قال ثم نقول ثانيا اذا نظرنا في رسومهم التي حدوا واعمالهم التي امتازوا
بها عن غيرهم بحسب تحسين الظن والتماس احسن الخارج ولم نعرف له محسنا
فالواجب التوقف عن الاقتداء والعلل وان كانوا من جنس من يقتدي بهم لاردا
له ولا اعتراضا عليه بل لاننا لم نعلم وجه رجوعه الى القواعد الشرعية
كما فهمنا غيره ثم قال بعد كلام فوجب بحسب البحران علي اراهم في السالك
ان لا يعمل بما رسموه بما فيه معارضة لادلة الشرع وتكون في ذلك متبعين
لاثارهم مستدين بانوارهم خلافا لمن يعرض عن الادلة ويصمم على تقليد
فيما لا يصح تقليد فيهم فيه على مذهبهم فالادلة الشرعية والاعمال الشرعية
والرسوم الصوفية تدرسه وترده وتجدد من تجرى واحاطا وتوقف
عند الاشتباه واستبصار له فيه وعرضه انتهى وهو من مكشوف العلم
وبالله التوفيق **فصل** في تحرير الطريقة وما ثبت عليه من
طريقة وحقيقة اعلم ان الفقه والصوف اخوان في الدلالة على احكام الله
سبحانه اذ حقيقة الصوف ترجع لصدق التوجه الى الله تعالى من حيث
يرضى وذلك معتد فلذلك ادعاه كل واحد بما هو فيه وعبر عنه كل
احد بما انتهى اليه منه على قدر القصد والعين والهمة واعتبر ذلك
اميته حتى ان ابا نعيم في حليته غالب لا يرجح رجلا الا انتم ذلك يقول
من اقوالهم بما سبب حال ذلك الشخص قايلا وقيل ان الصوف كراهه
فانتهوا ان تصوف كل واحد صدق توجهه وان من له قسط من صدق
التوجه له قسط من الصوف على قدر حاله ثم الفقه والاصول شرط فيه
والشروط لا يصح بدون شرط والشرط ان يكون فيه بما يرصاه الحق
وامن حيث يرصاه وما لا يرصاه لا يصح ان يكون قرينة احدا وما يرصاه

لا يصح ان يكون قرينة الا من الوجه الذي يرصاه كالصلاة مثلا يرصاه
الحق ولكن لا في الاوقات الممنوعة ولا على غير الوجه المستقيم ولا يرضى
لعباده الكفر **فلزم تحقيق الايمان** وان تشكر وارضه لكم فلزم العمل
بالاسلام فلا يصفو الا بفقده اذ لا تقم احكام الله الظاهرة الا منه ولا
فقده الا بتصرف اذ لا حقيقته للعلم الا بالعمل ولا عمل الا بصدق التوجه
ولامما الا بالايمان اذ لا يصح ان دونه فهو بمنزلة الروح ومما ينزل به
الجسد لا ظهور له الا فيهما ولا كمال اما الاله وهو مقام الاحسان المعبر
عنه بان تعبد الله كانت تراه اذ لا فائدة لذلك الا صدق التوجه
الى الله على حد ما قلناه غير ان نظرا لفقته مقصور على ما يسقط به المخرج
وتنظر الاصولي مقصور على ما يصح به الاصل الذي هو الايمان والسنة
وتنظر الصوفي متعد لما يحصل به الكمال فيطلب في باب الاصول على
تحلية الايمان بالايقان حتى يصير في معاد العيان وفي باب الفقه
على ان ياخذ بالا على ابدان له حكم تخصه فيما يخصه ومدار الامر فيه
على اتباع الاحسن والاكمل لقوله تعالى الذين يستمعون القول فيلتعنون
احسنه الاله فلذلك كان مذهبهم في الاعتقادات مذهب السلف
من اعتقادات التزبد ونفي التشبيه وفنون ما ورد كما ورد من غير
تعرض لكيف لا تاويل ولا غيره اذ ليس ثم الحن من صاحب الحجة
بحجة ولا يضربنا الجهل بالتاويل مع ذلك كما لا يضربنا الجهل بالوان
الانبياء وانسابهم مع العلم بتعظيمهم واحترامهم ولين كان التأويل
احكاما والتقويين اسلم هذا مع نكطهم في وجوه التأويل بما يقبله
اللفظ من حيث انه علم فاذ لك توسعوا في العبارة عنه مع ان قصدكم

امثالهم بالكلام لا غيرهم فانكر عليهم الغيرة ذلك وهو معذور بما بداه ولو
سلم لكان خيرا له ومذهبهم في الاحكام مذهب الفقهاء لانهم حشروا
وهذبوا ونقحوا غير انهم ياخذون من المذاهب بما يوافق الحديث ليجمعوا
بين نور الاقنعة ونور الاهتداء مع تعقيدهم بالمذهب الواحد وعدم
مخالفتهم للاحوط والمشهور منه الامن ضرورة فقد كان الجنييد على
مذهب ابي نور والمحاسبى شافعيًا والسبلي مالكيًا والجري حنفيًا
مع اجتماعهم على اتباع الحديث كما ذكره الشهروردي فكان الجمع بين
اجماعهم وفعلهم ما ذكره الله اعلم ومذهبهم في القضايا مذهب
المحدثين فلا ياخذون بموضوع كصلاة الرغائب ولا اسبوع ومحوها
وان ذكرها ائمة منهم فلم ينقلها احد عنهم بل ولا عن ائمة المذاهب
وان كان الشيخ ابوطالب قد اثبتها للشافعية وتبعه الغزالي على ذلك
فقد نبه عليها النووي بان لا يتبع ذلك ولما اصل في ذلك ذكرناه
في الفتاوى وبالغ في انكار ذلك ابن عبد السلام من الشافعية
والطروش من المالكية وكذا ابن العربي وغيره وانفردوا في الاداب
باصل هو جمع قلوبهم على مولاهم ذبأي وجه تمكن لهم انتهجوه سواء
كان مباحا صريحا او رخصة او امرا مختلفا فيه فمن مشرقا لواباشيا
انكرها عليهم من لم يعرف قصدهم وكحالهم فيها بما طال لبوابه انفسهم
في العبادات من الاحتياط وايتار الاولى واثرها من غلب عليه هواه
فذلك بذلك وقد اشار الجنييد رضي الله عن هذا الاله بل يقوله لما سئل
عن السماع كل ما جمع العبد على ربه فهو مباح ونقل القشيري في باب
السماع عن ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال قال عن المشايخ انهم قالوا ما جمع

قلبك على الله فلا بأس به انتهى **فصل** في ذكر ظهور المشايخ والشيخوخة
وما يتبع ذلك من طرق الاقتداء بحووها اعلم ان الاول من القوم لم
يكن لهم ترتيب في المشيخة معروف ولا اصطلاح في السلوك ما لو ف
وانما كانت عندهم الصحة واللقاء وكان الادبي منهم اذ اتى الاعلى
استقام برويته احوالا لان من تحقق بحالة لم تخل حاصره
منها والاحوال موروثة فلذلك قال ابن العربي رحم الله وكيف
يفلح من لم يجالط مغالما وكان الصحابة رضي الله عنهم يتفقون برونه
عليه السلام حتى قال انس رضي الله عنه ما نقصنا التراب عن ابي سينا
من دقته عليه السلام حتى وجدنا النقص في قلوبنا وكانت الصحابة
عندهم لتعلم الاداب واخذ العلم بوجه يعرف احدهم بالتزام الوجه
الذي ياخذ منه ويواليه موالاة من يرى فضله عليه ويشكر احسانه
عليه من غير زائد على ذلك واصلم في ذلك قوله تعالى واتبع سبيلا
من اناب الى الله فلما غلب عليه الخبط على النفوس والتخليط على
القلوب ظهر متأخرا لصفوية بالاصطلاح في التربية وترتيب المشيخة
على ما هو معلوم من شأنهم مستفاد من لما ذكرنا من قوله تعالى واتبع سبيلا
من اناب الى الله ولانه عليه السلام كان يربي اصحابه فيعطى كلاما يليق
به اذ قد اوصى واحدا بقوله لا تغضب وقال لغيره قل من ربي الله
ثم استقم وقال لا خير الايزال لسانك رطبا بذكر الله وخص قومك باذكار وتلاوة
كعاد الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان رنى وان سرق
وحذيفة رضي الله عنه بالسر ويعبد عليا وفاطمة رضي الله عنها الصلوات
من الليل وعائشة تعرض بين يديه اعتراض الجارية وقال لعبد الله

واتخذها لنفسه حالا وهو حال منها وفرح بقبول الناس له على ذلك
فهو من اخس العباد حالا وافسد هم طريقة وابعدهم عن منافع الصادقين
ثم قال عجبت ممن يفرح بما لغيره والبنى صلى الله عليه وسلم يقول
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور والله تعالى يقول وقد منا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا لانهم تزيينوا باحوالهم عن احوال وعملوا
اعمالا بعيدة عن الاخلاص ولا يطعمون بساط الحق الا للصادقون في
احوالهم وافعالهم واقوالهم ومن صغى صغى له ومن خلط خلط عليه
انتهى قلت ورايت من هذا النوع احادا اعتقدتم الناس واكبروا
على اتباعهم فحرموا العلم والعمل بما شرطوا لهم من عدم ذلك وحيدون
في الحقيقة عما هم مطلوبون به بما هم مستغنون عنه وكذلك النوع
الذي قبله بزيادة انهم ربما اضلوا بعض الضعفاء بكلام الاقوياء وادخلوا
على عامة الطلبة من دعاوى والكذب ما هم عنهم اغنيا واكثر ما رايت
من هذا النوع في بعض البلاد الشرقية وبما اى النوعين امثلهم طريقة
واسلم منها جاواقل اتباعا والله اعلم النوع الثالث قوم فرحوا بما
عندهم من الظاهر وحده واعلموا وشطروا بما هموا من علم الباطن ودعوا
اليه فاحذوا في الانكار على من خالفهم ومواليات من تبعهم وحالهم
وجعلوا العلم حجة لانفسهم في كل ما يحوى عليهم وربما جعلوا وحسنوا الظن
بالنفسهم حتى وقعوا في بها ومن الضلال كما باحة بعض المحرمات
وارتكاب بعض المنكرات وربما اخرجهم ذلك لا بطباع حقيقته في ذلك
في قلوبهم وارتمامه في خيالهم وظهروا بما هو تناسب ذلك وزعموا
انوافقهم على اي اصابها الي النبي صلى الله عليه وسلم تناسب اغراضهم

ولا تضع نسبته اليه وربما يصح بعضها مع قبول التاويل لجهل هذه المسكين في
قبولها او لا وفي عدم تاويلها اخرا واعتبر في ذلك بما جري من نوعه لاهل
الحق الذين ورثوا انفسهم بالورع وقاموا مع الحق في كل امر متبع كابن
ابي حمزة وغيره من السادة مع ان ما وقع لهم تاويلات متبينة وما وقع
له في بعضه ما لا يحتل التاويل ثم انه جمد عن التاويل عندما طلب به وبالغ في
ذلك لما اداه لهتكه واذا بته رحمة الله عليه وغفرانه لديه ان كان صادقا
في خبره لا غير وبالله التوفيق **فصل** الطائفة الثانية طائفة نقلت
بالاحوال وهم ثلاث اوطا طائفة ادعت لها توري رجال الغيب من الحضر
عليه السلام وامثاله وتخبر في ذلك بامور ما كذبوا صراحا وتلبس عليها
الامر بخيال شيطاني ونحوه فملك في الهاككن وربما اهلك غيرهما
فلقد سمعت ان بعض هذه الطائفة ادعى ان الحضر بي مرسل وقال
ارسله الله الي قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة قال ومن قال بولايته فقد
نقضه وتنقيص النبي كفر كما حكى لي من اتق به انه سمع ذلك من لفظه
فقلت نعم سلم له حجة ما يدعيه ولا تسلم تكفير القائل بما ذكر لعدم
القاطع ولو كان الامر صحيحا في نفسه ولا تالوا الزمان ذلك لكان زيادة
عقيدتي في الدين على غير اصل ولا مستند صحيح ثم ظهر بعد هذا الشيخ
من تلامذته من ادعى انه يأخذ عن الحضر الاحكام فدعى الناس لاتباعه
وحملهم على امور مغارقة لاصل الملة المحمدية فيما ذكر لنا واحتج في ذلك
بقصة الحضر مع موسى واحتجائه بالحل لان موسى عليه السلام
انما التزم التسليم له لاتباعه فيما امر به من صورة المنكر وهو انما
الزعم الصبر عليه لا وجود لاتباعه والعمل بمثل فعله مع انه لم يأت

بما مر ينكره عليه العلم في نفس الامر حتماً دل عليه كلامه حين بين له الوجه
التي يعرفها فلم يأت إلا بما هو جازم في الشرع وإنما انحصر باطلاً على السبب
دون غيره وهذا على تسليم موسى عليه السلام وهي مسيلة متنازع فيها
بين اهل العلم ومع ذلك فلم ينقل عنه حكم خاص غير ما ذكر من التصرف
المخارق للعادة وقد مر ما فيه ثم يجب ان الحضر عليه السلام يأتي
بالاحكام الشرعية نبينا صلى الله عليه وسلم فاستحى لجميع الشرايع الاماقر
وهذا المصلح في الدين يتعين اعتقاده ومخالفة كافر اجماعاً ولذا لث
طما ان حضر صلى الله عليه وسلم عن نزول عيسى عليه السلام ذكر تقريره لشرعنا
بقوله فيكسر الصليب وتقتل الخنزير واما مكر يومئذ منكم هذا
وهو امر محقق واجب الاعتقاد فكيف بغيره فافهم ولقد بلغني
ان هذا الرجل بلغ به الامر الى ان قال ارتفعت احكام القرآن ولم يبق
الا ما قال له قلبه عن ربه وهذا كفر وضلال وقال في بعض الناس
كناعته ونحن نقرا القرآن فوقف علينا وقال ارتفعت بركة القرآن
ولم يبق الفصح الا في الذكر بالجمع او نحو ذلك ويكفي في الرد عليه قوله عليه
السلام من ابغى الهدي في غيره اصله الله وذكر لي انه يظهر بحوارق
العادة ويدعي الولاية بل الوراثة وكل ذلك مكر واستدراج لسبيل
الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة بسمه وكرمه **فصل**
الطائفة الثانية من الناس طائفة ادعت الفنا والتصرف بغير
احتياط فانبطحت في المحرمات وخربت على اثار نفسانية اكتسبتها
من التجريد واجمع فظنها الجاهل من حقايق ما يقع للعارفين وربما الحق
هذا الشخص مثل الشيخ ابي العباس المسبتي ونظرايه من له فيه نية صالحة

فزاده صلا لا وجه لا و ربما جرى على لسانه كلام في الحق يشبه الحقائق فكان
سببا في الاعتزاز به فيما يدعوا اليه من اتباعه ونحوه وربما انشغلت
له النفوس العاقلة عند جمع قواه لطائف اي باب كان فطرها الجاهل
عن احوال تغيبه وتنفع وهي في الحقيقة عقارب تلدع وحيات تلتسع
وربما قصد من اعتقد الرجوع عنه فمسه من الشيطان امر يسوءه
فطن انها كرامة تروى لهذا الشخص ولشوقه فتأله تعلقه به وخوف
الغير منه وقوى رجا الطامع في الميل بصحبته فتمسك به ولو صبر لله حصل
على ما يريد من الله وانتهى عنه الامر في اقرب وقت لكن النفوس مبنية على
التوهم والافالحق واضح والباطل بين والله اعلم ولا يفيد احد الاما عند
من عرف بالقلب لا تقيد صحبته الا الرتبة والقلب ومن عرف
بالفكر لا تقيد صحبته غير ذلك لان من تحقق بحالة لم يخل حاضره منها
ثم ما يظهر على مر يد هذا الشخص من الامور انما هي مركة صدقه وحسن اعتقاده
وتعقبه الف وقت خارج عن الاعمار وان استقام فعلى وجه لا يثاب
له وما حلسه في امره الا ترصد النجاة الاولى حتى ربما اداه ذلك
الى ارتكاب ما يأمره به وان كان محرما بل فاحشة بينة وهذا هو الضلال
البيان بزيادة انه يحج لما يقع له ويتأول شأنه فيكون معينا له على نفسه
وعلى عصيانه واسائه وربما قال لمن يعذله او يدعوه للحق انت لا تعرف
وهذا الشيخ صاحب حقيقة وانت صاحب طريق وهذه امور ذوقية
لا تعرف بالخبر وهذا كله جهل محض وضلال ولو كان الشيخ محققا في حاله
ومعلوما في تصرفه فله حكم يخصه وهو حسن الظن به وتأويل وقابله بوجه
يقبل من غير احتجاج ولا امانة عليه والتسليم له من غير اقتداء ولا اتباع

في معصية طائفة طائفة من ذلك والله اعلم **فصل** الطائفة الثالثة
من الشائبة طائفة ظهرت بالجدب ونصرف المجانين بحيث الها تمحدث
حتى صار الجدب لها سجية بحكم العادة فلم تقدر على الاستقامة في التصرف
وتقل عليها المحجوع للمالوفات ودعاها لذلك ما تراه من احوال المجاذيب
وما يجري لهم من الاحوال استمالة الخلق لميلهم لهذا النوع كثير الاسما
للمسالة من انبا الدنيا فانهم يؤثرون هذا النوع على غيره وتحمونه
ويقومون به وغائب من هذا شأنه ان بجانب العلم واهله وعبادته
العمل ومن يلتزمه ويقولون هولاء هم الرجال الذين خرجوا عن الدنيا
فلم تنق فيهم رقية وهذه مصيبة وجلد عاظم اليها حب الدنيا حتى كرهوا
كل من له بها تعلق لكونهم يسار كهم فيما لهم بخلاف غيره وهناك طائفة
على العكس لا يرون المجاذيب شيئا ولا من يعتقدهم وهم اسلم من الذين
قبلهم لتسكهم بظاهر الشرع واسلم منهما من سلم الامر فلم يثق
الا بحق ولا يعتقد الا الحق ويترك ما وراء ذلك وقد قال بعض
العلماء ما زال يخلج في صدي ان المجذوب فاقده عقل التكليف الذي
يثبت له به اصل الدين فكيف تثبت له الولاية وعلى من هو ريعي
ولا فكير حتى فتح الله بان تدبر عقل المعاش هو الذي يفتحن به التكليف
فاذا ذهب سقط التكليف فبقي صاحبه كالهية في العالم غير انه
ان ذهب هذا العقل بخالات ومعية كان صاحبه معنوها غير
معتبر بوجه ولا بحال وان ذهب حقيقة الهية اوضت دھوله فيها
ونحوه اعتبر صاحبه من حيث انه طرف طعن شريف وان السبب في
تفطيل وجوده عن مصلحته ذلك فان من كان في الله تلفه كان على الله

خلفه فافهم **قلت** ويعرف كل منهما بأشارته فن أشار بحقيقة مجموعة فهو كما
والأفليس هناك وأما أهل التخريب فحركاتهم لا تتعدي الصفات المختلفة في
أباحتها ونحوها مع ثباتهم والافليس عصيان ان وقع مرة وفسق ان يكون مع
الاصرار وكان عظيم والعباد بالله فافهم **فصل** الطائفة
الثالثة من اصول الطوائف الثانية طائفة تخلقت بالاعمال وهم على ثلاثة
اقسام القسم الاول قوم غلب عليهم الكسل والبطالة وجمعت نفوسهم
للاقتساب للقوم فعدوا الرخص المذهب من السماع والاجتماع والبيمار
الشري من المرقعات المزيينة والسبحات المرتخفة والسجادات المزوقة
والعكاكيز الملققة وتباهوا في ذلك مباهاة الشوان في الثياب
وتباهوا فيه تضاهي ابنا الدنيا في الاسباب فاذا عوتبوا في ذلك
قالوا يكفيننا من اتباع القوم التشبه بهم فان من تشبه بقوم فهو منهم
فان قيل هذا منكم قلة همة قالوا انتم في سركة الحال ونحن في بركة الزى
وقد قنعنا بالتزويج وما هو الا الركون للبطالة وحب الشهرة ^{طل}
ورحم الله القائل

ان تكن ناسكاً فكن كما وليس • او تكن فاكراً فكن كابن هان •
من تحلى بحلية ليس فيها • فضحته شواهد الامتحان •

القسم الثاني قوم اشر والمصالح العامة وتتبعوا الفضائل فحسوا الاطعام
واستيلان العوام ومعافات الظلمة في الرد عن الظلم تارة بالسفاعة
وتارة بمقارفة السمع والطاعة وراودك ديباً قيمياً وصراطاً مستقيماً
قد علم ذلك الى الخروج عن الحق والاضمار واضطربهم لوجود الرياسة
والاستظهار فاجتاجوا لما يقوم به ناموسهم وما يصح به صولتهم وعيوسهم

فَرَجَعُوا الطَّلَبَ مَا لَا يَطْلُبُهُ إِلَّا مَنْ فُلاَحُهُ مِنْ عِلْمِ الْكُمُوزِ وَالْكِيمِيَا وَاسْرَارِ
الْحُرُوفِ وَخَوْدِ كَلِّ فَاضْطَرَّ لَهُمُ الْكَسْرُ لِتَضْيِيعِ الْوَاجِبَاتِ وَالسَّنَنِ وَالْكِيمِيَا
لَوْجُودِ الزَّعَلِ وَالْمَحْرَمَاتِ وَالْمَحْنِ وَالْفَتَنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ السَّخَرِيَّاتِ وَعِبَادَةِ
الْوُثْنِ فَإِذَا عَوْنُوا فِي ذَلِكَ احْتَجَّوْا بِوَقَائِعِ ذِكْرِكَ عَنْ مَسَائِحِ أَكْثَرِهِمْ
بِاطِلٍ وَجَاهِلَاتٍ أَرْكَبَهُمُ اللَّهُ فِيهِ بَلَطْفَهُ قَبْلَ الْوُقُوعِ فِي تِلْكَ الرَّدَائِلِ وَتَهَيَّأُوا
فِي ذَلِكَ بِمَا امْكَنَهُمْ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا وَيُرُون فِيهِ سِرَّ الْمَمَاتِ وَالْمَحْيَا وَمَا هُوَ إِلَّا
الْبَلَاءُ وَالسُّوسَةُ الْبَاقِيَّةُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا لِأَنَّهُمْ إِنْ تَعَلَّقُوا بِالْوُصُولِ لَاطْعَامِ
الطَّعَامِ فَالْصَّدَقَةُ مِنَ الْقِلَّةِ الْفَضْلُ وَإِنْ أَرَادُوا الْقَامَةَ الْمُنْصَبَ وَالْإِحْتِرَامَ
فَحَرَمَتُهُ اللَّهُ أَفْرَاقًا مِنَ وَاحِدٍ مِنْ أَرْكَابِ الْإِثَامِ وَلَكِنْ الْقُلُوبُ عَمِيَّةٌ
وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا قَالَهُ مِنْ نُورٍ وَسَرَى لَهُ ذَلِكَ مِنَ الدُّخُولِ فِيهَا
لَا حَاجَةَ لَهُمْ بِهِ وَرَبَّمَا كَانَ فِيهِ حَقٌّ لِحَدِيثِهِمْ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْعَاطِي وَذِكْرُ مَنْ
وَتَرْصُدُهُ وَالِاسْتِمْتَاعُ بِهِ وَالْبَحْثُ عَنْهُ حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ أَكْبَارِ بِلَدِكَ
هَجْرَ وَطَنِهِ وَلَا زِمَ مَوْضِعًا بِصَبْقٍ فِيهِ اخْلَاقُ امْتِثَالِهِ وَهُوَ صَابِرٌ عَلَى
ذَلِكَ سِنِينَ لَتَرْصُدَ هَذَا الْأَمْرَ تَحْمَمَاتٍ فِي تَرْصُدِ ذَلِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَرَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْخَيْرِ مَنْ يَعْتَدِ ذَلِكَ إِتَاءَ بَعْضِ الشَّيَاطِينِ وَادْعَايَا
لَهُ هَذِهِ الْمُرْتَبَةُ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَزِيرِي وَارَاهُ زِيَادَةً فِي خَلْقَتِهِ مُسْتَخْدَرَةً
فَاعْتَقَدَ ذَلِكَ وَعَمِلَ عَلَيْهِ وَوَعَدَ النَّاسَ بِهِ حَتَّى كُتِبَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِي تَهْنِئَةٍ
صَبِيحَتِهِ وَقَالَ إِنَّهُ يَخْرُجُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَكَانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ سَنَةَ
مَوْتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَقِيَ عِنْدَ النَّاسِ كَذَابًا أَوْ مَعْرُورًا أَوْ مَا هُوَ إِلَّا الْجَهْلُ وَالْخَرَصُ
عَلَى الْمَنَافِعِ الْعَامَّةِ أَعَادَنَاهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِمَنْهٍ وَكَرِهٍ مِنْ آخَرٍ قَامَ بِهِ عَوِيٌّ هَذِهِ
الْمُرْتَبَةُ فَكَانَتْ سَبَبَ حَقْفِهِ وَفَسَادِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ لِأَنَّهُ يَتَغَرَّ بِمَا لَا حَاجَةَ

له به ومن حسن اسلام المؤمن كماله لا يعنيه ويقع في رذائل مضرها تغيير
قلوب الملوك ان سلوا منهم وهو حرام اجماعا ومنها فتح ابواب المحبة
على نفسه وباب الفتنة على المسلمين باتباع القيام والخروج على الامراء ولو
بالارادة والمحبة لذلك وهو ايضا مضر بالدين اتفاقا ومنها اغتر الملوك
على الجنس حتى يوذوا من تكلم بالحق او يبرئوا من يتوهم منه ذلك على اتباع
اغراضهم فيجعل الشريعة سبباً لذلك وربما اخرجت بهم الامور لا تشاؤون
ليستعينوا بها على امرهم في ذلك وكله في دمة المتحركين في هذا الامر
ومنها الدخول في علم الحديث ان تارة بطريق التبحر وتارة بالعلم بالاحاديث
التي اكثرها كذب ومحال ثم هي وان صادقت فعالب الامر كذبها ولقد
حدثني بعض من لا اشك في صدق خبره انه عمل ابياتاً على صورة جفر
لبعض الامراء كان يواليه وانه سيكون منه ويكون فعل الامير المذكور
على ذلك وكانت سبب الفتنة بينه وبين ابن عمه الى الان وتضرر به
المسلمون ضرراً عظيماً والعياذ بالله هذا مع ان كثيراً من العلماء يقولون
بان القاضي قد انقضت زمانه وانه عمر بن عبد العزيز وعنده على اختلافهم
في ذلك والحق ان الامر فيه مبهم وان الاشتغال به مما لا يعني له شئ باه
الامر واضطرابه مع عدم الاضطرار اليه وهب انه نزل باب المدينة
التي انت فيها السير في عنقك بيعة اميرها فلاجل لك الخروج عنه ولا الخروج
اليه لما في رقتك من حق اميرك هذا ان تحقق فيما ظنك والامر متوهم
الصحة في اصله غير مستحق التاخير وقوعه واصل هذا كله حب
الرياسة وبعض الامراء وهو دسيسة من حب الدنيا حقيقه وطلب الفضول
والاشتغال بما لا يعني اعاذنا الله من البلاء بمنه وكرمه ومن ذلك

التعرض من الامور المحمورية كالجهاد وردا للطلامات وتغيير المناكب بطريق
الغبر والافتاد دون سلطانية ولا ما يقوم مقامه من الخلط الشرعيه
فان في ذلك مفتاح باب العتنة واهدائك باب الضعفا من المسلمين بغير
حق فقد كان بيلا دنا رجل من الصالحين بحوم حول ما ذكرناه فجاءه من
اخبره عن بعض جهات الروم انها خالصة وانها متعده ور على اخذها فحسب
بجماعة من المسلمين فخرج عليهم البضاري فلم يجدوا فئة يرجعون اليهم ولا
ملجأ يستندون اليهم فتمكن منهم العدو وحشي على جماعة بالقتل ونحوه
فهلك منهم جماعة كثيرة في ذمته ومع طهته انه على خير النفعه الله بنيت
ولا واخذه بعمله امين وكان اخي يفعل ذلك فوقع له وجماعة من المسلمين
معهم امر عظيم سرا را شمرانه تبع لهم فاقوه لئلا يقتلوه وقتلوا بعض
من معه وحصل بذلك غرض كبير وكان اخي كثيرا الشفقة على العامة
والمحاربة عليهم حتى اداه ذلك لمحاربة الملوك ومعاذاتهم واذابهم
والتجاسر عليهم ورتما دخل في خلع بعضهم وهو يرى ذلك كله دينا قويا وربما
اذي من خالفه في ذلك من جلسه وهو في ذلك لعقيدته انه على صراط
مستقيم وكان ذلك سبب العساد والمهلاك فقدم عليه وصار يطلب
التنصل فلم يجد مساعا وكان ذلك سبب حقه بوجه الله اعلم بحقيقته
اعادنا الله من حب الرياسة ورزقنا العافية في جميع الامور بحسبه وكرمه
فلم ينزل به الحال حتى انقلب به الحال بسبب ما وقع له في دينه ونفسه
فيما ذكر لنا قلعت وعادوا يجذرون بعده من كل ذي سمة او قوة من
الجلتس وهذا ذنب لا تكاد تصح منه ثوبة ابد التعلق حقوق الخلق به
واحد اعلم **فصل** فيما يفعله الفقير الذي ابتلى بالناس في هذه

الارضية وهي خمسة امور احدها ان يكف عن الناس موبته فلا يكلفهم شيئا
ولا يتكلف لهم ريبا وان قابله بخدمته او غيرها دون ان تكلف قبلها منهم
وهو على حذر من انقلابهم وعامل حساب عدوهم ومكرهم في توجههم
بالصبر على ما يبذل وامتنع من كلام او غيره والاعتداد بوعدهم
او قولهم او ما حصل بينهم قبل فواته بحيث انه لو راي منهم ما يكره
رد اليهم ما هو قايما العين من عطاياهم وكافاهم على غيرها بقدر طاقتهم
الثاني ان لا يسمع حديث بعضهم في بعض ولا يجادلهم في احد بشي لانهم ان
احبوا قضاهم الملق وان كر هو اقباطهم الحق فلا يعتد بما حرم وودهم
الا احمق ولا يخرج لهم ما عنده الا اخرج لا اثم يجعلونه سلا لا عراضهم
واصدافهم اقبالهم واعراضهم فرما اودي بسبب ذلك اواذي فاقبلت
الكيفية منها دامن وجه الصلاح ولكن لجحد ثم بالامور المباحة والوقايح
التي لا يلحقه فيها نقص دينيا ولا دنيا ويعاملهم بذلك على كل حال
وبالله التوفيق الثالث ان يسلم لهم فيما يدعونونه من كمال العقل والدين
والنسب والمروءة والعلم والجمال الامن يرجع اليه في ذلك او في بعضه
فيعطيه منه على قدره ويجعل نفسه في المال عنهم بمنزلة سوا رضوانك
اولا لان المال محبوب والخدر كما من في النقوس فاذا كان الخدر
في النقوس طبعيا فالثقة بكل احد عجز ويريح الله الطغرائي حيث
يقول في قصيدته له .

اعدي عدوك ادني من وثقت به . فحاذر الناس واصحهم على دخل
وانما واحد الدنيا وراجلها . من لا يعول في الدنيا على رجل
وهو معنى قوله عليه السلام الحزم سود الظن الرابع الاقتصار في باب

المنافع العامة على ما لا يلحق فيه قسنة فحسبه في ذلك لقمة يأكلها أو يعطيها
لححتاج ليستحقها بقدر ما كان دون قسنة ولا محنة وإفادة متعلم أو تعلم
من عالم بقدر ما كان دون استظلاله ولا استتباع ولا غيره من أبواب
القسنة أو سفاهة في مهم حيث يقبل ولا يلحقه قسنة ولا فالنجا للنا
خان الخير في هذا الزمان مفتاح الشر ومن أراد أن لا يفوته شيء ليرغبه
شيء واحد أعلم الخامس أن يكون الوفا من عزمه وإن عدم الاستيفاء
من نيته بعد أن أسأوا أو قصر أو يقوم بحق الإخوان على مراتبهم ويرحم
الله ابن عطاء الله حيث يقول .

• لا تستغل بالحب يوما للوري • فيضيع وقتك والزمان قصير •
• وعلى مرتعتهم وانت مصدق • أن الامور تجري بها العتدور •
• بهم لم يوفوا لاله بحق • تريد توفية وانت حقير •
• فاستهد حقوقهم عليك وقمر حيا • واستوف منك لهم وانت صبور •
• فاذا فعلت فانت انت بعين من • هو بالحظايا عالم وخبير •
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيت شحاطا وهوى متبعا
واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخوصية نفسك انتهى وهو حكم الوقت
والأرضه وبالله التوفيق **فصل** القسم الثالث من الطائفة
الثالثة قوم قسروا من جهالات المتوسعين واشتروا البحر للعبادة
وظنبوا الصداق في التوجه للإرادة فاستهواهم الشيطان ببدع افشرت
عليهم أعمالهم وامورا قطعت عنهم أمانهم من طريق التخليق والتشد
واستباع الهوى مخالفة المألوف وبروك أن ذلك هو الطريق السديد
فتركوا ما جات به الحلة المحمدية من السراحة والسهولة وارتكبوا امورا خطيرة

مهولة بعضها محرم وبعض مكره وانتبعوا سنن اهل الكتاب فيما ائسروه
فدخلوا بذلك في قوله عليه السلام لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا في حجر صنب لدخلتم من وراءهم قالوا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن اخرجهم البخاري وغيره قال القاصي ابو بكر بن العربي
رحمهم الله اشار عليه السلام بذكر حجر الصنب لان اتباعهم ايامهم انما هو
من قبل التضييق لامن قبل غيره فهو شرف الدنيا بالنسبة وفي الآخرة
بالعذاب ثم هذا القسم منهم من يقتصر على نفسه وهم الجاهلون
والمهملون الذين حل بهم الوسواس وعليهم التلطع والتحق وممن
من يدعواي مثل حاله بان يرى ان ذلك هو الطريق القصد وانها
المهاج الموصول للحقيقة والحما وما دونه نقص ويقولون الطريق مشي
على الشدة لا على الراحة وعلى معاداة النفس لا على موافقتها واعظمهم
في ذلك ادعت التربية والمشيخة وان ما هم عليه هو طريق الادب
ومجارات التوجه بالسبب واتبعوا في ذلك على زعمهم طريق بعض
الشايع من اللاحق المتأخرين لما راوه معانا لا بعض من تعلق به
او كلهم في زمانه وكانوا مستدعين في التعميم ولم يكن هو يتطرد ذلك
الا بوجه خاص في خصوص فلم يكن مستدعا ولا خارجا عن الامر المستقيم
كما ينبغي ان شاء الله تعالى **فصل** في شأن الشيخ الذي
استندت اليه هذه الطائفة رحمه الله ورضي عنه وحاله في نفسه وفي خلق
غيره وكيف اتفق لغيره حتى خرج من طريقه في عين اتباعه اعل ان
شيخ هذه الطائفة دخل بلاد المغرب في اول هذه المائة بل اوسطها
واستظهر طريقته ودعى اليها ورتب الناس لها فكان منهم الصادق

والصديق وان تبعه عليها جماعة من اهل الحق والتحقيق وكان حالهم في معاملة
وما يطلب منهم اخراجهم عن نفوسهم وتعلمهم عن مالتهم ووجوه بعض
خاص وبعضها عام وبعضها صحيح مسلم وبعضها فيه منقذ ومثكل واختلف
على عصوه فيه ردا وقبولا وتاصيلا وتفصيلا فمنهم المعتقد المستساك
ومنهم المعتقد المنقذ ومنهم المسلم المبرز ولحق بجد احد سبيلا الي
استيصال اهل طريقه ولا اشتغل بابطاله وتحقيقه لاشتباه الحال
واختلاف الشواهد والاحوال وكان من اشد الناس عليه في التكبير
شيخ المغاربة في وقتهما الشيخ الفقيه الكبير الشهير ابو عبد الله محمد بن
مرزوق والشيخ ابوالقاسم العبدوسي كبير الحفاظ ورئيس المحدثين
في وقته كانوا يصرحون فيه بامور منكورة وليشددون في شأنه
لتشديده ازايدا حتى لقد نقل عنهم ان من عصي الله بالزنا وشرب الخمر
اليسر امر من اتبعه وكان من المسلمين له كل او جل علما افرقية في
وهم حيث هم اذ ذاك من العلم والدين ولم يزل الامر على ذلك مابين
مختلف ومتفق الي ان توفي رحمه الله عليه مع اتفاق اكثر اهل زمانه
على ولايته بل قطع بها اية وسادات لا يهتمون في علم ولا ورع ولم
يرفعوا لاشتباه عن طريقته بعد بالشرف فافترق اصحابه واختلفوا
من بعد اختلاف متباين فزاي اكثرهم ان طريقته نعم وانها الاولى
في حق كل مسلم وطلبوا بها الناس وادخلوا فيها العام والخاص واستظهروا
بها في العامة والجهور حتى استولت على كثير من بعض الاركان وعكاد
يتدين فيها باسمهم من لا يعرف السنن ولا الفرائض ولا يصلح ان يكون
من خدام المراجع وقوف مع الصورة التي كان الشيخ طاهرا بها واعتزلا

بمعاملته عامة المريدين لبانها وما زال ذلك بهم الى ان انجبر بهم الاعتقاد
الى بطلان كل طريق سواه او بعضه وانجبر بهم الى المباحاة بكثرة الاستماع
والمناجات في وجوه الاستتباع وصاروا يكرمون اكثر الناس استتباعا
من اصحابهم واقرباءهم في التحيل في جمع الناس عليهم واضطربهم ذلك
للكذب الصراح على الكرامات وغيرها وكرما قيل اليه ان نقوس من الكيمياء
وغیرها عن شيوئهم الى غير ذلك وهذا كله باطل ليس من طريق الشيخ
في شيء بل انما طريق الشيخ رحمه الله خاص لمخصوصين كما سنبينه ان شاء
الله تعالى فلا يصح تعميمه ويتقل حكمة لورائده فيجزيه بحسب ما يقتضيه
نظره ولهذا ذهب ولي عمده من بعد الشيخ ابو عبد الله المهدي
رحم الله حتى كان بعض فقهاء افریقیة يحلف ولا يستثنى انه على غير طريق
شيخه لما راي من اختلاف حاله في التبرية وغيرها وليس الامر كذلك
بل هو الذي على طريقه حقيقة لكن الشيخ وجد من مريد به نفسا اقتضى
له وجود المطالبة والمعاملة بما ذكر عنه من الامور مداواة لعلل
قلوبهم وكانوا على وتيرة واحدة او متقاربين ووارثه لم يجد
ذلك النفس منهم فعامله بخلافه بل اخذ في نفسه بذلك وذلك
ان اساس الفتح يختلف والمدد على قدر القابل والعاقل وقد يكون
ذلك من مادة او في مواد ثم يختلف لتختلف تلك المواد والشروط
والامر كذلك ويدل على ان الشيخ رحمه الله اخذ عليه ناس فلم يلزمهم
بشيء مما الرمه من هو ملازم له فاعرف ذلك وسيظهر لك ما تعد
في تفاصيل مسالهم وبالله التوفيق **في ذكر ما**
ثبتت عليه طريقهم تاصيلا وتفصيلا وما اعتمدوه فيكاردا وقبولا

اما اصول شيخهم رحمه الله فثلاثة اولها مخالفة النفس بكل وجه وعلى كل
حال والغلط فيه من حيث لقيم ذلك والعقد له بمحمد ايام التوحه
فيه لان مخالفتها ليس امر مقصود الذاته بل لموافقة الحق فيحتاج الى
التفصيل في النظر والمعاملة فكل ما باعد عن الحق من موافقتها فتركه
لا زمر وهو الغالب على الحركات فلذلك رعب الناس في مخالفتها مطلقا
وكل ما وافق الحق من هواها فان كان قصده للحق الذي جامعته فالهوى
مبلغ وان كان مقصود الهوى فان كان مما يبعث تركه نداء او اباحة فمخالفتها
فيه مطلوب وان كان مما لا يبعث تركه فيجب مجاهدته النفس في ترك الهوى
ولا بد من العمل به لعمر قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا وافق الحق الهوى
فذلك الشهد بالرشد انتهى وفي القرآن ما يدل عليه بمفهومه والله اعلم
الثاني مفارقة المعتاد من مباح وغيره حتى لا يجر الحال الى سائر
غيره او نقلها عن محلها كالقنوت قبل الركوع والاحذ بما ليس بمعتاد مما
هو مستحب وتاكيد امره الى حد لا حد فوقيه كوقوفه ما تحت الخيمة والاحذ
ببعض الهندوبات اجماعا او ما يقرب من الاجماع كتأخير الصبح الى اخر وقتها
وان كان ابو حنيفة يقول به وترك بعض الفرائض حرصا على بعض النوافل
كترك قضا الفوائت وتاكيد امر الرواتب وهذا كله وان كان لا يصح انكاره
للتخلاف فيه فقد يصح مع الاصافه لغيره فانما ينكر لاصافته الى غيره
وباتخاذ مذهب يري انه لا فضل وينشره في عموم الناس ورعا استد
لذلك بقولهم الاجر على قدر المشقة وليس الامر كذلك بل الاجر على قدر
الاتباع ولو كان على قدر المشقة للزم ان يكون شيء من الاعمال افضل من
الايمان والعرفه والذكر وهذه افضل اجماعا وقوله عليه السلام اجرك

عاقِد رَضِيكَ خاص في خاص ولا يجتج به والله اعلم الثالث افراد الوجه لما
قصدوه طاهرا وباطنا ومن هذا الحرف الرمو في العموم قانونا واحدا في جميع
احوالهم الشرعية والعادية حتى قيد واما كان مطلقا واخلاقا ما كان مقيدا
وتقيده واجبالا معروفة لهم به ولا شاهد لهم عليه فكان ذلك ابتداء عا فيما تخبروا
حكمه من الشرعيات وتغييرا في غيرها واما اصولهم في القول فثلاثة احدها
حسن النية في الطريق مع الجهل بالتحقيق وعدم التبصر قبل الالتزام الثاني
اعتمادهم على شهرة المتصدين وما يذكر عنهم من امور الدنيا والدين الثالث
الحرص على وجود النسبة اما ليدكروا بها اوليا لوالها غيرا ورعة او طلبا
لرتبة الا بآراء او مصنفاتها لبعض القوم وهذا كله جعل يخرج منه بالتبصر
فلنذكر الآن جملة المسائل ثم تتبعها تفصيلا با حصار ليكون المرء
على بصيرة فيها **فصل** في ذكر ما عرفناه من طريقهم
وذلك نحو من ثلاثين حصة عشرة محمودة باتفاق وعشرة مذمومة
باتفاق وعشرة متشابهة فاما العشرة المحمودة فاولها ايمان الوصو
على كل حال الثاني الركوع كلما توصنا الثالث انه موافقة الحسن في الجماعة
الرابعة اقامة الايراد والروايت بلا تعقيب الخامسة العمل في الاسباب
بدلا من تحصيل المنفعة السادسة مفارقة الهزل بالكلية حتى السماع والاعتناء
ونحو السابعة التعاضد والثنا صري في اسبابهم لحسب امكانهم الثامنة
الاخذ بالاولى في مبادئ النور بعد العشا والصوم في السفر ونحوه
التاسعة التاديب مع مشايخهم ومقدميهم بالعناية والهايتة العارة
توفير ما تحت الحية مع تحمل الاذي من اجله والله اعلم واما المذمومة
فاولها اشتراطهم على من يقرأ القرآن ان لا يتلوه او يتلوه في الزنادون

الليل وهم يختلفون في هذه الثانية معاداة العلم واهله ومجرانه ومجران
الواردة ولشد يد بهم في ذلك حتى انتهوا واللهي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم كثيراً بعض من كان معروفاً بها الرابعة اعتقاد بطلان كل طريقة
سوي طريقهم وبعض من خالفها واذا بينه ان امكن الخامسة استقاط بعض
الواجبات الشرعية واثبات غيرها بقولهم من فعل كذا افعل به كذا السادسة
تخصيص القراءة في الصلاة بسور معلومة في الاولى وسورة الاخلاص

في الثانية ابدأ السابعة ان الاستيذان في الضرورات الواجبات
وعلى اصحابهم بالتسليم ونحو ذلك الثامنة الحزام للمصاحفة والصلاة
والجيت به وخط الجهة على اليد عند التقيل وكونها باطراف الاصابع
وعلى كيفية مخصوصة التاسعة المبالغة في اخذ العهد الى حد المبالغة
والمعاداة والاشتراك في كل شيء من مال وغيره مع الامن لا تطيب نفسه
به ويرونه من موجب الطريقة العاشرة الاثقة على مخالفتهم ولجف
لحوالهم والاستتباع بكل وجه امكن وكيف ما يتيسر واما المتساهلة
فاولها صلاة النافلة جماعة في مكان مشتهر الثاني ترك الفطر في السفر

الثالث القنوت بعد الركوع الرابعة ما ورد بعد الصلاة من الاذكار
مع العدول لغيرها مما ورد اوله يرد بكيفية معلومة عندهم الخامسة
احرامهم التي يقرؤها كل يوم من القرآن على ترتيب معلوم وحرب السلام
السادسة هجران صلاة الضحى واحياء ما بين العشاين بالتهليل وحده
السابعة ترك الصوم على وجه التطوع الا في الاحداد وهو اللادب عندهم
الثامنة عموم الاستيذان في كل شيء حتى في الضرورات والحاجات المهمة
التاسعة كيفية القيام للمحترمين والجلوس بين يديهم بالحزام وكشف

العمامة وتقبيل اليد والمصافحة باطراف الاصابع ووضع الجبهة عليها عند الختم
الحاشية العمامة الكورية وما يجري لغيره من الاداب في الامام والمخاطبات
وغيرها كقوله الفقراء بالصورة ونحو ذلك فمن واشباهها من
منسأبها في الامور اما لوجود الخلاف فيها او لاستنباه الحال في النظر اليها
والعمل عليها وسبب من كل ذلك في محله ان شاء الله تعالى **فصل**
في توجيه الامور المحمودة اما اذ ما ان الوضوء ففيه عشر فوائد يور القلوب
ويور الوجه ويوسع الخلق ويوسع الرزق ويدفع البلاء ويعين على الخير
ويجمع الخاطر وليتبدل الاعضاء ويحب العبد للملكة ويقضي بحسور القلب
في الصلاة مع ما اقتضاه من الثواب العظيم والامر بالحسين الى غير
ذلك **واما** الركوع بعد اماركتين او اربعاً في الحديث قال عليه السلام
لبلال رضي الله عنه سمعت حنيفة بن ابي في الجنة لما اراد ان يركع فركع
في الاسلام فقال ما احدثت قط حتى توفات ولا توفات الا رأت الله
علي ان اصلي اخرجه اهل الصحيح وروي ان الله تعالى يقول من احدث
ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم
يدع فقد جفاني ومن صلى ودعي ولم استجب له فقد جفوته ولست
برب جاف الحديث **واما** صلاة الخمس في الجماعة فمعلوم الفضيلة مشهور
الفضائل وفيه عشر خصال يطول ذكرها وقد قال عليه السلام صلاة
الجمعة افضل صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة وقال عليه السلام
من صلى الصبح في جماعة لم ير في ذمة الله حتى يمسي ومن صلى العشاء في
جماعة لم ير في ذمة الله حتى يصبح وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنك بالمطهرات الخمس في الانغال وهي الصلوات الخمس والمطهرات

والمطهرات المحسنة في الأقوال وهي الباقيات الصالحات وأما إقامة الرواتب
والله وراى من غير تعصير في شأن ذوي الجدة والتشهير وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحب العمل إلى الله أدومه وكان عمله صلى الله عليه وسلم
دعة ونصر العلى رضى الله عنهم على ترك الفصل المعتاد وقال علي كرم الله وجهه
من لم يكن في زيادة فهو في نقصان قال علماؤنا والثبات في العمل هو الزيادة
فيه لأن ما بعد يومه مضاف إليه زيادة فيه والله أعلم وأما الأخذ في العمل
بالأسباب بدلا من محل المنى وترك التشوف للمخلق ومجانبة الظلمة
وابتئار العافية فذلك شأن ذوي الدين قد يأتى واحد يأتى وقد قال
الشيخ الشاذلي رضى الله عنه أربعة آداب إذا خلا الفقير المستجرد من
فاجعلوه والتراب سوا الرحمة للأصاغر والحرمة للأكابر والاضاف من
النفس وترك الانتصاف لها وأربعة أسباب إذا خلا الفقير المتسبب
منها فلا تعب أن به وإن كان أحدهم أعلم البرية بمجانبة الظلمة وابتئار أهل
الآخرة ومواساة ذوي العاقبة ومواظبة المحسن في الجماعة انتهى وهو
مطابق لما شاء الله وأما مجانبة المهرل وابتئار الجدة في كل شئ فشان
ذوي الحرم من أهل الدنيا والدين والطريق جد كله ليس فيه مهرل غير
أن من القوم من تنزل للسماع ونحوه رفقا بنفسه وتقوية لحاله ومنهم
من ابتئار العافية فجاب ذلك كله واقتصر على ما هو جد أو شبه الجد
من ذكر طرفي النهار والاستعانة بالليل دون زائد وهي هذه الطائفة
ومن في معناها وأما التماسه والتناصير في الأسباب حسب الأماكن
تارة بالاعطاء وتارة بالخدمة وتارة ببذل الجاه وتارة بالتعصب
فأما مختلف بحسب الشرع وإن كان محمودا في العادة فكل ما كان في خير

الحق والامر المباح على الوجه اللائق بالطريق فتدوب اليه ومن كان على
حاجة التعصب المطلق فلا حديث عليه وسياي واما الاخذ بالاولى
في صدارة المومر بعد الحسادون تحدث فاستجاب به ظاهر من الاحاديث
وتصوص العلماء واخذهم في الصوم في السفر بالمسهور ايضا كذلك مع انه
من باب الحزم وحمل النفس على الاستيقظ لكن هجران الرحضة الشرعية
المتفق عليها مخالف لاصل السنة ومادة الرق والتيسير فانظر ذلك
واما التأديب مع المسايح والمقدمين فامر محمود في الجملة لكن قد
يعرض له ما يبدى رج فيه ويستذكره بعد ان شا الله **واما** توفير ما تحت
الحية فهو السنة ولكن حرت عادة اهل المغرب بحلقه للتنظيف وقد
سمعت شيخنا ابا عبد الله القوري يقول مرة جاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه تنور بالامورة وجلس على الحضرة وحلق ما تحت الحية وهذا لا يصح
لانكاره رضي الله عن حلقه وقول **انه** من فعل المجوس وسياي ان
شا الله ثم مزيد كلام فيه وبالجملة فحلقه مباح وتركه مستحب وقد يعارضه
ما يقتضي من كونه صار شعرا للوهية وكذا يه ويحوم فيكون
اعراض الانسان على عرضه وادابته وسبب العواء الظن به او سببا في
اعتقاد العوام صلاح كل من يرويه بحاله مع ما يلحق اهله في ذلك من
التأدي بعد المرتبة وجود العرة ونحوها فاما ان كان مع ذلك
اعتقاد تحريم حلقه في الحالة فلا جرم ان ازالته لها وجه وبالمنع اولى
لبيهم من وجهي الحلق والاعتراض ويكون من باب تزيين الحية وتنقيتها
والله سبحانه اعلم **فصل** في وجه الذم في اول امورهم المذمومة
وهو تحريم التلاوة والقراءة المتصلة فسيبهم فيه قول المسايح في

المريد المشرف على الحقيقة حقه ان لا يستغل بئى سوى الذكر الدائى به
ليجمع قلبه وانما قالوا ذلك في حقه لانه مستغل بمداواة قلبه وانوار
القرآن منسعة عليه حتى اذا اتحد مشربه عاد اليه وهم يأمرون بذلك
المبتدئ ويقولون انما هو لا فائدة الاحكام والاحبار لا فائدة المعارف
والاسرار وربما تغدي بعضهم الى ان انبري وخرج عن الحق بالكلية فقال
ارتفعت خاصية القرآن بوفاته صلى الله عليه وسلم ويحكون في ذلك حكايات
عن مشايخهم وامورائه الاسماع عن الاستماع اليها ويكفي في الود عليهم
قوله تعالى وترا من القرآن ما هو شفاء ورحم للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وقوله عز وجل بضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما بضل به الا الف
الاية وقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والآية وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طلب الهدى في غيره اضله الله الحديث فان قيل
هذا كله من جهة افادة الاحكام والاحبار لا من جهة العلوم والاسرار
فالجواب ان الله تعالى قد قال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت
عليهم آياته زادتهم ايمانا فجعل زيادة الايمان مضمنة بتلاوته وهي الغاية
وقايد الذكر الوجل لغيره والطائفة الواقعة بالذكر في قوله تعالى الذين
امنوا ونظمت قلوبهم بذكر الله لا يلهيهم مفرعة عن الايمان الذي هو فرع
حصول التلاوة في ازدياده بيان ذلك في قوله تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم فمن
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فجعل التلاوة حاملة على الذكر كما جعلها
محملة لما هو اقوى منها فدل على انها مطلوبة بكل حال ووجود المجموع عين
الهداية لقوله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء الآية ويرحم الله الشيخ

ابا سدين حيث قال لا يكون المرید مريد حتى يجد في القرآن ما يثبتني هذا شأن
المرید فكيف بالعارف الكامل وقد بلغني عن جماعة من هذه الطائفة ان
الأمر الآن لهم الي نسيان القرآن بعد حفظه لكثرة ما يجرانهم له وهذا أمر
عظيم قد وردت في ذممه والوعيد عليه احاديث صحيحة كثيرة من
اشدها حديث ابي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت
في ذنوب امتي فما اري اعظم ذنبا من رجل حفظ القرآن ثم نسيه لسئل
الله العافية بمته ومن هذه الطائفة من لا يجر السلاوة ولكنه يخصم
بوقت خلاف الوقت الذي خصصه الشارع صلوات الله عليه
كان يقرأه بالنهار ولا يقرأ بالليل ويقرأ منه قدرا معلوما لما التحدث
فمن باب توقيت الايراد واما تخصيص الزمان فالسنة خلافه بما ورد
في قران الفجر وصلاة الليل واكثر عمل السلف والحلف انما هو تلاوته بالامكان
فاعتقاد الفضيحة في غير ذلك بدعة صريحة والله اعلم **فصل**
واما هجران العلم واهله وتركه وترك الاستغفار به وعدم الاعتقاد بحله
فلا حديث عن من يري ذلك ولا من يتعلق به لان العلم خبر طه وقد قال
عليه السلام العلم امام العمل والعمل تابعه وقال عليه السلام الدنيا
مدعوة مشعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها وعالم او متعلم وقال عليه السلام
طلب العلم فريضة على كل مسلم يعني ما يلزمه في دينه فلا يجوز لاحد ان
يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه باجماع من العلى وقد قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ما قطع ظهري في الاسلام الا اثنين عالم غير عامل وعامل غير عالم
وقال بعض المشايخ ذهاب الاسلام من اربعة يعملون بما لا يعلمون ولا يعملون
بما يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويتبعون الناس من التعلم وقال ابن مسعود
رضي الله

رضي الله عنه ركنان من زاهد عالم خير واحد الى الله من عبادة المتعبدين
المجاهدين الى اخر الدهر ابد اسرمداء وقال لا ينه يابني جالس العلى وراحمهم
بركبتك فاراسة يحيى العلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بنو ابل المطر وقال
تعالى انما يحيى الله من عباده العلى فعمل العلم مقدمة الخشية التى هى اساس
كل عمل وسباط كل حال فاعرفه فان **قلت** **كلام** ذكره مؤلفه معلوم لكن طلب
العلم يثبت ومخالطة اهل الوقت فيه ربما جرت لما لا حاجة به وقد اشار
جماعة من المتقدمين ان الاشتغال به من الدنيا وليس من علة الموت فالحجرات
ليس في احتمال الشرب يمنع من طلب الخير وقد قال الحسن رضي الله تعالى عنه
اطلبوا هذا العلم طلبا لا يصير بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يصير
بالعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعليم فمن زعم انه يصل
الى العلم بدون تعلم فقد اخطا واسا لان علوم الاحكام ما خوزة عن
الشارع بواسطة العلى فلا وصول اليها الا بالتعلم فاما العلوم الوهية
والمعارف الربانية فتتوح بيويدها المعلوم من غيوبها وان لم يويدها
فهي باطله قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه الما تقع النكته من كلام القوم
في قلى اياتا فقول لا اقبلك الا بشاهدي عدل الكتب والسنة نعم
اذا حصل الانسان فرض عينه وخاف افة الطلب وذو اعينه فله الاقتصار
على نفسه كما اذا كان مكفيا في واجباته وهو يريد جمع شتاة وتحصيل
كالآية فله الاقطاع والتوجه من غير معاداة لعلم ولا عالم ولا ترك مهم
ولا لا زرع بل كاقيل

قليل المهر لا ولد يموت **ولا** امر يحاذره يغوت

معنى وطر الصبا وافتاد **عليها** فغابته التفرود والسكوت

ولقد سمعت عن بعض هذه الطائفة انه قال ما حصلت علي شيء حتى لقيت
فلان المحدث وب فاعطاني لبنا فشربته في نهار رمضان من غير توقف وكان
معني رجل فلم يعجل فلم يحصل شيء فسمعها عنه بعض الطلبة الجهالة فقال ما علم
الظاهر الاصلال قلت وهذا هو الاصلال المبين الذي لا ينبغي فيه
علي احد من المسلمين لسأل الله العافية عنه **فصل** واما هجرانهم الاذكار
الواردة شرعا سواء كانت موقفة او غير موقفة حتى لصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على وجه لا يشعر بافضليتها بل يشبهون غيره من اراد محبتهم
ممن هي شأنه وربما بالغوا في ذلك المبالغة الكلية حتى قالوا لا يحبنا من هذا
شأنه ما دام ملتسبا به وعلينهم في ذلك القصد لافراد القلب بالمثابرة على
ذكر واحد وذلك امر شائع في التربية على وجه الاختصاص لا على وجه العموم
ثم على وجه التربية يختلف بحسب الاستقام والاحوال وهم قد جعلوا ذلك
مهاجا واحدا ومسلكا في كل احد حتى ربما كثر الجاهل ان يعلم ذلك هو الافضل
حكما او لا ثم حكمة فان قالوا انما عد لنا ما ورد التوعيب فيه عموما ووجب
ايشاره شرعا من كلمة الشهادة التي تحرق الحديث من العبد في اي مرتبة
كان مع اننا نأخذ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بتصيب هو ما تذكره
ادبار الصلوات ولما تأتي به في حرب السلام وغيره من الاذكار والدعوات
قلنا لو لم يكن ذلك منكم مقرونا بمخالفة من اتى بخلافه والمبالغة في رفض
ما ليس من شأنكم ومعاداته حتى لقد حدثني بعض من اتق به بقوله انه
راودكم بكل وجه امكن انه يدخل طريقكم وتتركوه على ورده من الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيتهم ذلك وبالعزم في طرده وهذا من الغرمان
والخذلان وقلة الاحرام لسيد الامكان الذي اوجب الله تعزيره وتوقيره

والنزم ابراره وتعظيمه وصلى عليه هو ومليكيته وامريدك عبادته من غير تعدد
ولا تقييد حتى لقد قال علما وناكل الاعمال مقبول ومردود الا الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من صلى على صلاة صلى الله عليه ومليكيته عشر اقال
ابن عطاء الله رضي الله عنه ومن صلى الله عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة
فكيف من صلى عليه عشرا وفي حديث ابي انه قال يا رسول الله اني اصلي
صلاة كثيرة فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال اجعل لك الربع قال
ان شئت وما ردت فهو خير لك قال فاجعل لك النصف قال ان شئت وما
ردت فهو خير لك قال اجعل لك الثلثين قال ان شئت وما ردت فهو
خير لك قال انا جعل صلاتي كلها عليك قال اذا تكلم في يخبر ذنبك وقال
عليه السلام الصلاة على نوري العذب ونوري القبر ونوري الصراط قلت
وهذه المواقف هي مقاصد ذوي السمع فالي ابن بعبد العاقل بل قال
شيخنا ابو العباس احمد بن عتبة الحضرمي رضي الله عنه فيما كتب لنا به وعليه
بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سلم ومعراج
وسلوك الى الله تعالى اذا لم يلق الطالب شيخا مرشدا فقد سمعت في سنة
ست واربعين وثمانمائة بالحرم الشريف رجلا من الصالحين روي ذلك
عن بعض اهل الصدق مع الله وكلامهما مع وفاق رايتهما والله اعلم
في عطسي والمازلال اخوضه وبيا وحشي والمولسون كثير
وذكر بعض من عرف بالشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان ترويتي كانت
بذلك وعليه يدل ما ذكره ابن عطاء الله في كتاب مفتاح الافلاح في تدرج
المريد الى الخلوة وان افراد التوحيد انما يكون بعد تحقيق ذلك والحاصل
اننا لا نجيب افراد الوجود والتوجه وانما نجيب اساءة الادب والاستظهار

بمعراج ما امر الشارع بإتياره عموما واختيار غير مختاره وروية البركة والخير
في غيره وآت اذكار السأ والصباح واستبد لها بغيرها فيأتي وقد اشبهنا
القول في غير هذا الموضع فيما ذكرناه وللعائل سارة وبالله التوفيق
فصل واما اتيارهم كلمة لا اله الا الله وافرادهم اياها عن شهادة الرسول
وما يلحقهم به لك من كمال ونقص علم ان الكلمة المباركة هي لما حية لكل ما
يعرض من شبهة وضلال في جانب الربوبية كما ان شهادة الرسول صلى الله عليه
وسلم هي لما حية لكل ما يعرض من ذلك في جنبه عليه السلام وافرادا حديهما
دون الاخرى لا يصح في اصل الاسلام فلا يتبع في فرعه فكما انه لا يرجع الا اليك
في الاصل الا بما لك لا يصح الفتح في اخر الامر الا بمجموعهما لكن من الناس
من يفرّد لكل معنى وقتا وحالا يذكره ويتذكره فيه ومن الناس من
يجعلها دايما على القران وهو الاول وقد جعل مولانا توقيره وتعزيره
عليه السلام مقرونا بتسبيحه تعالى وجعل كلاهما مقصودا بالبيعة
والارسال فقال عز من قائل انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا
قال العلماء رضي الله عنهم فالتعزير والتوقير لرسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل العمل لكونها الغاية في العبودية اذ قترلت في حقنا منزلة
السمو لادم من قامر بها كان شبيها بالملائكة ومن انقربها واستخف بها
كان شبيها بابليس ومن نهى عنها احرى في ذلك ومن اهلها فقد اخطا
طريق الحق فان قالوا نحن لا نريد بالذكر الامداواة قلوبنا عن التشتت
لاطلب الثواب والا جردنا وجود المداواة تخلف ونحتاج الي
النقص والزيادة وطيب القلوب بحار لطب الاجسام وقد علم ان جميع

الاشربة والمعا من دأبيرة على العسل وهو شغل الناس كما قال تعالى لكن عن
قطعا انه لا بد من تقويتها بالحوار حتى تصاعف خواصه او اضعافها
بالحل مثلا حتى يضيروا الى حد يقبلها طبع في العلة فذلك الاذكار الشرعية
تقوي على اتعمال القلوب بها بما يضاف اليها من ذكر او عمل ملائم بحال الشخص
وذلك يختلف باختلاف الأشخاص ولو قالوا انهم مثل الخبر قلنا ذلك صحيح
ولكن لا بد من ادا ما يصلح به المزاج فمن اكل اللحم اربعين يوما قسى قلبه ومن
ترك اربعين يوما ساءت خلقته وبسط هذه الجملة يطول وقد اشبهت
فيه في غير هذا الموضع وبالله التوفيق **فصل** في استقاطهم بعض
الواجبات وعلم على الرخصة والشذوذ في ذلك وذلك انهم يأخذون
بعد مرقضا الفوائت وعدم رد المطالب اما اعتمادا على القول بان قص
الفوائت لا يجب وهي قوله شاذة انكرها عياض وغيره عن مالك
والزمري كما قال بتكفير تارك الصلاة ولعل من اعتماد هذا المذهب
سري لهم ترك رد المطالب لان الاسلام يجب ما قبله وهذا مذهب
فاسد لا يجري على قوله من الاقوال في شأن المرتد والردة غير متحققة
بل توبة هذا غير مشبهة فيها على الاخذ بالقول بتكفير تارك الصلاة ليقدر
بها شر لا يرضى التائب بتقليد ولا هو مذهب امامه حتى يلزمه وايضا
فمن التمس من لا يكون تاركا للصلاة فرد المطالب لزم له على كل قول الا
عند من يكفر بالذنب مطلق وهو خروج عن الدين وان كانوا يأخذون
في ذلك بان التوافق لشد مسد الغرايض فهذا ايضا لا يقصدنا بعهم
والقول به شاذ انكره مالك وغيره من العلماء يقول عليه الامحروع
او جاهل او معزور او بالرخس والتاويلات المنافية للطريقة والله اعلم وايضا

فالمريد فاصد لوجود الكمال واستند رآك الفايث وتحقق الحاصل فلا يصح
له تتبع الرخص في باب التروك المودية للنقص وهذا امر مؤد للنقص
قطعا لانه ان خرج عن دائرة المحرم مثلا فلا يخرج عن دائرة الخلاف
الذي يستحق الخروج منه اجماعا وقد قال عليه السلام من نام عن صلاة
او نسيها فوقها حين يذكرها فبها على الادي على الاعلى لان التروك
عمدا لا يكون اخف من النسيان في حكمه لكن هذا كله على المشهور والمعول
عند جمهور العلماء وان تارك الصلاة لا يكفر وهذه الجملة تبسط يطول ذكره
فاما قولهم من فعل كذا فعليه كذا فهو امر يشارع الشارع لا يريه لانه لا يصح
في الامور الدينية الا من الشارع صلوات الله وسلامه عليه وقد عرف
من طريقة هذه الجماعة ان من فاتته ورده من الليل ثم انبته ثم غلبته
عيناه ان عليه ان يصبح في نومه صائما ويرعوك ان ذلك عقوبة
لتفريطه او كفارة لزمته وتلف له في حاله وكل ذلك باطل لان
العقوبة لا تكون الا بالمهمات وهي تختلف فيختلف الحال باختلافها
والتأديب لا يكون الا بالزواجر وهي ايضا تختلف الا ترى لابن وهب
كيف قال جعلت على نفسي ان اغتبت انسانا ان اصوم يوما فسهل
علي جعلت ان اغتبت تصدقت بدينهم فلم اغتب احدا بعد والكفارة
لا تكون الا بما يكون خيرا ولا خيرا الا في ما جعله الشارع خيرا وقد قال
عليه السلام من نام عن صلاة او نسيها فوقها حين يذكرها لا كفارة لها
الا ذلك فخص الكفارة في الغرض بما ذكره كل قال عليه السلام من فاتته
ورده من الليل فصلاة بينه وبين الزوال كان كمن صلى من الليل وكان
نومه عليه صدق رواه مسلم وغيره فخالفتهم الى غير هذه صريحة

والله اعلم نعم لا ينكرنا ديب الشيخ مريد اذ اراي منه تقصيرا بما يرويه للشيخ
وهو مختلف لا يجمع حصره ولا جعله سنة وسرعة وبالله التوفيق **فصل**
في تخصيصهم القراءة في الصلاة المعروضة في الركعة الثانية ابد اقل هو
الله احدى في الاولى من الصبح والشمس وصحاها وفي الظهر اذ انزلت
وفي العصر ليل في قرين في العشاء انا انزلناه لا بعد لون عن ذلك
ولا يتقصون منه ولا يزيدون اما قصد الافراد الوجود مع مراعات
المناسبات النفسية والحركات الوجودية وهو متبني على الفلسفة
وطلب الخاصة يلزم منه ما لا فائدة فيه من امور ثلاثة احدها مخالفة
السنة المجمع عليها بتقييد ما شأنه الاطلاق على وجه لا يعدل عنه ويرى
انه افضل فهي بدعة صريحة قبيحة الثاني الاخلال بسنة التطويل
في مواضعه كالصبح والظهر والتوسط في العشاء وذلك تركه المستحب
على الدوام من غير ضرورة شرعية ولا عادية مع اعتقاد الافضل
فيكون بدعة كالذي قبله من حيث هذا الاعتقاد وربما قدح في العدالة
بمخالفة الجمهور في منحه معلوم باعظم العبادات وهي الصلاة فتأمل
ذلك وبالله التوفيق **الثالث** حرمان فائدة التسوع في التلاوة و
تحصيل فوائدها من اختيار الحال بما يتلى وما يتجلى من المعارف والحقائق
المختلفة فان التقييد لا يحصلها ولما كانت الغائبة جامعة لمعاني القرآن
اثبتت في كل ركعة ليفهم من السورة ما دلت عليه بآي وجه كان وتقصيل
الفهم في ذلك بطول **فصل** في تخصيص الثانية بقل هو الله احد فهم
يرون الاولى بداية والثانية نهاية والتوحيد مناسب للنهايات
واستدلوا لذلك بحديث الرجل الذي كان يقرأ لها ابد في الصلاة

فَشَاهِدُ قَوْلَهُ قَالُوا إِنِّي أَجْمَعُونَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ أَيَّهَا أَدْحَلُكَ الْجَنَّةُ قَدْ
يَكُونُ لَهُ وَجْهٌ لَكِنْ بَعَابٌ عَلَيْهِمْ تَخْصِيصٌ فِي ذَلِكَ بِالثَّانِيَةِ أَيْدَا أَدْلَاةٍ لِيْلٍ عَلَيْهِ
وَأَسَاعَةُ ذَلِكَ فِي الْعُزْمِ حَتَّى يَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ لِعَامَّةِ الْخَلْقِ فَمَا هُوَ السَّنَةُ
الْمَاضِيَةُ مِنْ فَعْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْخَلْفَا الرَّاشِدُونَ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ سَلَفُ
الْمُسْلِمِينَ وَخَلْفُهُمْ إِلَى هَلَمْ جَرَا وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلَ مِنْ حَيْثُ دَانَهُ لَكَاتِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلِي بِهِ فَإِنْ قَدْ تَمَرَّأْنَا عَلَى غَيْرِهِ لِلتَّشْرِيعِ قُلْتُ فَالْمَصَابِيحُ
كَأَنَّا أَحْرَصُ مِنْ أَعْلَى الْخَيْرِ وَاعْلَمْنَا بِالسَّنَةِ وَلَنْ يَأْتِيَ أَحْرَكَ هَذِهِ الْأَمَّةُ
بَاهْدِي بِمَا أَتَى بِهِ أَوْلَاهَا الْعَمْرُ وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ شَاهِدٌ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ
عُومًا لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ مَا شَكَرَهُ وَهُوَ صَاحِبُ حَالٍ فِي مَجْتَمَعِهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا نَدَّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَمْ يَنْكَرْ عَلَيْهِمْ أَنْكَارَهُ وَسَأَلَهُ عَنِ السَّبَبِ فَجَعَلَ الْحَكَمَ مُعْلَقًا
عَلَيْهِ فَلَا يَصِحُّ لَغَيْرِهِ إِلَّا شَاعَرَةً فِي الْعُزْمِ وَلَمْ يَلْزَمْهَا رَيْدُكَ مِثْلَهُ
إِلَّا إِذَا وَافَقَهُ فِي عِلَّةٍ حَكَمَهُ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا وَأَلَسَّ سَبْجَانَهُ أَعْلَمَ وَلَقَدْ
بَلَغَ الْحَالُ بِبَعْضِ جِهَاتِهِمْ حَتَّى صُلِيَ الْجَمْعُ وَهُوَ أَمَّا رَيْدُكَ مِنْ غَيْرِ زَائِدٍ
وَالَّذِي فِي الْحَدِيثِ عَنِ الرَّجُلِ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ كَانَ يُضَيِّعُهَا لَغَيْرِهَا فِي رَوَايَةٍ
بِالتَّقْدِيرِ وَفِي أُخْرَى بِالتَّأْخِيرِ وَلَوْلَا الْإِطَالَةُ لَرُدُّنَا بِسُطَا وَبِالْثَّانِيَةِ
التَّوْفِيقِ **فصل** في اسْتِثْنَاءِ أَهْلِ الْحَاجِيَّاتِ وَالصَّرُورِيَّاتِ
وَالْوَاجِبَاتِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَغَيْرِهَا وَفِي ذَلِكَ لَا يَخْلُو مِنْ ثَلَاثَةِ
أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَعَ الْعُزْمِ عَلَى الْمَخَالَفَةِ أَنَّ أَمْرًا بِخِلَافِ الْمُرَادِ
مِنْ ذَلِكَ شَرْطًا وَهَذَا كَذَلِكَ ظَاهِرٌ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ إِنَّمَا وَضَعَ لِلْعَمَلِ عَلَى
مَا يُبَيِّنُ بِهِ لَا لِمَخَالَفَتِهِ أَنْ خَالَفَ الشَّيْءُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْعُزْمِ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يَرَامُ
بِهِ وَلَوْ خَالَفَ السَّارِعُ فِي مُرَادِهِ وَهَذَا كَقَوْلِهِ أَنْ اعْتَقَدَ ابْنُ حَكَمٍ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ بِهِ أَوْ

اجارة ممنوع بجمع عليه وعصيان ان لم يعتدل ابا حنة وقد قال عليه السلام
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال علي كرم الله وجهه في قوله تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والله ماضوا الحمد ولا صاموا
ولكنهم اطوا الحمد فاطوا وحرّموا عليهم فحرّموا انتهى الثالث ان يكون
مع الرجوع للمحق فيما يامره وترك ما يوافق الباطل منه وهذا لا فائدة فيه
الا قصد التاديب والاحترام والتجليل والاعظام فيصح بشرط ثلاثة
اولها ان لا يقوت مندوباً متحققاً ولا واجباً متعيناً كصلاة الجماعة
وقضية اول الوقت ونحوه والامر عندهم بخلاف ذلك الثاني ان لا
يبالغ في التكلف فيه الى حد لا يميز شايها وشكرها او ديناً قيمياً او امراً
داخلاً في الجمهوريات كالاذان ونحوه وقد بدى ذلك من بعضهم وسري
معناه في جملة الثلث ان يكون ذلك في الحاضرة وقيام العين وعند
المجالسة ونحوها لا في غيره وبالجملة فالامور ثلاثة ما بان رتبك
من غير احتمال وهو الواجب العيني والضروري ولا استئذان فيه والا
ستئذان فيه تكلف وابتداع وتضييق بخير فائدة عادية ولا شرعية
الثاني ما بان غيبه كالمضمرات والمعامى الظاهرة الحكم ولا استئذان
في هذه اذ ليس بكل وجه وعلى كل حال الا تركها وعدم التعرّيج عليها الثالث
ما بين المراتب وهي ثلاثة فروق من الكفاية والمسد وبات الشرعية التي
ليست من الشعاير والمباحات العادية وهذه كلها ينبغي فيها استئذان
المشايع لانه لا يعرف الاصل لنفسه منها فيرجع الى بصيرة شيخه في بيان
الاصل والاولى بحسب الوقت والحال والا فالطلب الشرعي كاف
بمعرفته قدر الاصل والفرع والله اعلم ثم ان كان مبتدئاً فاللازم له

صنط حركته بالامر والى وان كان متوسطا قضي حركته بمراقبة امر الشيخ
وان كان مشرقا على الحقيقة فلا يكتم نفسا من انقاسه ولا حركته من حركته لان
العواید نرد عليه والحوار من تحت يده فيحتاج ان يرجع بها الى من يعرفها
ليعرفه بما يبقى وما يد ر فيا يرد عليه وما يواجه به مما لا يعرفه له فيه ولا
الامر له به والله اعلم هذا حكم المرید فاما المحب والمنسب فغاية ما
يرجعون فيه المشايخ المهم الذي يستند امره على ذلك كان الصحابة
رضي الله عنهم وبه امر واذا مدحوا بان امرهم شوري بينهم وانما ذكرنا
امر المرید على قاعدة التصوفية وتسلم طريقهم في ذلك والذي نجيب في
هذا الحال من هؤلاء الجماعة ثلاثة معاملة كل من اتاهم بذلك وطلبهم
به وفيه على كثرة وسأيعتد في هذا الجنس وهو الاستيذان في
بجامة الزوجة ونحوه وتفويت بعض مقاصد الدينية بسبب ذلك مع
الدخول في كلفة لا تطاق لغير ضرورة شرعية وقد يتألم بعض وجوه
ذلك في هذه الحال وبالله التوفيق **فصل** في استيذانهم
بالشيخ وتوصلهم للمقاصد الدينية بالذكر وذلك انهم اذا استأذوا
على اصحابهم يقول احدهم سبحان الله ثلاث مرات فان اذن والارجع
وذلك مخالف للحق من وجوه احدها ان السنة الواردة في الاستيذان
انما هي سلام عليكم ادخل يقولها ثلاثا فان اذن له والارجع فترك ذلك
الى غيره وان كان ذكر ابدعة صريحة اذ جعلت في محل سنة صحيحة
الثاني في اسقاط حرمة الشيخ بحجة له علما على عادة ربما كان جوابها
مستقبحا كما اتفق لبعضهم وقد جاء استيذان على صاحب له ففهم منه امراته
تغالت متى يطول الحارة وهذا من افح القبيح الثالث الاستظهار بالبحر

والشغل الكافي بالذكر الذي غالبهم الخلو منه فهو مجمع آتياً واستقاط الحرمته
ومخالفة السنة وكذلك القول في جعل هذه الكلية المباركة سلطاناً يريدونه
من طلب الاعراض ونحوها من الامور الدينية عند البوادي وغيرهم
اما ذكرها لدفع الشرور والاذيات فذلك الشأن وكأنه يخص بها
وعمرتها فلا عتب على فاعله ومن حجتهم على التيسيع المذكور ان القوم
في توجه كالصلاة فلا يصلح بهم الا التيسيع وهذا قد يعتد به عن مغلوب
في حاله لا في حق مختار لقيام السنة في نحوه ويدكرون فيه حديثاً
يزعمون ان الرخصة ذكره ويكفيهم في الرد عليهم ذكر تخرجه لانه بدعي
تغل حديثاً مخالفاً للمعروف من السنة بغير سند صحيح ولا غيره وليس
الحديث من شأنه وقد يقولون ابدال العادة بالعبادة امر لا خلاف
في انه محبوب فكيف ينكر قلت لا عبادة الا حيث قررها الشارع والسلام
فصل في تحريمهم للصلاة والمصافحة والمبيت بالحرام والمصا
باطراف الاصابع وتقبيل اليد وحط الجهة على بعد القبيل والقيام
للمختنمين وكشف العمامة عند مقابلتهم ونحو ذلك اما التحريم للصلاة
فمكروه عند العلماء فإشارته مع اعتقاد الفضيلة بدعة مكروهة
واما المبيت بالحرام فيروونه من باب الجحد وهو من الضيق المخالف لسماح
الملة المحمدية المثاب للاجر الاسراييلي وقد ورد حديث انكاره عليه
السلام شد الحبل لمن يتعلق به اذا فتر واستند ادعته لذلك كما هو
معلوم واما اطراف الاصابع في المصافحة فخلافاً سننها لان السنة تكفي
اليدين ليكون ذلك دالاً على تمام الوديعه والمعاصنه بكل وجه وهذا
معلوم وانما حط الجهة فنسب الى الحاج علي بن ابي طالب وهو سجود او تسبيح

حيث تندب او تنباح لاجب منع او تكروه والله اعلم واما تقبيل اليد فالحلاف
فيه معلوم واما حط الجبهة فنقل بن الحاج على منعه وقال هو سجود او تشبيه
به وكذا الغشاة الرأس الذي يفعلها المصريون وغيرهم واما القيام فالصحيح
منعه وقال بجوارحه جماعة وسيدكر واما كشف العمامة فامر عادي يشبه
ان يكون من تعظيم الاعاجم فيدخل في التزيين بزيهم والله اعلم **مسألة**
واما المبالغة في اخذ العهد الى حد يصير لا اخذ عليهم لامال له ولا نفس
ولا غيره لك وقبولهم كل احد فيه وحرصهم على الاستتباع بكل وجه حتى
انهم يذطلون في الامر من لم يرد قهراً ويلتجئوا في الفقر وهو معتبر
على افعج القبايح وارذل الرذائل مثل قطع الطريق واعانة الظلمة والاستعمال
نفسه في الظلم وروى ذلك شرفاً وكما لا ورعاً وعدوه بالاعانة على
ما هو عليه ثم اذا لاح لهم شيء من قبله وشؤا عليه او نحو هذا حتى لقد
حدثني بعض من كان من اصحابهم ان رجلاً من عربان طرابلس مشهوراً
بالقطع والافاء دخل على شيخ من مشايخهم ليبتدع به فقال له ذلك
المبارك خذ العهد قال يا سيدي لاني في التوبة قال خذ واثبت
فيما انت عليه عن عليه وهذه فضيحة في الدين وصحكة بين المسلمين
لا يرضون بها وعقل ولا مروءة ولا دين **وحديث** آخر روى الله عنه
انهم طلبوه بالاحذ عليهم فامتنع فصرعوه ووضعوا ايديهم في يده وقالوا
اخذت علينا وكان ضعيف العارضة فقهر المسكين وصاق ذرعه من ذلك
لكونه كان محباً في التلاوة وهم يبيعون منها مع ما يرى من شدة امورهم
فقلت لا عليك لانك لم تلتزم شيئاً فسكن روعه وحدثني اخراهم
طلبوه لذلك بان يعطوه سنة دنائير ويأخذ عليهم لاجل ان يعطي

اصحابهم فلم يتيسر لحد مراد منه لاجل ما يرى من شدة طريقهم لا يمر زائدا
على ذلك وحدثت عن بعض كبارهم انه جعل ثلث بموضع معلوم
لقلائ ان دخل طريقه ثم بدا له بعد تحصيله فوَقَّعت بينهما وحشة وقصد
للمخصام وذلك مناف من الجانبين اغاذا الله من الحيل والحرص والحيلة
وحدثني جماعة بل استفاض عن بعض مشيختهم انه يقول اضمن لكم ثلاث موافق
الحائز عند الموت والثبات عند السؤال في القبر والجواز على الصراط
وهذا شئ لا يقوله عاقل لان هذه الموافقات لا يقدر احد ان يملكها لنفسه
فكيف يقع ذلك لغيره واذا كان دعا الرسل يومئذ رب سلم سلم ولا تتكلم
يومئذ الا الرسل كما صح فكيف يجوز ان يغوه بهذا مسلم لسيل الله العافية
بل قد بلغني عن بعض ائمة اهل البيت قال اضمن ذلك بالعدالة وهذه احوال
المبين لكن العرض على الاستتباع مع ادعاء المزية وعظم الجهل ومخاطبة الجهال
بامر غائب عن العيان لا يثبت كذب به على اكثر من هذا نسيل الله السلامة
وبلغني عن بعض من تبعهم ممن سجل العلم انه قال لو نزل ملك من السماء
بخبر ان هذا الطريق باطل ما قبلت قوله وهذه جمالة واساة ادب
غير لها عن غاية تحققة وهو لو طولب بتحقيق سيلة من امرهم ما قام ولا
قعد وكذلك قال لي اخر ليس لنا الا اتباع شيخنا ولو كان مكان وكل
هذا التقليد واتباع غير حق ولا تحقيق ووقايح الجهال لا تفرغ واعتراهم
لا ينفذ وحيل الشيطان في اضلال الخلق لا راية له والمؤمن يتصور فيجر
وللعاقلة اشارة وسند كراما حدث في اخذ العهد بعد هذا ان شا الله تعالى
وبالله التوفيق **فصل** في توجيه امورهم المتشابهة وقد مر
سردها فيما قبل فلتنبهوا الان بالتوجيه والله الميسر اذا صلاتهم النافلة

جماعة فللعلماء فيه اختلاف والمشهور كراهته بالجمع الكثير وفي موضع مشهور
بمخلاف الموضع الحق والجمع اليسير وقد دلت الأحاديث عليه كذلك لجمع الدوام
ثم لا خلاف في أن تركه أفضل والمريد يصعد الاحتياط في الجادات فكيف
ما ينزل للرخصة من غير ضرورة فافهم وأما ترك قصر الصلاة فذلك أيضاً
وأثر العلماء على أن القصر سنة حتى قال ابن عمر رضي الله عنهما صلاة السفر ركعتان
من خالف السنة كفر يعني أن تحققت وكان ذلك منه استخفافاً بها والظن بهم
أنهم يعدلون للآثار أخذوا بالاحتياط لكنه في الحكم أولي من الفعل وفي الخبر
خيار أمي الذين إذا ساءوا استغفروا وإذا سافروا أفطروا وقصروا وبوئيتهم
ما صح أيضاً من قوله عليه السلام إن الله يحب أن توفى رخصته الحديث وتحقق
القول في وجوه الترجيح والفرق بين الصوم بطول فلا حاجة به هنا وأما تأخير
الفتوت في الصبح وتركها إلى آخر الوقت فامر مختلف فيه ولم يقل بأفضليته
الكتأخير غير أبي حنيفة الحديث نوروا بالفجر فهو أعظم للأجر وهو ثبوت أول
عند الكفاية بالاستدبائات فيه فالعدول إليه عن مذهب أنت به متلبس
لغير دليل ولا علة تلاعب لأنه رخصة ولو كان من أهل ذلك المذهب
لما صح لنا أنكار عليه وتأخير الفتوت مخالف للمشهور فقط بل ظاهر الرسالة
وهو الذي في الواضحة موافق لهم وأما التقيد في الدعاء والذكر بحيث
لا يدعوا غير دعاء واحد خاص ولا يدعوا من الأذكار الواردة شرعاً غير واحد
لا يعدل عنه في وقت يطلب فيه التضييق فإن ذلك مكروه في الأول
حسب نصوص العلماء وفي الثاني من حيث تحجير ما وسع إن كان يبراه
ديناً قيناً ونحوه وأما تبديل الأذكار الواردة بأدبار الصلوات كما يروونه
من أذكار عندهم فذلك بدعة صريحة لمخالفة ما ورد فيه إلى غيره وإن

كان ترك ذلك لا يضرهم فثبت غيره في محله هو القادح لهم وأما ذكرهم
بالجهر وهم سكوت فقد يوخذ من حديث المغيرة كان عليه الصلاة والسلام
إذا فرغ من الصلاة قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخره وفي حديث
ابن الزبير ما هو أصح منه وأنه كان يقول ذلك بصوته الأعلى بزيادة آخر
وتأوله ابن الحاج بأنه يكون وقع مرة للتعليم وفيه ما فيه وأما ذكرهم
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً بعد الصلاة مع التكبير ثلاثاً
كما يكبر في العبد فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت أعرف أن صراف
الناس من الصلاة على عهدك عليه السلام إلا بالتكبير وقيل به في التخوير
قاله ابن حبيب وغيره فالأمر به قريب والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم خير كلها لكن في التحديد والتوقيت بما يفهم أنه سنة ابتداء والله أعلم
وأما إجماع الصوم وصلاة الفجر فمخجة تخسوا القسم بها من الفضل أن كان
لبدل فلا بأس والأقوى نقص والله أعلم **فصل** وأما ذكر ما بعد الصبح
وبين المغرب والعشاء وآخر الليل فإنه كرفيه خير كله لكن هناك ثلاثة أمور لا ينبغي
وهو اقتضائهم على ذكر الجمع والجهر مع أنه مرجوح على كل حال وإن كان جائزاً وفاقاً
عند بعض العلماء لقوله عليه السلام خير الذكر الحفي إلى غير ذلك والعمل في بعض
الأوقات لها وقد رسم الشارع خلافه فيها كآخر الليل للتضرع والاستغفار
وما بين العشاءين للأعيان بالصلاة لا غيرها وقد أنكر ابن مسعود وهو المذكور في ذلك
الوقت على وجه الجمع كما ذكره ابن الحاج وغيره وإن كان ظاهر كلامه إنما هو على
الكيفية فقط فالوقت لضيق منه والثالث روي أنه ان ذلك أفضل أو أبلغ في
تحصيل المقصود وقد اشبهنا القول في ذلك الموضع وبالله التوفيق وأما
أخبارهم التي يذكرونها فخراب السلام عندهم مجموع أكثره ليس فيه من الإلهاء

الاقليل مع زيادة لم يزد وفيه تعريض بالمنكرين عليهم وسبهم ولعنهم
وليس لك بشئ فلا ينبغي ذكره الا لسليم الصدر متوقفا عند الحدود في نيته
بشرط عدم رشاغته واحراب القرآن التي يقرؤها كل يوم كما قال سورة البقرة
يوم السبت وسورة سبأ يوم الاحد ثم كذلك فبني على طلب الخاصية او طلب
التذكر اما للمنة او لغيره ولا يحلو تخصيصه عن كراهة فقد سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالآلة يعز من ههنا ومن ههنا فسأله عن ذلك فقال يا رسول
الله اقمني طيبة قال اقراه متصلا فان كلام ربنا كله طيبا الحديث واما
الاستيدان فقد تقدم ذكره في بعض الوجوه ومدحه في بعض الوجوه وهو
مدح في الامور العادية التي لا تؤدي لغش ولا ضرر ولا هتك ستر وتكون
بلا كلفة فليس لاحد فيه ما يقول الامن حيث الا لزام اذ لم يكن ذلك سنة من
مضى فحجج له بقول عمر رضي الله عنه تحدث الناس لقضية فاقصد واما المقدمون
والمرشدون فهم عندهم مبنيون على اقامة الطريقة في حق المرشد بالطلب
اليها وفي حق المقدم بالقيام بحقوقها وحقها عندهم دايروا على الذكر
وبما امران لا بأس بهما لو سلبا مما دخل عليهما من المنكرات والبدع المضافة
اليها لكنهم احتملوا فيها ما لا خرف فيه من تقديم الجاهل على العالم حتى في
الامور الدينية من الصلاة وغيرها واعتبار ذلك قوة الاتباع والسطا
في الضبط والاستتباع والحق ان لا يقوم لذلك الامن كان ذا دين متين
وعقل مكن وعلم حاصل ولو الا بلوازم وقته واما بعضهم لمذهبيهم
ورويتم ان ليس ورا طريقهم طريق ولا فوق فريقهم فريق وذلك
من الجهل والعباوة وعظمة نفوسهم في اعينهم اذ الحق اكثفاء المردي بطلان
ورفيقه من غير تنقيص لغيره بل قال المشايخ رضي الله عنهم يجوز للمريد

المبالغة في حب شيعة واعتقاده ما لم يخرج المطعون في الشيوخ والازدراء
بالطرق **وامّا** الاحداد بالتصوم ونحوه فهو كما تقدم في صوم من فامته
ورده من الدليل وكل ذلك مكروه لا عبرة به واما التزيين والاستظهار
بالطريقة فامر لا بأس به وقد تكلم عليه ابن رشد ون بما قال هو مستحب
لكن هذا ان لم يود الى تلبس واستظهار بخلاف الحال والله اعلم **وامّا**
ذكرهم عند باب الشيخ الى قضا حاجة ونحوه فسي لا ينبغي لما فيه من استعمال
الذكر في غير محله مع امور اخرى مشهورة واذا تيه بعض الناس باصواتهم
في مسجد لقرهم ولو كان خيرا لكان الصحابة اوليهم ولحرير وعنه شيء من
ذلك الى غير ذلك ونحوه **وامّا** اخذهم من كل مذهب بطرف واتقاهم
عن بعض مسائل المذهب فللناس فيه خلاف والاولى عدمه اجاءا للاجماع
على استحباب الخروج من الخلاف اما تتبع الرخص فلا يجوز باجماع والله اعلم
فصل في امورهم العادية وما ادعى عليهم مما قد يكون فيه
محتاجون اعلم ان العاديات وان قلنا لا ندخلها المبدع قد يكون للابتداء
مدخل فيها وذلك اذا طعن الناظر في التماس الدين واحدا لها لتعامل على
التماس الامور المطلوبة شرعا ثم منها ما هو صريح كالعادة الكورية ان قصد
لها القرية وعدم الغسل بعد الطعام بل وقبله اذ قد صح حديثه
واعمله الآية وان وقع في المذهب انه ليس من السنة والتندل على وجه
مخصوص ووضع غير متعارف فانه مما لا يعرف فيه بقاء ولا اثبات فندخله
في الامور التي لا نص على وقد تقدمت المقولات في ذلك وكاستيفاء
الطعام اذا بقي منه اقل ما يكفي لسانا وهذا حسن لان ذلك تعريض
للبقية للضياع بخلاف التمسك بذلك وكذا ارفعهم ايديهم برفع المقدم

وهو من باب الادب لكن يحتاج هو الى انه يقدر باضعفهم في ذلك وكذلك
ما يأتون به من الهدية التي يسمونها الرقابة للشيخ ان كانت من طيب نفس
بلا كلفة ولا اضرار فلا بأس بها وان كانت بالاثارة والكلقة والمباهاة
واحتقار من لا يأتي بسئ وتعظيم من يأتي به وتغيير من يأتي فارغاً هذا
تجراي محرمات فيكون محرماً لك وهكذا بلغت عن طائفة منهم سؤال الله
السلامة ومن ذلك قولهم الاختيار لك اذا ارادوا الكلام في سئ ونحوه
وقولهم الفقرا بالصورة اذا ارادوا ذكر انفسهم هو امر اصطلاحى لكنهم
ان ارادوا ان غايتهم من الطريقة للصورة دون الحقيقة ويدكرون
ذلك ازراراً على انفسهم فلا بأس به وان ارادوا انهم فقرا بالصورة اغنياً
بالحقيقة فان كان ذلك اشارة لعنايتهم بالله فيحتاج الى تحقيق ثم هو
دعوى وافتحار الى غير ذلك وان ارادوا انهم فقرا بالصورة والشيخ
هو الفقير بالحقيقة فقد يكون له وجه وفيه نظر فاما ما يدكر عنهم
فما لا يثبت عن كلهم كادخال الحروس البيت بالذكر وهو خلاف السنة
وقراءة الفاتحة قبل الاحرام في الصلاة الى تسعين وقراءة سورة قلم
معا بعد الصراخ من الطعام فذلك كله ايضا الا ان الاخير قد ذكره ابن
كثير من طريق الفقرا وشأنهم لتذكركم بالشكر بالنعمة والله اعلم **فصل**
في تحقيق القصد في الاجابة والرد اعلم ان انكارنا لكل ما انكرناه انما
هو بحسب ما انتهى اليه علمنا وعلى وفق ما مر عليه فهمنا فان صادفنا
الحق في ذلك فمن النعم التي لا تحصى وان خالفناه لغلط او تحريف واعتراف
فهو مردود علينا ونحن نستغفر الله منه اذا العصية في حقنا غير موجودة
والهفوة مستدركة مردودة والاحاطة متخذة بل معقودة وانما

يلزم الانسان استقراغ الوُسْع في المقصود فان صادف فذاك وان لم يصادف
فلحق لا يبرده عاقل وخر اهل الخطا وقلة الاصاغة لكن يتعين على المراد
لما قررناه اول بعضه ان يحقق مقوله وتخر من قوله فليس العلم بالقبيل
والقال ولا بالتعصب والمنازعة المحضة والجدال فمن اوضح دليله وحقق
قبيله وجب الرجوع اليه والافهمه وذعليه ولا اجمل من متعصب بالبا
او منكر لما هو به جاهل شيرا لا اعتقاد ولاية والاعتراض جناية فان عرفت
فاتبع وان جملت فسلم ونعود بالله من جاهل يتجامل او حاسد يعرف الحق
ويتجامل وكل ما انكرناه او اتقدهناه فانما اعتبرناه حيث يثبت ويوجه
فمن كان بريئا بما انكرناه فلا كلام لنا معه وانما كلامنا مع الشيء حيث يوجد
لا حيث يفقد وحيث يكون فيه محل للتكبر بوجه واضح لا غير ثم مع هذا
فلمست بقاصد الانكار ولا التعيب وانما قصدت بيان الحق لمن اراد
اتباعه فمن حمل على غير ذلك فانه حبيبه وكذلك من اراد ان يجعل كلامي
هذا سبلا للاغراض الفاسدة من الانكار والتحس والاذابة والتقيح
نعم واذ انما متأمل وجد جميع ما ذكرناه في الطائفة الاخيرة وما
قلنا انما منساه الجمل بالحق والمعرض على الخير والجاهل وان كان ملوما
فالرفق به مطلوب والرحمة له محبوبة الاحيث يتعين الحق ويجب الحكم
الشرعي فلا وجه للسكوت ولا للاحترام وخوّه ثم اكثر ما ذكر عن الجماعة
الاخيرة انما هو مكروه وانما يوكد كراهته كونه مقابلا لما ثبت في مقابله
او من حيث الهيئة الاجتماعية وطبعا اختلفت فيهم قباوي اهل زمانهم
وانكارهم فمن مغلط في الانكار وسالغ فيه حماية للسنة وقلنا نحن ما
عليه جمهور الامة ان يستوي له التغير بمثل ذلك حتى يذهب او يكاد

ويذكر هذا المذهب عن جماعة من المغاربة أكبرهم الشيخ أبو عبد الله بن مرزوق
المتوفى سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ومن معتقدهم غير معتقدهم عليهم
بل ينصرف لذهبهم وعليه أكثر أهل إفريقية من المتأخرين اعتباراً بالضم
لمرقيسند واعقيد ولا غير وواجباً ولا إخلوا بشريعة من شعائر الدين
ويري إمامهم عليه هو طريق التربية والسلوك وأنه يباح لخصوص من الناس
وهم من ذلك لخصوص من يسلم غير داخل هذه ولا هذه اعتباراً باستنباط
الامر وقياماً بحق وجود النسبة وأبي هذا كان يميل شيخاً أبو عبد الله القوي
رحمه الله بحيث أكثر عليه السؤال في طائفة ظهرت منهم في بلاد المغرب فاستمع
من الأجانب قائلهم في بلاد القبائل فإن اجبت بأنهم محقون انتصر لهم أصحابهم
وتحركوا على المنكرين بالقتال وغيره وإن اجبت بخلاف ذلك انتصر
المنكرون وأدى ذلك لفتح باب الفتنة **قلت** ولما نه زيادة من البدع
المكروهة التي لا تقدر في الأصول إذ لو كان عندكم انتم على صريح الضلال
فما توقفت هذا التوقف والله أعلم ثم جال بعد بعض تلامذته فبالغ أشد المبالغ
في التكبر إلى أن قال تفرق جموعهم وهدم ديارهم ومن عصي الله بالربنا
وشرب الخمر أفضل حالاً منهم ووافقهم على ذلك جماعة منهم غير أن شيخنا
أبامهدي عيسى بن أحمد المأواشي كبيرهم إذ ذاك ورئيس الحضرة الفاسية
في القنبا والتدريس بعد الإمام القوي رحمه الله انتصر للقضية ومال
للتصحيح والارطال في أحوالهم وهو الأقرب للتحقيق وإن كان غيره أهم
أحسم للذريعة والكل إن شاء الله على حق في نظره وقيامه إذ لم يقم
بجمل ولا باطل صريح وحكم الله في ذلك إخراجاً له إليه إجهاده وما
استنى إليه علمه أن لم يكن مجتهداً إذ لا يجوز أن يتعداه لشيء لا علم له به ولا نقد

ما ليس لك به علم وبالله سبحانه التوفيق **فصل** في فوائدهم
من التزام طريقهم وغوايلهم التي بالتم بها تاجها وهي خمسة تقابلها
خمسة اولها اتساع الدنيا وتيسير الاسباب عليهم وذلك من فضل الله
ومنته جزا لما انصفوا به من الصدق لكنه الى الغتنة اقرب لما يحصل به
من الاغترار والاضرب في الدنيا والدين لان الغنا صام من الغتنة
الا لساكرو قليل ما هم وقد كان السلف رضي الله عنهم اذا قبلت الدنيا
قالوا ذنب عجلت عقوبته واذا قبل الغنى قالوا امرحبا لسعارا للصالحين
الثانية كثرة الاتباع والخدام وهو فرع ما قبله لان الدنيا
محبوبة بالطبع فمن كانت متيسرة عنده مال الناس اليه لا سيما مع الام
بما هو محبوب كل مؤمن من كلمة الشهادة ومخالفة النفس واتباع طريق
القوم على وجه مستغرب غير مألوف الشائنة قيام الجاه بالضرورة
في المشارب والحصول على المقاصد العادية دون توقف ولا تردد
وهو من خواص تحريد النفس عن الشفقة عليها والاهتمام بها والتوجه
لها ولا عيرة به لانه من الدنيا الفانية التي يعطيها الله من يحب ومن
لا يحب ولا يغير لها الا مفتون او معيون الرابعه نفوذ الكلمة بال
لصولة والتعزز بالقوة وذلك مما نبوا عليه مذهبهم من الصدق
وذكر كلمة الشهادة التي بها قام الدين والدنيا في الامم والله اعلم
الخامسة وجود القوة على الاسباب المتعاقبة والحرف الثقيلة وغيرها
وذلك من قوة الجسم وهو امر عادي لا عيرة به وكل هذه بعدد وخفا
كرامات وليست كذلك **و** على تسليمها فقد افادهم ما اودخلوا على انفسهم
من البدع خمسة امورا اولها كثرة الحرص على الاسباب والاهتمام

في طلب الدنيا بالغفلة وربما تقديهم الاحوال الى عدم مراعات العلم
في الاكتساب وغيره وهذا اعظم المصائب في اقبال الوقت وادبارها
الثاني رؤية نفوسهم وطريقهم وانه ليس شرا على منهم فيما هم به ولا احق
منهم بالاتباع وان كل من سواهم ناقصا وهالكا او خائب وهي مصيبة من
الكبر سرت اليهم من اتباع اناس لهم واقبالهم عليهم الثالث الغشاوة
والجفا والغلظة وعدم التأثر بالذكر والعبادة وعلامة ذلك
فقدان سرى ان ذلك الحاضرهم لان من تحقق بحالة لم يدخل حاضروه
منها وقد قال المشايخ رحمهم الله اذ اصدق العبد في العمل وجد حلاوته
فبل ان يعمل وعلامة الحلاوة ما ذكر من تأثر الحاضرين وقيام الحال
وظهور اثر الوجد ولم ير من ذلك شيئا عندهم الرابع نفرة القلب
منهم والكشفة الظاهرة على وجوههم فلامهم منورون بنور الطبع
كسائر العوام بصدقهم ولم يخلصوا الاحوال الخوا من بعد عنهم فائرا الصديق
ظاهر عليهم فطل البديعة ووضح على وجوههم يعرف ذلك من تأمله بل
كل من نظر اليهم ميز ذلك منهم الخامس الاكتفاء بنفوسهم ومعادات الخلق
اجمعهم الا من ينسب اليهم او يدخل في طريقهم وذلك صد الالف
الايمانية والانس الطبيعي فالخوس الف مألوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يوف
وتأصيل هذا المعنى وتحقيقه بطول ولا حاجة به فليقتصر دونه
بما ذكرناه وبالله سبحانه التوفيق **فصل** فيما بعد كرامة
حقيقة ولا شك فيه ولا غلط وهو خمسة اشياء احدها توجهه لا يصح
اصرار ولا اقبال الحق ولا تعصير في العمل ولا اختصار للخلق ولا روية للنفس
ولا تعرج على الدنيا الثاني اتباع لا يجالطه ابتداع ولا تأويل ولا

ترخص مذهوم ولا تستدبد مرجوح ولا اغترار بشي ولا معول على شي غير انك
والسنة واقواله العلى المريد بها وبالفضايا العقلية الموافقة لها حيث يحتاج
اليها الثالث علم يصحبه نور وبعضه ورع ويؤيد زهد ووافقته عفاف
ويصحبه صيانة في تحقيق وانصاف ورحمة لجميع الخلق مع حسن الظن بهم والوقوف
على حد الحق والتحقيق معهم الرابع معرفة تقوى شواهد ما في الافعال
والاخطا دايما لان من لم تكن معرفته بادية في شاميله فهي له لا عليه وغايتها
رسم لا حقيقة له وذوق لا فائدة فيه واستلذاذ لا طائل تحته الخامس
الاكتفاء عن كل ما يبده ويلوح بمن يديره ويلوحه فلا يزيد اقبال الخلق
الا توأصفا وتذلل ولا يزيد اقبال الدنيا الارهاق واجتها دأ في الخير
ولا يزيد كثرة الاتباع الاستغناء وبصحة ولا يزيد تقود الحكمة الا
خضوعا ورحمة ولا يزيد حرق العادة الا اناية ورجوعا قال في التنوير
وليس يدك على فهم لتعبد كثرة عمله ولا مئة او مئة على ورده انما يدك
على فهمه ونوره اعتماده على ربه وانحياضه اليه بقلبه وتحزيره من رف
الطمع وتخلية محلية الورع فذلك تحسن الاعمال وتزيد الاحوال قال الله
تعالى انا جعلنا ما على الارض ربة لها استأوبهم ايتم احسن عملا الا
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهما كرامتان جامعتان محيطتان
كرامة الايمان بمريد الايقان وشهود العيان وكرامة الاقنعة والمثابرة
وترك الدعاوي والمجادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشنق الي غيرهما فهو
عبد مفتر كذاب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب فمن اكرم بشهود الملك
على نعت الرضي فجعل يشنق الي سياسته الدواب وخلع المرصني وقال
ابن عطاء الله في الحكم معصية اورثت ذل وافتقار اخر من طاعة اورثت

عزاً واستكباراً رزقنا الله وإياكم التوفيق والهداية إلى سوا الطريق أنه
ولي ذلك والقادر عليه **فصل** في المشيخة وما مراد له وصفه
الشيخ الذي يقع اتباعه وفيما يتبع فيه أما المشيخة فتأبته أصلاً وفصلاً
ومتراد لثلاثة أمور العلم بما علم وتعليم ما لم يعلم والامانة بما يتسر
من علم أو عمل أو حال أو هيئة أو دناء أو وعظ أو تذكرة أو غيره ويصح انشاء
الشيخ بل يتعين في كل ما لم يكن غيباً وهي المحرمات المتفق لأن ما يارب
الشيخ أما واجب فهو تأكيد أو منه وب فهو يتعين لأنه لا تنفع في حق الشخص
وإن كان ادبي في نظرية أو مباح وهو كذلك أو مكروه غير خارج عن الأدب
أو قابل لأدب آخر فيجمل فيه على روية المصلحة به ما لم يكن جاهلاً أو معهوراً أو
مختلفاً فيه ليس براجح طرفاً فاختياره ترجح بالاختيار وإن لم يكن بالنظر
أو راجحاً أحد الطرفين ويأمر بالراجح فكذا لك يتأكد أو مرجوحاً لا يقدر
ولا ينقص فكذا لك أو مع ما ذكر من النقص والقدر فالبعد عنه مطلوب
فيستغنى ويحتمل فيه برفق لئلا يتغير قلبه بذلك فاما المحرم والشبهة الواضحة
التي يجب اجتنابها فلا طاعة للمخالف في معصية الخالق وفيما عدا هذين
نقال من قال لا استاده لم لا يبلغ ابداً وهذه الحكمة في تصحيح الترتيب
المشايخ ثلاثة شيخ تعليم وشيخ تربيته وشيخ إفاضة وترقيته فشيخ
التعليم يحتاج لثلاثة أشياء عقل راجح وعلم صحيح ولسان فصيح فبالعقل
يحتدي وبالعلم يقدي وبالفصاحة يبين ومضى بطل واحد منها فلا
غيره به وحيث يحتاج إليه فتعوب ومتعوب معه وأما شيخ التربيته فيحتاج
لثلاثة أمور العمل الثابت والذهن الثاقب والسياسة التامة فالعمل
يحتدي وبالذهن يترك الكماين من النفوس وغيرها وبالسياسة يتصرف

فيضع كل شيء في محله ولا يخرج شيئا عن وقته وذلك لا يصح الا باخذ عن شيخ صالح
او اجماع صالح فقد قال الجليلي رضي الله عنه علمنا هذا يؤيد بالكتاب والسنة فمن
لم يسمع الحديث وبجالس الفقهاء وياخذ أدبه عن المتأدبين افسد من يتبعه
وقال ابو علي التقي رحمه الله لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس
لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤقف ناصح ثم قال ومن
لم ياخذ أدبه من أمير له وياه يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز
الاقتداء به في جميع المعاملات وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه من لم ياخذ
أدبه عن المتأدبين افسد من يتبعه ويتبعه حرام والاقتداء به تعالى او
كأقال واما شيخ الافادة والترقية فعلمته ثلاثه كلامه مزوج بصور
معرفته وحركاته موثقة بوجود رويته وامداده واصلة بقدر
مخالطته وصحته واليه الاشارة بكلام الشيخ ابي محمد عبد السلام ابن
مستيس رضي الله عنه حيث يقول لا تصحب من يوشرك نفسه عليك فانه
ليشيم ولا من يوشرك على نفسه فانه قل ما يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله
فان الله يغني به اذا شهد ويغني عنه اذا فقد ذكره نور العلوب ومشاهدته
مفاتيح الغيوب قال في لطائف المكنون الاقتداء بالشيخ ذلك
الله عليه واطلعت على ما اودعه من الخصوصية لديه فطوي عنك شهود
نشرتيه واستهدك وجود خصوصيته فالقيت اليه الفيا فسلكت بك
طريقا لرشاد يعرفك برعونات نفسك وكما يراها ودفايتها ويدلك على الحكم
على الله ويعلمك الفرار مما سوى الله ويسايرك في طريقك حتى تصل الى الله
بوقوفك على اساءة نفسك ويعرفك احسان الله اليك فيفيدك معرفته
اساءة نفسك الهرب منها ويفيدك العلم باحسان الله اليك الاقبال

عليه والقيام بالشكر اليه والدوام على ممر الساعات بين يديه قال فان قلت
فان من هذا وصفه فقد دللتني على عتق مغرب فاعلم انه لا يجوزك وجود
الدين ولكن قد يجوزك وجود الصدق في طلبهم جد صدقا تجد مرشدا
انتهى عرضنا من كلامه واختصرناه لطوله فانظره **فصل**
في طلب المشايخ كيف يكون وماذا يكون اعلم ان العتور على المشايخ
من كنوز المنان لان معرفة الولي بحقيقة بما يحجبها من دواعي البشريه وغيرها
حتى قال الشيخ ابو العباس المرعشي رضي الله عنه معرفة الولي اصعب من معرفة
الله تعالى لان الله تعالى ظاهر بجماله وكماله ومضى تعرف مخلوقا مثلك
ياكل كمانا كل ويشرب كما تشرب قال واذا اراد الله ان يعرفك وليا من اولياء
طريق عنك وجود بشرته واسمهدك وجود خصوصيته قلت وذلك
قد يعسر وهذا آتد وقد يخص وهو الغالب قرب ولي اظهر لهم ولم
يقنع به الا الواحد وربما كان عقبا لا يتقنع به احد وربما لمطلع عليه الواحد
وحج عن كافة الخلق وبالعكس وقد يكون ظهوره بالكرامات والايات
وقد يكون ظهوره بالاحوال والقامات وقد يكون ظهوره بالعلوم والمعارف
وقد يكون ظهوره بالعوايد والتصرفات الي غير ذلك فاعتبر عايدتك
لحصول فائدتك فمن حصل لك به الانتفاع فلا تقارقه حديث من رزق
من باب فليعلمه ومن لا فلا يتعلمه بل اعتقه وتبرك به فان الاعتقاد
ولاية والاعتراض حباية فان عرفت فاتبع وان جهلت فسلم **فصل** في الاسان
التي يستعان بها على الاتصال بالاولياء والعتور عليهم ثلاثه احدها
الصدق في طلبهم بدوام النجا وحسن النية **وخرمه** كل منتسب من
غير اغترار ولا تقصير في حق ولا اخلال بادب الثاني لزوم العمل بما

تقدر عليه من غير تعليل ولا تقصير فقد قال الشيخ محي الدين اذا اردت
الرجال فعليك بالخلوات والكثرة والكثرة او ذكر امور ثم قال فان اردت
ان تكون منهم فلا بد من عليك الوقت الا وانت في المسجد فاما ان فائتلك
تكبيرة الاحرام او ركعة ولا حديث عليك الثالث صحة اهل الطريق وموا
دون كل فريق فقد قيل كيف يفتح من لم يحاط معلى وكيف يحاط به
من لم يعرفه وكيف يعرف من لم يقصد طريقه وفي قصايد الشيخ ابي
سالم ابراهيم الشاذلي رحمه الله ان رباة المشايخ احياء وميتين توجب
الطفر بالمشايخ وبالجملة فكل شئ يطلب في سوقه وسوق هذا الطريق
العمل الصالح والنصح التام وملازمة الباب بعائده الاستطاعة وبالله
التوفيق **فصل** في الوجه الذي يعامل به اهل الطريق
قبل العلم بحالهم وما يستدل به المرید علی حاله من الشيخ الذي قصده
اعلم ان مبنى الطريق على التسليم والتضديق ومبنى الاقتداء على البحث
والتحقيق وهما متنافيان في القصد ولا بد منهما للمرید الا قد امكن
التسليم عقده والتضديق اصله وحسن الظن اساسه والتحقيق عمدته
فان وجد محلا للاقتداء اتبع وان لم يجد محلا تسلم وتبرك وان قام له
عارض من الاتقاده تبرأ منه فارا الى الله تعالى وطالباً منه دفعه عنه
ليحصل على سلامة الصدر وحسن الظن وبالله التوفيق والشيخ الكامل هو
الذي جمع حصة اشيا العلم الحابل والعمل الثابت والحال الصحيح والبصيرة
الثابتة والله العالیه ومظهر ذلك في حصة اشيا هي اصول الطريق
ومواقف الحق والتحقيق حفظ الحرمه وشكر النعمة وعلو الله وحسن الخدمة
وتعود الحرمه ان وجدت كلها فهي الكمال والا فالنقص على قدر النقص منها

ثم هو قد يحف وقد يتقل فاجعل الكتاب والسنة بين عينيك والادب دائماً
اصلك والحق نفسك بين يدي من سرت نوراً بينة في نور آيتك والبسطة
حقايقه على عوارض ظلماتك فلم يبق منك كل ولا بعض ولا عظم ولا لحم ولا دم
ولا شعر ولا بشر الا دخله منه حب واجلال وتعظيم ومهابة فاذا لال
في حجل ووجل وزيادة لا يجزعها لسان ولا يشيرا لبيان بحيث يكون
البسط منتهى لأجلاتها والخط موثري احوالها فبتح موافقة الحبيب
طوعاً وكرهاً دون توقف في الامر ولا ملل في النفس ولا علة داخلية فيها
فيك ولا خارجة عنها لامن علم وامن عمل وامن مال وامن انس ولا
استيناس عادي ولا طبيعي ولا معاملة ولا غيرها لكن قابل معاطيس
سرها ببرد القلب بخذلها فلم تملك الصبر عنه ولا التخلف عن مراده
وقد قال في الحكم لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقالته
ورحز كلامه الشيخ ابو عبد الله بن عباد رحمه الله فقال

- ان التواخي فضله لا ينكر • وان خلا من شرطه لا يشكر •
- والشرط فيه ان تواخي العارفا • عن الخطوط والخطوط صارفا •
- مقالته وحاله سيات • فادعوا الى الرحمن •
- انواره دأبه السراية • فيك وقد حقت بك الرعاية •
- وواجده الفاقده عند السرطا • يصحبه بفقدها فاحط •
- لكونه يوتيها محاسنة • ففسد ذاتاً اعتار منه •
- وقال ايضاً في الحكم العبارات قوت لقابلة المستمعين وليس لك الا ما
انت له اكل قلت يعني ليس لك من الكلام وغيره الا ما انتفعت به
الا ما انتفع به غيرك لان تطرك اليه كرادتك للتشيع من ما كول غيرك

دون تناول منه فاذا صحبت شيخا او اخا تعتقد كماله او نحوه فانظرا يحصل
لك لا تغيرك ثم ان لم تحصل شيئا فلا تفعل المقام ولا زم التسليم والاستسلام
فعل ما قدر لك موقوف على حالة او من لم يحل ابانه وانظر الى الفتح وتفسر
وطاها بسببه من الادب والا حرام بها حرمة ارتفعوا وبالخدمة استغفروا
ومن طالب شيخا بحقه بأخيه منه والله اعلم وقال الشيخ ابو مدين رضى
الله عن الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم الشيخ
من هذبت باخلاقه وادبك باطراقه واثار باطنك باشراقه الشيخ
من جمعك في حضوره وحفظك في مخبئه وقال الشيخ ابو الحسن الساذلي
رضي الله عنه كل شيخ لم تصل لك الفوائد منه من وراء حجاب فليس بشيخ
وقال ايضا الشيخ من ذلك على راحتك لا على تعبك قال في لطائف
المن وليس شيخك من سمعت منه انما شيخك من اخذت عنه وليس
شيخك من واجهتك عبارته انما شيخك من سرت فيك اشارته ليس
شيخك من دعاك الى الباب انما شيخك من رفع يديك وبينه الحجاب
وليس شيخك من واجهك مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله
شيخك الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى شيخك الذي
ما زال يجلو مسراة قلبك حتى نخلت فيه انوار ربك نهض بك الى الله فنهضت
اليك وسارك حتى وصلت اليه ولا زال لك محاذيا حتى التقاك بين
يديه فرج بك في نور الحضرة وقال ها انت وربك انتهى وهو عجيب
فاعرف قدره وبالله التوفيق **فصل** في حكم الرمان واهله
وذكر سلوك الطريق فيه وعلى وجه يكون اعلم ان هذا الرمان كثر فيه
المدعون وعدم ظهور المحققين فلا تكاذب جدا لا مشغولا بدنيا او محجوبا

بدعوى او مقتونا بهوى فلزم الحذر على قدر ذلك حتى لا يفتى بعض فقهاء
المغرب من المتقدم زمانهم بان طريق الصوفية لا يجوز الدخول فيه في هذه
الارضية اصلا الا القايمة على وجه لا لعله فيه وسمعت شيخنا ابا العباس
الحصري رضي الله عنه يقول ارفعنا التريبة بالاصطلاح في سنة اربع
وعشرين وثمانماية وليريق الا الافادة بالثمة والحال فغلبكم بالكتاب
والسنة من غير زيادة ولا نقصان قلت ثم بعد كلامه هذا اتبعت
الطرق التي بايدي الناس اصطلاحية فلم اجد مع احد منهم حقيقة بل ولا
هريقة ولا ترسم الا مجرد النسبة يعرف ذلك من تأمله معتبرا نعم
وحكمة ذلك ان النفوس لما كانت قبل هذا قريبة من الحق بحجوبته عنه
بالاصطلاحات افادتها الاصطلاحات فلما بعدت عنه لغلته العساد
على الزمان وحجبت بالظلمات لم يفد فيها ذلك لا خنصا صرا لتمام النور
فانتقل الامور الى الممر والاحوال كما كان في الامور الاول حيث كانت ظلمة
الجاهلية عالية على النفوس فلم يفد فيها الا ظهور نور النبوة المذهب
لكل ضلال وظلمة دون اصطلاح ولا غيره والامر جار بالوراثية على
نسبته فانهم وبالله التوفيق ومما يتبع بن علي طالب هذا الطريق
الحذر من هؤلاء المنسبين اليه قولا وفعل فقد قال الشيخ يحيى الدين
احذر هذا الطريق فان التراهل الا هو ينتسبون اليه او كلاما هذا معناه
والقر المداهين والمتصوفة الجاهلين وقال الشيخ ابو عبد الله بر عباد
رحم الله او صليكم بوصية لا يعقلها الا من عقل وجرب ولا يحملها الا من
عقل فحجب وبهي ان لا تاخذ وافي العلم مع من هو منتصف باعدي ثلاث
صفات كبر او بدعة او تقليد اما الكبر فانه وبال يمنع من فهم الايات

والعبر واما التقليد فانه عقال يعقل عن ذلك العظم ويصل الوطر واما
البدعة فهي ضلال توقع في البليات الكبار قال ومن اتصف بواحدة منها
فقد ابتلى بجمد البلاء وادركه سؤال الفضا فكيف بمن اجتمعت فيه ثم لا
يومن من سر يا ايها فيكم وانسداد باب الهم ليسير عليكم فيقع الفساد من
وجه الصلاح وتعلق عليكم ابواب الرشاد والصلاح وقال وما يرخرق
به احد هؤلاء من كلام او ينهني له من حال او مقام فحاصله سفسطة
وزور وبليس وعزور وقسنة للقايل والعايل وسبب الي استماله
كل عز جاهل وكل ذلك باطل في باطل قال وهذا من ادل دليل على فضلية
هذا العلم اذ لا يفتح بابه الا لعبد تقى ولا يرفع حجاب به الا لقب منيب رقي
قلت وقد وقع لي في ذلك بما يشعرون فيه.

هذا التصوف علم ليس يدركه الا ذكي الحجا بالجود موصوف
برضى القليل من الدنيا ويبتليها عند الوجود يتقوى الله موصوف

فصل في بيان ما اشار اليه من البدعة والتقليد والكبر وما
يتبع ذلك من وصف المدعين واحكامهم وما يجري على ايديهم اما البدعة
فقد تقدم بيانها والامر الخاص لعامة جهال المنتسبين اعتقاد ما ليس
بقربة قريبة كالجماع والاجتماع وبحوذلك واما التقليد فاحذر الشئ من
غير استناد الي دليل في القول ولا في العايل فان كان مع اعتبار دليل في
القول ولا في العايل فان كان مع اعتبار دليل في القول فهو تبصير واجتهاد
وهذا يكاد ان يكون متقدرا في هذا الزمان فاما مع اعتبار حال الماخوذ
عنه فهو الاقتداء وهو الغاية التي ينتهي اليها في هذا الوقت فلا يجوز لاحد
ان يقلد دينه من لا يعرف ديانته وعلمه فان فعل ذلك كان مقلدا مذموما

شبيه الحال باصل الكفر حيث قلدوا علماءهم وابائهم فقالوا انا وجدنا ابانا على ائمة
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القدرتين عظيم لاسيما ان كان
نظرهم في ذلك لاقبال الناس وكثرة الدنيا والنساء فيها فيكونون من اتباع
فرعون حيث استخف قومه بقوله اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
تجري من تحتي فلا تبصرون ام انا خير الى اخر الآية واما الكفر فالمراد
به رؤية النفس اهلا بتقصيل الغير اما في الغم والعلم والعمل او الحال
او السب او النسبة الي غير ذلك واكثر ما يقع هذا النوع والذي قبله
لا بما الطوائف واتباع المشايخ رماية في عمائة وجهلا بلا هداية فتجد احدهم
يحمل طريقا يبه وان بان له بطلانه ويتبع منهاج من يواليه وان ظهر
له ضلاله فان ذكر له غيره لك تعصب لطريقه او سلم تسليما جدا
فخرج وخرج توفيقه لسأل الله العافية وبأجملة فمن عرف الحق بالرجاء
اصبح في غاية الجهل والضلال اعرف الحق تعرف اهله ~~ورحمه الله العبد~~
ابن عياض حيث يقول هذا زمان احفظ لساتك واحفظه تخاتك وعالج
قلبك وحد ما تعرف ودع ما تنكر وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه واي عثرة فاحفظ بها اذا رايت رجلا يدعي حالة مع الله تخرجه
عن امر الشارع فلا تقرب منه واذا رايت رجلا يركن الي غير انبا جلسه
فلا تقرب منه ولا ترجو فلاحه واذا رايت فقيرا عاد الى الدنيا فلو لم
جوفا فلا تقرب منه ولا تركز الي رفقه فان رفقه يقضي قلبك اربعين
مباجا واذا رايت رجلا يستغني بعلمه فلا تأمن به واد ارايت رجلا
يرضى عن نفسه ويسكن الي وقته فائمه في دينه واحذره اشده الحذر
واذا رايت مريدا ايسر القضايد ويميل الي المراحة فلا ترجو فلاحه

واذا رأيت فقيرا لا يحضر عند السماع يعني سماع ما يلحق اليه فاعلم انه حرم ميرك
ذلك بتثبت باطنه وتبذير فهمه انتهى وهو عجيب جامع قلت ويعرف المدي
والصادق بثلاث نطقه وعقده ومعاملته فن قال بالحق وعمل بالصدق
وعامل بحسن الخلق فهو الصادق ومن اختلفت اقواله وتشتت احواله
وخبثت معاملته بحيث يقبل الغرض ويدبر العرض ويستظهر بما لا يقتضيه
حقيقة حاله ويدعي ما لم تسر بجمته في علومه واعماله فهو المديعي الذي عن
قريب تزل قدمه باقتضاحه ويظهر عواره بقصد نصحه واستنصاحه وفي
ذلك **فصل**

ان تكن ناسكا فكن كاوليس او تكن فاكافكن كابن هان
من تحلى بحلية ليس فيه فضحته شواهد الامتحان

واعلم ان سورة والعصر محتوية على حل واصاف الكمال اذ ذكرت الايات
والعمل والحق والصبر فالاصلاح الاولان موجودان عند عامة المتوجهين
والفصلين الآخرين لا يكاد يوجد منهما شئ عند من يعجزك شأنه في هذه
الامر صفة الا القليل بل هو في حكم العموم في العموم فاعتبر بهما وباللهم التوفيق
فصل في اصطلاح الناس في النسبة والدخول في الطريقة
الستقية وغيرها اعلم ان الناس ثلاثة محب ومنسوب وطالب مرشد
والمشايع ثلاثة شيخ طريقه وشيخ حقيقته وشيخ صورته فتشيع الصورة
لحجاج الى ثلاثة العوس وانعقاد الناس في التزبي بزي مخصوص
ثم لا اخلاص له ولا فائدة ولا حاصل ولا طائل وسوا كان من اهل الزوايا والعقائد
او من اهل الاصطلاحات والعوايد او غير ذلك وهو لا يملك الكراهة
ومن قاربهم في الحكم **واما** شيخ الطريقة فيحتاج لعلم وعمل وعقل العقل المعاملة

الخالق والعالم لعامة النفس والعمل لعامة الحق وهو حال أكثر القديما واهل
النصح من المعاريه ومن نحي حكيم **واما** شيخ الحقيقة فلا يحتاج الى شيء
لان حقيقته تقضي له بكل شيء نعم ومعاملته للحب بالقبول والمنتسب
بالاهتمام والمريد بالقيام بحقه بعد القيام بحق الله ورسوله فيما يحب
ويستدب عموما وخصوصا والناس في قبولهم الاصطلاحات منهم من يأخذ
بالمصافحة واخذ العهد وتلقين الذكر ومناولة السبحة ولباس الخرقة
وغير ذلك ومنهم من يكفي باخذ هذه والاكثر اليوم يكفون باخذ العهد
وقد استدل المشايخ لثبوتها بحديث عباد بن الصامت انه عليه
السلام قال وحوله عصاة من اصحابه يبيعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتيوا بهتان تفترونه
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وقع منكم فاجره على الله
ومن اصاب شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارة ومن اصاب شيئا
من ذلك فستره الله فهو الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عف عنه قال
فبايعناه على ذلك فهذه البيعة بعد ثبوت الايمان لتأكيد العهد
في لزوم خصال الايمان والعمل على خصاله وفيه اشارة الى ان العصية
متعدية وان التوبة معروضة وان الطاعة في المعروف لا غيرها
والتمسك به ان يكون علمه ذلك على حسب ما ذكره على خلافة من التشديد
والتوسعة كما هو حال اهل العصر من الشيعة وغيرهم **فصل**
في كيفية اخذ العهد وما يتبعه وما يجري في ذلك من الاصطلاحات
وغيرها اما الكيفية فلها وجود كثيرة بحسب اصطلاحات الشيوخ
واحوالهم فمنهم من يكفي مجرد التوبة من غير صورة ولا كيفية ومنهم

من يشترط معها شروطا ومنهم من يغيرها بأفعال محمودة أو بأفعال مذمومة
ومنهم من يتبعها بذلك والمأخوذ عن الشيخ جمال الدين العجمي رحمه الله هو أن
الشيخ إذا قصد المرید للتوبة صح مقامه بتجديدها والقيام بحقوقها
ليكون ممن يأمر بالخير بعد فعله وينهى عن الشر بعد تركه وليقوم بحق الله
تعالى في واجب وقته فلا يكون من الغافلين لأنه وإن كان أعلى من كل مقام
له توبة تليق به إذا حسنت الأبرار مساكن المترفين ومن درجات في أحوالهم
ومقاماتهم قالوا ثم يعطى ركنين التوبة نايبا منيكا منكسرا ذليلا أن
أمكنه فعلها ثم يجلس بأدب وتواضع وجمع همة وصدق مع الله في هدايته
نفسه وهداية من تعلق به منبريا من حوله وقوته وخارجا عما عنده
لما عند الله مشعرا لنفسه أن الله هو المستجاب ولا مدخل لاحد في ذلك وإن
كان آلة فيه ومؤكد العهد على عبك موقف أنه المالك لصلاح شأنه
ولمسه عنه وغفران رزقه وقبول توبته ورافعا همته إلى الله سبحانه
في ذلك كله إذا لم يقدّر على شيء لنفسه ولا لغيره الذي قصده
في طرحه على ربه لأنه هو التوابع الرخيم ثم يذكر له حقيقة التوبة
وأدائها وشروطها وفرأيها مكللا لها أن لم يكن عالما بها على حقيقيا وإن
قصده العلم الاصطلاحي فإن كان عالما بها أكثر في علمه وذكره بما لا بد منه
فما هو ملتبس به حال غفلته عنه ويجذره المعاصي والعود إلى ما ذكره
بالله في شأنها ويجذره نقص العبد ويخوفه ما يتقى من العقوبة على ذلك
عاجلا والعذاب أجلا إذا لم يبدل على ذلك من الآيات القرآنية وغيرها
لقوله تعالى فيما نقصهم ميثاقهم لعنناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وإن نقص
نحز إلى سوء الخاتمة وانقلاب الصلاح فسادا والعبادة بالله قالوا ثم يصنع

به اليمين فوق باطن يده التائب اليمين ويعرفه بأنه شريك له في التوبة بل
 اقرضه اليها في حاله لانه ما موركا مره مطلوب بما هو اعلى من طلبه لقوله
 تعالى وتوبوا الى الله جميعا اي التائبون لعلمهم تقفون وخوفه قلتم
 وهذا كله حسن جميل من تتبعه وجد مستنداته الاصلية والفرعية
 في نصوص الاحاديث النبوية قالوا ونعوض عيبه ليجتمع فكره وسبيل ساعه
 يتم جمعه ثم يغوذ ويهمل ثم يقول استغفر الله العظيم ثلاثا ثم يجل
 ثم يقول بعد الثالثة واتوب اليه واسأله التوبة والتوفيق لما يحب ثم يصل
 على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الحمد لله رب العالمين ويتبعه المريد في ذلك كله
 ثم ان ساد ذكر مشايخه واساده او اكتفى عن ذلك قالوا وكذلك يفعل في
 تلقين الذكر وليس الخرقه ثم يامر به بلزوم التقوى والطاعة واجتناب الخلق
 والبحث عما فيه رضى الله تعالى بضره او تلويحا قلت وهذا كله امر صواب
 لا طاعن فيه من نصوص الشريعة وان كان بعضه لم يبلغنا فيه مستند
 فيجري على اصل الشافعي ان ما لم يثبت فيه شيء لا يكون بدعة لقوله
 عليه السلام ما تركته لكم فهو عهد والحديث وقد مر اختيار الصوفية
 بجمعهم على رخصه وان كان مختلفا فيه ان كان من خير الاداب والامور
 فانظره وبالله التوفيق **فصل** في شروط اخذ العهد وما احدثوا
 فيه وما يبدئه وما يرجع اليه اما شروطه فثلاثة اسقاط الهوى في الود
 والقبول وكالجمع عند الاخذ للاتفاق واعتبار الوجه الصميم في الدلالة
 من ترك الهوى الدعوى والمخالفة دعة وارادة الاغراض الفاسدة
 من كثرة الاتباع والتوسع والاتساع وخوفه لك وقد ظهر لي من محدثان
 العهد عشرة امورا ولها رحلتهم لاجله والتزول على الناس في بلادهم

لا حيلة وفيه تبدل وتبدل وتعرض لما في ايدي الناس مع مخالفة الحق اذ لم يكن
شأن من مضى من الشيوخ مع التعرض للفتن والمحن الثاني حمل الناس على ذلك
بالقهر مره وبالحيلة اخرى مع الكفاية بمجرد ذلك وان كانوا حيلة واستعداد
ذلك عليهم ان تابوا عنهم وكانوا روسا او من ترجى لهم الرياسة او الدنيا
لان كانوا اقرا وضعفا وهذا قبضة ذميمة الثالث اعتقادهم
ان التوبة لا تنفع الا بمتوب ولا تتم الا بشيخ واعلانهم ذلك واثارتهم به
حتى يعتقد العاصي انه حقيقة وان التوبة متوقفة عليه وقد ابطالناه
في موضع غير هذا الرابع اعتقادهم ان الشيخ كاف عن العمل وان العمل لا يصح
الا بعد العبد لا يعمل بعد الا بشيخ وهو امر فاسد يدعوا الي البطالة
داع الي الضلالة لا يتعلق به الا خائب او خاسر الخامس اشتراطهم على المريد
مالا يوافق الحق كان يعتقد في شجعة العصاة او ان المباحات مشتركة
او ان المحرمات قد تخل لبعض المشايخ او ان يعادي جميع الطرق او ان يري
غير طريقه صلالة او ان يعادي ويوالي غير حق او نحو هذا وكله ضلال
وباطل السادس مسامحة المريد في بعض الواجبات واستخدامه استخدام
العبد لغير فائدة يعود اليه في الحال والاستعانة به على الاعراض وتعليق
في نفسه بذكر منافقه او نحو ذلك من احواله السابع فطنة عن العلم والعمل
او مسامحة فيه بحيث يوجه لطلب ما لا ينبغي من العلوم الفسارسة
المخالفة للحق وناسيس ما يشوس عليه من الرسوم والرقوم والامور المستكرة
التي يتقاد لها نفوس العوام الجاهلة كعلم الحروف ونحوه مما يدكر بعد ان شا
الله تعالى الثامن ما احدثوه من خلق امر المريد وتقصيده واعمالهم
بذلك ورويتهم فضله وبني بدعة صريحة لحديث يخرج ناس من قبل المشرق

وتقرؤن القرآن لا يحاوزن مراقبهم اذ فيه سيماهم التخليق او قال
التسديد وهو جزا الشعر والله اعلم التاسع البذل للظلم ومن لا ترعى حاله
دون تعرض بثوبة ولا تعرض لهابل ربا اقرؤهم على ما هم تسبيل الله السلا
العاشرون الملكة وقوة التخصيب والمنازعة فلا تشع الا شيئا ونحكم
ونحن وانتم وانتم ما يوجد هذا في اولاد المرابطين والمتسبين وما
هم الا كائيل

يفتحرون باجداد لم سلفوا نعم الجردود ولكن بيئس ما خلفوا
نعم وفايدة اصل العهد انما هي الثبات والتسديد وربط النفس عن
التشوف والله اعلم **فصل** في الاعتقاد والانتقاد وهو باب
واسع مداره على حسن الظن واتباع الخوف وقد قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنهما اكرم المؤمنين وان كانوا عصاة فاستقيين واقم عليهم الحدود
وان يحرم رخصهم لا تغور الهم ولا تقتد بمن يتورع لما تناله ايدي
المؤمنين ولا تتورع مما حسنه ايدي الكافرين وقد علم ما نال الحجة
من مس ايدي المشركين فاسود ذلك وقد قالت عائشة رضي الله عنها
اذا اعجبتك عمل رجل فقل اعلموا فسيدي الله عليكم ورسوله والمؤمنون
ولا تستحقرا احد وقال في الحكم اذا رايت عبدا اقامه الله بوجوه الاور
وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما صخره مولاك لانك
لترى عليه سيما العارفين ولا لجة الحباين ولو لا وارده ما كان ورثت
بل لو لا وارده ما كان انتساب ولو كان صاحبه كاذبا لان وجود الله
شاهد بتعظيمه للجناب الذي انتسب اليه في رطبه وانك ما تعرض
احد قط لانتساب لله بصوي الا اصابه منه ضرر لان الله سبحانه

بغار لحنك جنبه إلا بما مر منه فإذا وقع المنتسب في أمر وفيد حق من حقوق
الله أقم عليه الحقوق وحفظت حرمة في نسبه الحديث لا تلحقه فإنه يحب
الله ورسوله الحديث وقد ورد في الخبرين أن ليس فوقهما شيء من الشر
سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الخير
حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله ومما استند بعض المجاذيب في
حكاية ذكرت عنه وقد كان حاملاً فيما قبلها فاستشهد لذلك
ستند ولك الأسرار بعد اكتافها كان الذي قد صالحا غلبت خبر
فسلم لهم فالقوم أهل عنابة وخاطبهم في الوصف لا تحق
فإن كنت يا هذا بهم متمسكاً قسبي بطول الدهر لا تنظر
قلت وذلك لأن بساط حرمة الله عليهم وحرمة الجباب إذا انسطت لير
توقف على من واجبه بل تقدي كل من له نسبة والله أعلم وبالحكمة فالأد
خبركم والانتقاد شركه والاعتذار أصل كل عناية والحذر أصل كل هذا
وقد جافى الحديث ما يؤيد هذه الجملة معرقاً غير أن مذهب الفقهاء تقدم
سوء الظن بالحذر حتى يتحقق الرفع ومذهب الصوفية تقدم حسن الظن
على سلامة الصدر حتى يتحقق الرفع والحذر عند كل منهما واجب لقوله
عليه السلام الحرم سوء الظن والمومن ليس فطن حذر الحديث ثم المنار
لحق كالمصدق حتى لأن كلامهما مستند لحق هو ما أداه إليه اجتهاده الذي
لا يجوز له تعدي به فلذلك قال شيخنا أبو العباس الحصري رضي الله عنه
إذا كان الله تعالى حذر المومنين من بعض أرواحهم وأولادهم فكيف بغيرهم
فالحذر شأن ووي الحزم لأن معه سلامة الصدر وطلاقة الوجه
واستقبال المعروف بغاية الجهد كما ورد معناه في الأخبار فأعرف ذلك

قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه بعد كلام ذكره في الحقايق والجاحد
لمن يوحى اليه بشئ من هذا الكلام وما يغيبه هو معدور وعلم حاله من باب
الضعف والتقصير والسلافة وهو مؤمن ايمان الخائفين ومن لغتهم
سئام ذلك هو لقوة ايمان معه واتساع دائرته ومشهده مشهده واسع
سوا كان معه نوراً وظلمة تحسب ما في القوالب من الودائع الموضوعات
على اي نوع كانت انتهى قالوا وما مثال الفقيه الا كقواب الملك والصوفي
المحقق صاحب سره فاذا حدث الصوفي عن خبايا بيت الملك فادى عليه
الفقيه انما انت سارق او كذاب او متحاسر فان اتى بأمانة من الملك
والا فحجة القواب عليه قايمة وانكاره صحيح فمن نصح انكار الفقيه على
الصوفي ولم يصح انكار الصوفي عليه فاعرف ذلك شراً اعظم جهلاً ممن
يجعل سر الحق سبحانه موقوف على زمان او غيرا وجهة فيثبت الخصوصية
والجملة وينكرها في الاعيان او ينكرها للماضي وينكرها في الزمان او ينكرها
وينفيها في الاستحسان قايماً مع وجود وهم الذي تشدد عليه ابواب فهم وهذا
الاخير هو الغالب على الناس في هذه الامور منه لعدمهم عن الاقسام وتعلقهم بالادوات
فانهم اعظم منهم جهلاً من يفتخر بكل من يراه ويتبع كل معتقد ويعتد في
دينه قبل اختبار مرتبته من الدين او يطرح اعتقاده بما يظهر له من
موانع الاقدا فان لكل شئ وجه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل واد من قلب ابن آدم شعبة فمن تتبع قلبه تلك الشرايع لم يبال الله
بأي واد اهلكه الحديث فاعلمكم باتساع الجادة واعتقاد اهل السنة والسلام
للسادة واحترام القادة اعني جملة الشريعة واهل العلم والديانة من
غير عرض ولا اغترار وبالله التوفيق **فصل** في انواع العقائد

ووجوه الاعتقاد وهم انواع كثيرة لا يكاد يحاط بها لثقلها لكن ادها خمسة
احدها طائفة اعتقدت وجود لخصوصية وثبوتها في الجملة ولم تتعرض
لنفي ولا اثبات لا في زمانهم ولا فيما تقدمهم بل اذا ذكر الصالحون ومن
في معنائهم قالوا نعم الله بهم واعاد علينا من بركاتهم واذا ذكر الواحد
بعينه قالوا نعم الله بالصالحين وهذه الطائفة سالم الا انها قصة
يضيّق عظمها عن فهم الاختصاص في الاحاد والاشخاص ولو لم يكن من
نقصهم الاحرمان من رتبة بعض اهل الاختصاص والدخول في خزهم
بوجود المولاة لسئل الله العافية الثاني طائفة اعتقدت وجود
لخصوصية واختصاصها لبعض الارمنة دون بعض فاذا ذكر المتقدمون
قالوا نعم الله بهم وهكذا كان الناس واذا ذكر اهل الوقت واوفا
حالا وعلا قالوا ما راينا شيئا هيأت اين الناس وهم انقص حال من الذين
من قلم لخصصهم الرمان او ما علموا ان رب الاولين والآخرين واحد
ولا تترال طائفة من الامة ظاهرين على الحق الى غير ذلك مما يبادي
عليهم بالجهل والحرمان والله اعلم الثالث طائفة اعتقدت الاختصاص
بعض الجهات فاذا ذكر صلحا المغرب مثلا لم يقلوا شيئا من احوالهم
واذا ذكر صلحا المشرق قالوا نعم اولئك هم الناس من شأنهم كذا ومن
شأنهم كذا وبالعكس وهذا لا يجد الا في كل اهل جهة ينكرون من معصم
ويعتقدون الغائب عنهم لوجود الالف بهذا واشتغاب هذا وهو من
قوة دايمة الوهم وقد تكون من كنه العصبية في النفس كما هو شأن
اولاد المرابطين وذريتهم والله اعلم الرابع طائفة اعتقدت الاختصاص
بعض الصفات والاعمال واعظمهم في ذلك جماعة اعتقدت وجود الحق

في الولاية فاطر حواكل من راوه موسوما بوصف البشرية او من وقع في امر
ربما يتقصر به حاله من مكروه او شبهة فموايد ذلك من بركات من عابثوه
من السادة وطائفة على العكس من هذا اعتقدوا وجود الامباحة للولي
في كل ما يتناول او ياتيه حتى لو راوه على محرم ما انكروا عليه ورماد خل
معهم فيه لبعض الناس وكان ضالا مضلا وهو فيما وقع فيه اما عاص فقط
ان وقع مرة لحسب عليه الشهوة وللعذر الجاري او فاستبان تكرار
ذلك منه وذامع الامثوار وذلك ينبغي الولاية او صاحب حال يسلم
له ولا يقتدي به ويطلب منه حوائله ولا نصرا به او محكوم له بحكم
المجانين في ظاهرة حيث تسقط عنه الاحكام ويعتني به لما قام بقلبه
فقد قال بعض المتحققين مازال يحتلج في نظري ان المجدوب فاقد عقل
التكليف فكيف تنسب له الولاية حتى فتح الله سبحانه بان العقل الذي ياط به
الشرع التكليف هو عقل تدبير المعاش فاذا افقد عاد الانسان كالهية
فالعالم يعرف مصاح جسمه الحالية دون غيرها وضار له حركته في سقوط
الاعتبار الا ان العقل ان فقدت خيالات وهمية كان صاحبه مظهر حيا
ظاهرا وباطنا وان فقدت حقيقة الهية كان له حركتها فيعظم صاحبه من
حيث انه صار محلا لمعنى شريف ولان تلفه كان في الله معين تعظمه الله
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمجنونة التي سالت الله ان شئت
صبرت ولك الجنة مع الخطا استكت الانكشاف فافهم ويعرف حال
المجدوب من المجنون باشارتهما فكل من اشار الى حقيقة مجموعة فهو مجذوب
وان كانت صورتها اجنبية عن مقصده ومن تفرقت اشارته فهو مجنون
ولتعرفهم في الحق القول فافهم الاشارته واعلم ان ما يقع من له يقية من عقله

من ثبت له الخصوصية في نظر معتقده ما يحلوا ما ان يكون مما لا يباح بوجه
كاللواط والزنا بالمعينة وشرب الخمر اذ ما نأوي نحو ذلك فهذا لا يصح تاويله
وهو فيه اما عاص غير فاسق ان وقع مسرة او فاسق ان اصر عليه
وذلك لا يصرف عن مرتبته الا في الحال الحديث لا يري الزاني وهو
مومن اي كامل الايمان وفي ما بعد ذلك يعود حرمة بتوحيته فان التا
من الذنب كن لا ذنب له فاما ان يباح بوجه تاو ذلك بما يحسن فيه
التا ويل على فاعله المعتقد بان يكون انما فعله لوجه الطباح كاحد مال
من شخص لا احتمال استحقاقه وضربه لا احتمال وجوبه عليه وقتله
لا احتمال تعلقه عليه هذا كله مع اقامة الحق الشرعي عليه فلا يبيح
تحسينك الحق عن الاعتقاد ولا بالعكس لان كلا منهما حق واصل ما ذكرنا
في ذلك صادر من قصة الحضرة وموكي عليها السلام وقد ثبت عليه ابن عباد
في رسالته الكبرى فانظره الخامسة طائفة وقفت مع الصور دون الحقائق
فاعتقدوا اصحاب النواميس وكثرة الاعمال واصحاب الاحوال المستغربة
من الاقوال المزخرفة والاعمال المخوفة التي يجمع ضلال وبعض نحال
لكنهم قد يقعون على بعض من وافق ظاهره باطنه وقليل ما هم لا سيما
في هذه الامة التي غلب فيها افراد الوجد فلا تكاد تجد صاحب ظاهرة
الاخفاء عن الباطن ولا صاحب باطن الا ناصفا في الظاهر فانه لا يلزم
من العلم بالعمل ولا من الحال بلوغ الامل وقل ان تظهر حالة على صادرة
في نهايتها بل في بدايتها لغلبة ما عليه لذلك تجد غالب الناس يعتقدون المرئيين
والمبتدئين دون المشايخ ولو كان العلم صامسا للعمل باصلا بليس بعد علمه
الصراط المستقيم الذي هو الشكر حتى فقد عليه فقال ولا تجد اكثرهم

شاكرون بعد قوله لا تغدون لم صراطك المستقيم وفي قصته بلعام وبرصيه
وغيرهما ما نبه على ذلك بل يصح به فاعرف هذه الجملة حقها واعتقد
الحذر في الكل مع اتباع الشرع في الكل تجدد السلامة مع الكل وباللهم
فصل فيما يصنع من ادعيت له المشيخة وليس باهل لها وخلاف
على من تعلق به ان هلك في اتباع الجملة او يتبطل حمله لظنهم توقف
الامر على الشيخ مع اعتقادهم تقديده المرتبة وهو ما عمت به البلوى
وهذه الازمنة اعلم ان كل من اعتقد جهة راي مشيختها وطم انها توصله
فيتبعها على من اعتقد له ذلك ولم ير نفسه اهلا لذلك ولم يجد محصيا
عنه خمسة اموزاؤها ان يبين لمن تعلق به حال نفسه وانه ليس شيخ
ولا يصلح للشيخة ويظهر له دلائل ذلك من نفسه بما يسلمه ولا يرد
حسب امكانه ويد له على من يصلح لذلك ان علم مكانه فان ابي دخل مع
على الاخوة الخاصة التي تقتضي وجود النصح بغاية الوسع واستقاط الحق
والكلية وبجاسله بذلك وبدعه وما اعتقد من مشيخته او غيرها
لينتفع باعتقاده وليستند معه في اخوته فانه متى ترك الاعتقاد
المساوات لم ينتفع به كما انه اذا اعتقد الاخر وجود المشيخة لقد
في التصرف فافهم الثاني ان يتزله منزلة نفسه في الشفقة على دينه
ودنياه فلا يتركه للشاغل في الدين ولا لتضييق على النفس ولا لتوسيع
عليه ولا لحل المروءة ولا لتضييع في دنياه ولا لاضرار في الحال بل يكون
مراة له بربه حسنة من سببه ليجد الله تعالى على الحسن ويحدث فيه وائس
به وليستغفر الله من سببه ويتبرأ من فعله وعمله بما يصلح له ويعينه في ذلك
بما يمكنه من مال او جاه او حال او دعا او نصيحة او علم او عمل او حركة او

هامة او غير ذلك لانه قد باع نفسه منه فوجب حقه عليه ولا يخفى في صحة من لا
يرى لك مثل الذي نرى له الثالث ان يرفع عنه كل غفلة بغاية جهده
بل يرفع عنه ما استطاع من الامور الدارمة له حسب امكانه فلا يكلفه ما يطيق
لانه مشغول بما هو اولي به ولا بما لا يطيق الا ان لا يجد عنه مندوحة
ولا بما يجار فيه لانه مشغول به وهو انما قصد لتفريغ قلبه من مشغولات
الوقت فمن سئل فقد جار عليه الا فيما يكون صارفا له عما هو به من تشييت
وحوه فافهم الرابع ان يتتبع جميع حركاته وسكناته بال نظر والبحث فارة
لسواله عن حاله وقارة بالقطر لدقيق حركاته وقارة بالالفات لتقلب
حالته فلا يسمع له في شيء يخاف عليه طاقته في دين ولا دنيا ولا يباقيته
فيما لا يتعلق به ادب من حقوقه ولا يتم له ذلك الا بمضافات لا يكسر
معها سرا ولا يعصى معها امرا فيجب للتابع عليه كتمان سره حتى
عن زعم واشاره على غيره قيل لبعضهم من نصح قال من يعلم منك ما يعلم
منك الله ويسترك كما سترك الله ويأمرك كما يأمرك الله وينهاك كما ينهاك
الله فهو بهاك ولا يقطع عنك احسانه ويأمرك ولا يعاجلك بالعقوبة
ان خالفت بل يرشدك ويهلكك ويعذك ولا يهلكك فاعرف ذلك وتا
الحامس ان يسلك طريق الحادة بان يقرر فيه شروط التوبة ويأمره
بعلم حاله وملازمة التقوى في حركاته وسكناته ويهتبه على موافقها من
نفسه ويؤكد ما يجب منها عليه ليمسك به ويأخذ بما حمله قواه من
الاستقامة التي هي طريق السنة والجماعة في باب التحلي والتخلي ويعرفه
انه في ذلك صعب على لسان العلم في ذلك كله لا على لسان الترييه وعلى
طريق الاخوة لا على وجه المسبحة ليرام من هذه الدعوى وتنتفي عنه

كأن
دنه
مرح
قوا

المحارم المذكورة في التوبة بين التقوي والمؤبة تد اخل غير ان منها هـ
مبتداه وضمها ترك ما لا بأس به حذر اياها لئلا ينزل ترك ما يحياك
في الصدر لقوله عليه السلام الا ثم خراز القلوب ولا يبلغ الرجل درجة
التقين حتى يدع ما حاك في الصدر وقال عليه السلام التقوى ههنا
واشار الى صدره وحاصل هذا الباب ترك المحرمات المشهورة المتفق عليها
والتحفظ في ذلك حتى تنطبع به النفس ثم الاعتناء بترك الشهات حتى لا
يقبها القلب ثم التبري من مواضع الاشتباه بالامكان وفي درجة
الورع رزق الله ذلك بمنه وكرمه الثالث وجود الاستقامة في
جميع الاحوال باتباع السنة دون تاويل ولا ترخص ولا تشديد
يخرج عن الحق باقامة الحقوق والاعراض عن كل مخلوق ومدة ارفاد
على اربعة امور ضبط الاوقات والتحرر من الافات والتحصن
من التقلبات والثاد ب مع الحالات وضبط الاوقات بمراعاة
كل ما يليق به وقد قال عليه السلام ان مما في صحف ابراهيم وعلى
ان يكون له اربع ساعات ساعة يباح فيها ربه وساعة يجاسب فيها
نفسه وساعة يخل فيها بين نفسه وبين شربها المباحة وساعة يعقبي
فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوبه ويدلوه على ربه قلت
ساعة المناجاة من السحر الى طلوع الشمس وساعة الحاسبة من العصر
الى الغروب وساعة الاخوان ساعة الفراغ من الضروريات
واحصنها بعد الظهور فان عدم شرطهم فكأن يقوم مقامهم وما عدا ذلك
فلامور المباحة هذه امدلت عليه السنة والله اعلم والتحرر من الافات
بمراقبة الحركات والسكنات اذ لكل وقت سهم من العبودية يعصيه

الحق منك بحكم الربوبية وهي اربعة لا فاض لها قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
 رضي الله عنه العاقل من عقل عن الله ما اراد به ومنه شرعا والذي يريد
 الله تعالى اربعة اشيا اما لغة او بلية او طاعة او معصية فاذا كنت في اللغة
 فالله تعالى يقتضي منك الشكر سرعا واذا اراد الله بك البلية فالله تعالى
 يقتضي منك الصبر سرعا واذا اراد الله بك الطاعة فالله تعالى يقتضي
 منك شهود المنه وذويرة التوفيق منه شرعا واذا اراد الله منك
 معصية فالله تعالى يقتضي منك التوبة والانابة سرعا فمن فعل ذلك
 فهو عبد على الحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من اعطى فمكروا وتلى
 فمكروا وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت قالوا ما ذلك يا رسول الله
 قال اوليك لم الامن وهم مهتدون فقال سيدي ابو العباس الحري
 رضي الله عنه اوليك لم الامن في الآخرة وهم مهتدون وفي الدنيا
 قلت وهذه المعاملات لا تنص الا بقلب حاضر للحركات او سقوط
 للوقت بعد التروول فأعرف ذلك فانه مهم والتحصيل من التقلبات
 انما هو بتباعد القلب من المألوفات وهي اربعة الشبع والنوم والكلام
 والمخلطة **قلت** ابن القسطلاني رضي الله عنه ناقل عن احمد بن محمد
 الاوطاوي رضي الله عنه اعد اوك اربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق
 وسجتها العزلة والنفس وسلاحها النوم وسجتها السهر والشيطان
 وسلاحها الشبع وسجتها الجوع والهوى وسلاحها الكلام وسجتها الصمت
 قلت وفي كل هذه افة لا ينتبه لها الا حارم ليعامل كل شي على قدر الحاجة
 اليه فلا يفرط ولا يفرط لان الافراط مضر كالقربط والخير كله في الوسط
 فتعين العمل عليه وذلك بان يكون كل واحد اهم لانه يتفرد بمقابله

لأن آفة الترك كالفعل ومن كان الجوع أهم عليه من السبع لم يأكل فوق
ما يكفيه ومن كان الشرب أهم عليه من النوم لم يربم فوق ما يحتاج اليه
ومن كان الصمت أهم عليه من الكلام لم ينظم فيما لا يعنيه ومن كانت
الخلوة أهم عليه من الخلوة تفرغ لما يريد ومن لم تكن هذه من همته
فقل إن يصلح حاله وانصلح فلا يدوم وإن دام فلا يجد له أثرا فقد قال
بعض السادة من بكتر الأكل لا يجد للطاعة لأن ومن بكتر النوم لا يجد
للمعركة ومن يطلب رضى الناس فلا يتنظر رضى الله ومن بكتر الكلام
يفضول أو غيبة فلا يخرج من الدنيا على السلام والتأديب في الحالات
جاء بحسبه وأهم ما في ذلك قد جمعه الشيخ أبو الحسن السادة
رضي الله عنه حيث قال أربعة آداب إذا خلا الفقير المتجرد عنها فاحمله
والتراب سوا الرحم للأصاغر والحرمة للكابر والأضاف من نفسك
وترك الأضاف لها وأربعة آداب إذا خلا الفقير المتسبب عنها
فلا تعب أن به وإن كان أحدهم اعلم بالبرية بجانب الظلمة وأبنا راهل
الآخرة ومواساة ذوي الفاقة ومواطنه الخس؟ الجماعة وقاب رضى
الله عنه أوصاني جيلي فقال لا تنقل قدمك إلا حيث ترحوها الله
ولا تجلس إلا حيث تأمن غالباً من معصية الله ولا تصحب إلا من تستعين
به على طاعة الله ولا تضطرب لنفسك إلا من تزداد به يقيناً وقيل
ماهم وقال بعض المشايخ يوصى بعض أخوانه عليك بالذكر عند البسط
وبالقدر عند القبض وبالجهد على كل حال ووردك لا تغفل عنه إن فاك
بالليل خلفه بالهار وإن سافرت فاجعل وردك في الذكر وأتركه على
حاله ولا تغفل عن طلب العلم فيه يصعد السعيد إلى المراتب السنية

ما دلي
مد
التقى
تعالى
صلى
صلى
لك
بلى
الله
رسى
يا
ظ
ات
الكلام
لم
لحق
لان
فقط
الفا
وسط
سنة

وبالعمل يتشون عليها وقد فتح ان العلم هو الذي يعبد الكمالات كما ان
العمل الصالح يحفظها والزمان الذي يتوسط لك من اوقات الواجبات
تصرفه في العمل الصالح على اي وجه كان واجعل الكثرة في طاب العلم وصل
صلواتك الخمس في جامع الخطبة ولا تعاسرا حدا قبل اخوانك والهجر
منهم من اهل الادب حتى يستغفروا له عز وجل وعليك باخترام كل مسلم
ولا تسبح في قليل المنكر ولا في كثيره واقل من البسط فانه يجذب
السالك الي خلف ويجذب على الواصل نظام كماله الاول والله يدرك
لنا ولكم العاقبة في الدنيا والاخرة بمنه وكرمه والسلام الرابع رفع
الهمة عن الخدائق واشتغال القلب بالحقايق ومقدمته ذلك بصيرة
ناقذة وانوار متزايدة لنسأت عن بصيرة مستقيمة واراى سلبية
تقدم ميل الجسد رضى الله عن كيف السبيل الى الله تقطع الى الله تعالى
فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجايعت
على مساكن العمل واهانة للنفس بقرع من الاجار وبعد ها عن الامل
فيل له فيما ذابيل العبد الى هذا قال بقلب مفرد فيه توحيد
محرد وقال الشيخ ابو الحسن رضى الله عن عمي البصيرة في ثلاثة اشيا
ارسال الجوارح في معاصي الله والنضج بطاعة الله والطمع في خلق الله
فمن ادعى البصيرة مع واحدة من هذه فعليه هتف لظنون النفس
ووساوس الشيطان وقال رضى الله عنه اجعل التقوى وطناك ثم لا
يضررك مرح النفس ما لم تضرب على الذنب او ترضى بالعيب او تسقط منك
الحسنة بالعيب وقال رضى الله عنه من فارق المعاصي في ظاهره ونبد
حب الدنيا من باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة سره الله الزوا
من

من ربه و وكل به خازن تحرسه من عنده ووجهه في سره و اخذ الله بيده
خفصا و رفعها في جميع اموره قال و الزوايد زوايد العلم و اليقين و المعرفة
وقال رضي الله عنه اما صبر من احسن و لا سلم من تكلف و لا رضى من سأل
و لا فوض من دبر و لا توكل من دعا و هي حش و ما احوالك لهذه الحسنة
ان تموت عليها و قل رب اني لما انزلت الي من خرف ففقدت ديني من فضلك
و احسانك و اجعلني من الساكرين لعمالك و قال رضي الله عنه رايت الصديق
في المنام فقال تدركي ما علامته خروج حب الدنيا من القلب قلت
لا قال بذلها عند الوجد و وجود الراحة فيها عند الفقد و قال رضي الله
عنه يحكي عن استاذة رحم الله في قوله عليه السلام يسروا و لا تعسروا و اسكنوا
و لا تنفروا يعني دلوهم على الله و لا تدلوهم على غيره فان من ذلك على
الدنيا فقد عشتك و من ذلك على العمل فقد انتعشتك و من ذلك على
الله فقد رضيتك و في الخبر ليس الزهد سحرهم الحلال و لا باصاغة اما
انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك و قال الشيخ
ابو الحسن ايضا رضي الله عنه فف باب واحد لا لتفتح لك الابواب
تفتح لك الابواب و احضع لسيد واحد لا ليخضع لك الرقاب تخضع
لك الرقاب قال الله تعالى و ان من شيء الا عندنا خزائنه و قال ايضا
رضي الله عنه يبيت من نفع نفسي فكيف لا ابيت من نفع غيري
لها و رحوت الله لغيري فكيف لا ارحوه نفسي و سئل عن الكمية
فقال اقطع طمعك من الله ان يعطيك غير ما قسم لك و من الخلق ان
يتبعوك او يصروك و قال رضي الله عنه من طلب الحمد من الناس يترك
الاحد من الناس فانما يعبد نفسه و الناس و ليس من الله في شيء و قال

ايضا لين يحنيك الله عن الدنيا خير لك من ان يحنيك بها فوالله ما استغنى
بها احد قط وكيف يستغنى بها بعد قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل
وقال كل شهوة تدعوك الي الرعية في ملها في عدة الشيطان وسلا
وكل شهوة تدعوك الي طاعة الله والرعية في سبيل الخيرات فهي محمود
وقال **رضي الله عنه** استغنى الناس من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد
وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد **وطالب** نفسك باكرامهم ولا تطالبهم
باكرامهم لك لا تكلف الا نفسك وقال رضي الله ع اوصاني اسنادي
رحم الله فقال الله الله والناس نزره لسانك عنهم وقلبك عن التمايل
من قلوبهم وعليك بحفظ الجوارح واذا الفرائض وقد تمت ولاية
الله عندك فلا تدكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم وركعتي وقل
اللهم ارحني من ذكركم ومن لعوارض من قلوبهم ونجني من شرهم واعني
بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شئ قدير
انتهى وهو عجيب وكذلك ما قبله وهي كلمة جامعة لوجوه الامور
واصول التحقيق في رفع الاله فتمسك بها حتى ياتيك النفع من الله مجردا
عن الوسائط او بواسطة ولي من اوليائه وهوائهم لمن قضى له وبالله سبحانه
التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل** فيما يستعان به على سلوكك
طريق الجادة من العلوم والقواعد والكذب المعينة اعلم ان اصول القوم
دايرة على قواعد اربع احدها اتباع السنة بالادب وهي داخل في
العقود والقصود والاقوال والانفال والطواهر والبواطن وتحقيق
ذلك من كتب التوحيد وتقرير الاعتقاد وتايبين وكتب الفقه
بتحقيق المساط وتخريزه وذلك مشهور في كتب المحاسبي ومدخل

ابن الحاج ومن جري مجراهم من الائمة الثاني شهود المنة باستصحاب الشكر
وبجري ذلك في الدرع والجلب دينا ودنيا وعلى وعلا وحلا وعليه مدار
طريق الساذنية وبجريها في كتب ابن عطاء الله وزيدتها في رسائل ابن عباد
بل وشرحه وما جرى بجري ذلك الثالث الاعراض عن الخلق وعن كل
شيء منهم حتى عن نفسك التي بين جنبيك وذلك مشوق في كتاب
مفتاح العابدین وبدائيه الهداية بوجه جميع الظاهر والباطن في ذلك
ولا بن عطاء الله المأمريه من حيث الباطن والله اعلم الرابع انفراد
الوجه للحق سبحانه وهو مقصود كل قوم بما ارادوه من طريقهم
لكن دخول الساذنية فيه باول قدم وعليه مدار كلامهم فيما يقولون
عليه السلام اعبد الله كأنك تراه كما عمل غيرهم على انه يراك والكل
في لباطن الحق بالصدق والله اعلم وقد اشبع في ذلك ابن عطاء الله رضي
الله عنه وتعمق وهذب وحزب المقصود منه لاسيما في كتابه التلويح
في اسقاط التدبير فان فيه ما في كتب الصوفية المطولة والمختصرة
مع زيادة البيان واخصا والافظ والمسلك الذي سلك فيه
مسلك توحيد لا يمكن احدا انكاره ولا الطعن فيه ولا يدع المنتصف
به صفة حميدة الا الكسبه اياها ولا صفة ذميمة الا ازالها عنه
وطهره مما كذا قال سيدي ابو عبد الله بن عباد رحم الله في رسالته
وصديق رضي الله عنه وقال في التبيين تحصيله متعين على كل مريد
لجيب وقال في فصول السليح عيوب النفس صغر الحرم عظيم العايد
والعلم او كلاما هذا معناه وانني على بصايع المحاسبي ما عظماء قال
وقد كان اوحدا زمانه علما وعبادة وعبادة اوانه ورعا ورهاده سيدي

قوله
على
مدى
اراد

الحاج أبو العباس أحمد بن عاصم رحمه الله ورصوانه بكر علي المحترض علي
مطالعة ذلك الكتاب والعمل بما تضمنه من حق وصواب قال وأظنتني
سرعته ذات يوم يقول لا يعمل بما فيه الاولي او كلا ما هذا معناه
فلتخذ المرید مطالعته وردا وليحرص علي العمل بما تضمنه مستعينا
بالله تعالى وسائلا منه توفيقا ورسله لينفع لمولاه في مراعاة اصلاح
باطنه والقيام علي قدم الصدق في موطنه ولجعل محجرا له في مطالعة
كتب النصوص ومواليه اهل بالتالف والتعرف فبذلك تتقوى
انوار ايمانه ويقينه ويتقوى عنه العرة في العمل بوطايف دينه ولا
تغدر مر علي ذلك الا فرضا لعين وما يستحجم به نفسه من التبع والابتن
ولا يشغل نفسه بعلم غير في وجه مقصوده ويوجب له انكاث
موانيقه وعموده وهو ما لك الناس عليه اليوم وحادوا به
عن سنن القوم حتى تطرق لهم بذلك من رذائل الصفات وعظائم
الافات ما ادارهم الي الهلاك والشقاء واعقبهم التفاق في
قلوبهم اعني يوم الدقا وسجل عليهم بالذنب في دعواهم انهم قاصدون
بذلك رضى مولاهم واياك وابائهم
لَعَدَّ سَمِعَتْ لَوْنَادِيَتْ حَيَا ، وَكُنْ لَاحْيَاةً لِمَنْ اَنَادِيْ ،
قُلْتُ وما وصفه من العلوم النافضة المنقضة بدخل فيه الاستغفال
بدقائق علوم القوم من حيث ما يقصد به لا من حيث هو وقد قال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه من لم يتفعل في هذه العلوم مات
مصرأ علي بعض الكبار وهو لا يعلم يعني علوم القوم الدالة علي الاداب
والمعاملات والله اعلم وقال كتاب الاحياء يورثك العلم وكتاب

قوت القلوب بورتك النور قلت ولا يتقنع بها الا من اصل من غيرهما
يرجع اليه بما لا تشاع مورد هما وموقعهما وبالله سبحانه التوفيق **فصل**
في العلوم النورانية والظلمانية والمقتضية وذلك بحسب القصد
والفيض والممة ومقاصد العلوم ومراصد ما فكل حيث قصد والقصد
به كان فهو طلة وكل علم حسن القصد به وقصد به فهو نور وكل علم حسن قصد
ونجبت القصد به كان طلة فوجه قصده نور ابين مقصوده فلهذا
قال الحسن رضي الله عنه ما قصد هذا العلم احد الا كان خطه منه ما اراده
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه العلوم على القلوب كالور
والدنيا يور في الايدي ان شاء الله تعاك بها وان شاصر ك بها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران حجة لك او عليك كل لب سري قدو
بنايع نفسه فعتقها او مويعها وسئل الجيد رضي الله عنه عن العلم
التافع فقال هو ان تعرف ربك ولا تقدر وقدرك قال في التنوير
والعلم التافع هو الذي ليستعان به على طاعة الله ويلزمك المخافة
من الله والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله وسئل ذلك العلم
بالله والعلم بما به امر الله اذا كان تعلمه لله وقال في موضع اخر
الذي يطلب العلم الله اذا قيل له عدا ثوت لا يضع الكتاب من يده
قلت وذلك لقيامه بحق وقته وخلوه عن الفضول حتى لا يرى
افضل مما هو فيه واختار ان يلقي الله عليه والله اعلم والعلوم المعينة
على تنوير القلب اربعة علم التوحيد والايمان واقل ما يجري منه عقيدة
مجردة عن البرهان بحررة في البيان كترجة العقيدة لله امام القرابي
وما يجري مجراها واوسطه ما في رسالته القدسية واعلاه معرفة

علم

هم

ق
على

اصول المذهب لعبد الحق وقواعده وانحرافه فرض الشهادة والاستغفار
بأنواع الدنيا ويل من غير احتياج لذلك لانه مشددة للقلب مشددة للذهن
موهبة للايمان مضعفة لحرمة الربوبية من القلب الا في حق كامل
منصرف للشرعية بما اوتيته من العلم والبيان فيقوم بذلك دفعا لاهل
الاعتراض ومدعاة لذوي القلوب المراضة لا لخلي سليم غير محتاج اليه
ولا قادر على القيام عليه والله اعلم الثاني علم العقيدة والامكان واقل ما
يكفي فيه معرفة عقود الابواب وشروطها واوسطه ما يتسع به
النظر في الاحكام واعلانه ما ثبت به الحجة والحجة من العلم بالتوجيه
والتنظير والدليل والتعليل وانواع التقسيم الى غير ذلك واخر
ما فيه التمدد في المحاسن وتشتت الذهن باختلافات واتساع
التأويل في الحركات وروية النفس بالتحصيل مع مصاولة الاقران
ومكابدة الاحزان والاستغفار بوجوه الهداية فان تعلم مستعاسكا
منصرفا على محل الغاية متبرئا من الدعوى وروية النفس بسلم من
الارفة وبالله التوفيق الثالث علم التصوف والاحوال وقايدته
تحقيق العبودية والنظر في وجه تعظيم الربوبية باقامته الحقوق
والاعراض بالحق عن كل مخلوق واقل ما يحزى فيه بداية الهداية
للغزالي واوسطه منهاجه وبعض كتب المحاسبي واعلانه كتب ابن
عطاء الله ومن غنى نحوهم فاما كتب الحاشي وابن سبعين وابن الفارض
وابوالعباس البوني ومن جرى مجراهم فلها رجال لهم في الحقائق بحال
وعندهم في التمييز مقال فلا يستغل بها في البداية الاغوى ولا في
النهاية الاخلي ولا في التوسط الا ذكي ياخذ بما بان رشدا ويعلم ما وراء

ذلك ليسلم من افته وما هو الا كما قال بعضهم في ترجمة من كتاب له بحر
طامس يحتاج لجري غاطس وقد اولى به قوم فضلووا واضلوا وفارقوا
العمل بما توهّموه فزلوا وربما ادعوا بما فهموه او تسموه طام لا نفسهم
فانقصوا بشواهد الاحوال كاقبل .

من تحلى بحلية ليس فيها . فضته شواهد الامتحان .

اعاذنا الله من البلاية وكرمه ومداره على اربع العربية لغة ونحوها
وما جرى مجراها والمواد منها ما يقع التعم والتفهم على اتم الوجوه باقرب
ما يحصل به فهي كالمخ ان كثر ضر وان قل فسد الطعام به ينقص
لذته ودرته والله اعلم والاصطلاحات الحديثية والفقهية وغيرها
الاسما اصطلاح الصوفية فانه مهم لغرابته الفاظه ودلالة على
معانيه الواضحة المعروفة عند علم التي من جهلها اعترض بالباطل
وبقي حيد من التحقيق عاقل فعرفة الاصطلاحات لا زم بكل حال والله
اعلم وفقه الحديث لتعرف موافقه وعلم التفسير كذلك ولكل من
ظاهر وباطن وحده ومطلع فالظاهر للحاجة والقرا والباطن للفهم
واصحاب المعاني والحديث للفهم والعلم والمطلع للعارفين والاوليا
ولا تضح رتبة دون التي قلها والله اعلم والصلوم التي خواها الكتاب
والسنة في الجملة ثمانية علم اللسان وهو العربية وعلم الاديان وهو
التوحيد وعلم الاركان وهو الفقه وعلم الابدان وهو الطب وعلم
الحسبان وهو التحميم وعلم الساطان وهي السياسة وعلم الاخوان
وهو علم المعاشرة وعلم الجنان وهو التصوف ولكل علم منها مشرب
وحقيقة وعلى المرید فيها حظ من العبودية لا بد له منه ونوع من

قف
على مد

قف
على
الكتاب

الفتح على حسب ما اهل له فاعرف ذلك تجده وبالله التوفيق واذا علمت
العلوم المتيرة فقد بانت لك العلوم المكدرة ولا يسع هذا المختصر
اكثر من هذا والسلام **فصل** في الاكتفا بالكتب في سلك
الطريق وعدمه وكذا المشجة والتعلق بالاموات اما الاكتفا
بالكتب فقد وقعت في اخر المائة الثامنة بين فقها الاندلس فيها
مشاجرة حتى تضاربوا بالنعال ثم كتبوا الى البلاد واشتهرت مسئلتهم
فاجاب فيها كل واحد على قدر نظره فكان جواب سيدي ابو عبد
الله بن حماد عباد رحمه الله ان ذلك باعبار الاشخاص والاعمال فشيخ
المعلم يكفي عنه الكتب لمن له ذكاء وعقل وشيخ التربية يكون واجبا
في حق الخبيثا كذا في حق غيره لانه ان وصل بلا شيخ لم تفارق
زعونته وان بلغ ما بلغ وعند الامام العترالي في المرحاج قد يكون
ذلك بلا شيخ ولكن الشيخ فاتح واجاب ابن خلدون بان ذلك يختلف
 باختلاف المجاهدات فجهاد التقوي لا يحتاج فيها الى شيخ ووجوده
احسن ومجاهدة الاستقامة يكون فيها الكد ومجاهدة الكشف
اعنى تحرير الحقيقة النفسانية لتمكين الحقيقة الايمانية هو
فيها واجب لعدم العلم بهما ولما فطر الله من شئبه وقايح وهذا
هو الحق الذي لا مرية فيه لان التقوي معلومة والسنة مشهورة
وخبيا بالنفوس وتحقيق الحق غير معلومة ولا معروفة ولا يد
فيها من عالم يرجع اليه في معالمها واصوله رجوعه عليه السلام في عرض
ما اتخف به من مبادي الوحي على ورقه رضى الله عز وجل كان عالما
بذلك والله اعلم واما المشجة فيكفي في الطريقة السديدة

في المقامين الاولين لان الثالث يحتاج لمهمة عالية وحالة سامية
 وذوق صحيح وعلم واسع ونظرة دقيقة وان كان الشيخ على طريقة
 ناقصة فان كانت بينة العلى وبقاؤه معه مضربا لغير في دينه او
 ديناه بالاعتذار به ونحوه فليفارقوه ويتبع الجادة ويتمسك بما
 امره به بما يوافق الحق والاصحبه على ما هو عليه ويحفظ منه لان
 تغيره عليه بعد تعلقه به يوجب ظهور اثره فيه بحكم سنة الله تعالى
 وان كان كاذبا في حاله ومن هذا الوجه ظهرت اثار على جماعة من
 المدعيين 2 معتقديهم دون غيرهم ولذلك اصل ليس هذا محل تقريره
 فليقتصر دونه ثم المراد يتبع بصدق وان كان الشيخ مخالفا ما لم
 يتبعه في مخالفة فيصل اعظم من ضلاله فاعرف هذا الامر حقه
 فانه مهم واعتبره بقصة الحضرة عليه السلام اذ لم يامر موسى عليه
 السلام بما فعله ولا شرط عليه قوله ان امره به بل شرط الصبر
 عليه وانكر منه الانكار لما التزمه من وجود الامر طهارا والله
سبحانه اعلم وقد نبه العزالي على ذلك في بداية الهداية فارطره
 ومما التمسك بالاموات فهو من قلة الاعمقاد في الاحياء وذلك
 من نقص الامه اللهم الا ان يكون ذلك على سبيل التعرض لتفحات
 الرحمة بالزبارة لطلب الريادة فمدد الميت اقوي من مدد الحي
 لانه في بساط الحق ولان التعلق به عري عن الاعراض والعوارض
 من الاستيناس ونحوه كما قال لنا شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله
 عن وكرامته الله لا وليا به لا تنقطع بموتهم بل ربما زادت كما هو معلوم
 في كثير منهم وسياقي من هذا النوع ان شاء الله تعالى والسلام

تفص
 على ان
 اقوى

تفص
 على ان
 لا تنقطع

فصل في انواع المتعلقين بالشيخ والمشيخة وانواع الطرق وذلك
بحسب المستسكين وهم ثلاث طوائف اولها طائفة المحبين وحقهم
وجود المحبة لان جزا المحب ان يحب ومن لوازم المحبة وجود الشفقة
على كل حال والاكرام بكل وجه فبما يتركبه وينهاه عما يؤذيه
ويقويه مما يؤذيه ويفيده بما ينفعه في دينه ودنياه حسب امكانه
تيا ما يحق ووده على قدره الثانية طائفة المنتسبين وحقهم وجود
الاخترام لان حفظ الحرمة يعادل بكرم الخدمة ولذلك اشار الشاذلي
رضي الله عنه في حربه الكبير من قراه فله مالهنا وعليه ما علينا اي له مالنا
من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة قاله ابن عباد رحم الله الثالثة
طائفة الصادقين وحقهم وجود السياسة وحفظ الرياسة
والقيام بالفضيحة والتحذير من كل تسوية وفضيحة فيما لهم
وعليهم وهي المرتبة التي يحتاج فيها لتدقيق النظر وتحقيق المناظر
في جميع المواقف لان مطلب صاحب الكمال وكل ينال من الحق بنيتة
على قدر همتته فالحب محبوب والمنتسب محترم والصادق معان
ولن يجعل الله لاحد على وليه من فضيلة بل يجازيه عليها ما هو اعظم
على قدر حاله فانهم وحق الشيخ ومن يقوم مقامه ان يطلب كل احد
بما يقتضيه قواه من غير زائد على ذلك فالعاني بالتقوى والفقير
بالاستقامة والمريد بالصدق والعارف بالورع اذ عاني لا تقوى
له فاجر وفاقية لا استقامة له مقصر ومريد لا صدق له متلاعب
وعارف لا ورع له ناقص ومطالبة الشخص خلاف ما يقتضيه قواه وجود
عليه وللرجال في اوصاف النفوس ومعاملاتها مجال رحمة احسن

قص
على الخ
الموه

النظر في حقايق النفوس والعمل على مقتضى حالها ولم في ذلك ثلاث طرق
الطريق الاول طريق الفارسي ومبناه على اوصاف النفوس المركبة فيها
وما افسدها حسنها وقوى سببها فاذا عرفتوا ذلك قابلوه بما يصلح لارادته
واصنعوا فيه وجريهم في ذلك على طريق اصحاب التذبير مستفدين لقوله
عليه السلام ان شمعاً من معادن كعادن الذهب والفضة الحديث قالوا
واصل النفوس كلها الطهارة والاستقامة كما ان اصل المعادن الذهب
والفضة ودخلت على هذه اوصاف البشرية المناقصة للعبودية
فافسدها كما دخلت الكبريت على الاخرى فافسدها فيحتاج الى
النظر في تمييز العيب ثم العمل في ازالته بوجه الخافض به على مراتبه
وترتيبه الطريق الثاني طريق اهل اليمن وهو انهم يرون القلوب
اراضى فمنها ما يصلح للحرث ومنها ما يصلح لاستجماع الماء ومنها ما لا يصلح
لشي من ذلك فيعاملون كلا بما يليق به عملاً بقوله عليه السلام مثل ما بعثني
الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضاً الحديث ولقوله تعالى
اترك من السماء ما فسالت اوديته يقدرها لايه فهي كالخجارة او اشد قسوة
الايه فيحتاجون الى تمييز الصالح من غيره وحينئذ يلقون فيه ما يليق
بها من البذر ويعملون فيه بما ينمي به ويصلحه الطريق الثالث
طريق الاعجم وهو انهم يرون القلوب اواني فينظرون لما لقي فيها
فيفقونه لقوله عليه السلام القلوب اواني الله فخيرها مارق وصفها وشوها
ما غلظ وجفا الحديث ولذلك كان مشايخهم يختبرون المريدين فان
وجدوه خليفاً طردوه وعلى ذلك حكايات المشايخ في قولهم من لم يكن
فيه كذا اولم يصبر على كذا فالزموه السوق وكان السمر وزدي رحمه الله

اذا جاء المرید عرض عليه الاسماء الحسنی فان تأثر عند واحد منها سلك به
والا أعاد عليه الي الثلاث فان لم يتأثر صرفه عنه في الحال لا اعتقاده ان
العمل به ثعب بلا حاصل ولكل طريق من هذه الطرق تفصيل تذكر بعضها
الآن وبالله التوفيق **فصل** في انواع النفوس عند المغاربة
وكيفية المعاملات فيها وذلك انهم يرون غائب النفوس كالمعادن السبعة
المنطوقه التي يدخلها الاتفعال بما يلقي اليها فتعود لاصطفا بالنفس الاولى
كالذهب في صفاتها وخطورها وتغيرها وخاصيتها وهي الخلية عن الشوائب
والشوائب المحبوبة بالطبع النافعة بمجرد الروية والتصرف كذها ناقصة
باعتبار ما فوقها اذ لا ثقل عينا كالا كبير ولا تقيم شيئا كالحجر فتحتاج
للمراصة حتى تتضاعف قواها فتصير اكسير لا تقع على شيء الا قلبت
عينه لما هي به او لما يراد منه وهذه رتبة الولي الذي اذا اراد اغنى
واذا انظر رفع الثانية نفس كلفضة في النقا والصفاء والخلوص للرب
غير متمكنة فيه لحفة ورضا ورقة عينا وقلعة زنتها وجود انفعالا
بالمخاطبة حتى تنقص خاصيتها فتحتاج الي ما ينقلها عن ذلك للرتبة التي
فوقها بان تصير جاذبة لما هي به كالا كبير او كاملة كالذهب لا تؤثر
فيها العوارض ولا غيرها وهذه رتبة العارف الذي اذا توجه
لنفع ورجل اليها بالرياسة وصدق التوجه والله اعلم الثالثة نفس
كالحدید صالحة للنفع والدفع غير انها مصحوبة بسواد الشهوات والمعاصي
وقساوة العقائد والكبر فتحتاج الي التطهير حتى تصير خالصة ثم الي
التليين حتى تصير منطبعة قابلة للخاصية العنصرية ثم للخاصية الذهبية
وهذه نفوس اكثر المغاربة من المصامدة ومن جري مجراهم الامن حظه

الله وقيل ما لم الرابعه نفس كالحاس وفيه كما في الذي قبله بزيادة المتن
وهو مركبة النفس ورويتها اهلا للحالات فحتاج الى التطهير
بالتقوى ثم للتليين بالتواضع والحضور ثم للتبليغ بروية المشقة
لله سبحانه وحديثه يصلح لان تكون فضة خالصة او ما يقرب
منها فافهم الخامسة نفس كالرصاص وفيه السواد والدين والدين
فسواده عيبه ودينه وليه انطباعه وميله ونشئه رويته
نفسه فيحتاج للتطهير ثم للنفسية حتى لا ينطبع الا بعد الحاجة
ثم للتنقية حتى لا يبقى لنفسه راحة وهذا حال غالب الخالطين للفقراء
من الجند فاذا التقل صلح لان يكون ذهباً او فضة وهذا العبد
وان الله اعلم السادسه نفس هي كالقرد يرويه تسع علل ظاهرة
وتسع علل باطنية وهي في عرضنا معاصي الجوارح السبعة التي هي
العين والاذن والتم والبطن واليد ان والرجلان والفرج
واطلاق القلب السبعة التي هي الكبر والبخل والحسد والحقد والحسد
والطمع والهوى فاذا اخلا عن هذه صفات ظاهرة بالتقوى والخلص
باطنه بالاخلاص فلم يبق فيه بقية لغیر مولاه بل صار فضة
خالصة لا شوب فيها بالحقيقة فاعرف ذلك حقه السابعة
نفس كالزروق ظاهرة ابيض وباطنه اسود ان اردت ضبطه
تقلت وان اردت جمعه تشتت لانك اذا تطلبه في لباط الحق
الا وحده ولا في لباط الباطل الا وحده اصله السواد وصورته
البياض وهذا حال اكثر من الخالط الفقراء ويغتمى اليهم في هذه
عن له ذكاً ووطنه يقولون من قول خيرا ليريه ويمرقون من الدين

كما يفرق السهم من الرمية كما ورد في الحديث فمما اشكل الانواع وابعدهم
من موارد الانتفاع واكثر ما يوجد هذا النوع في اولاد النوع ممن
لنفس عليه اقبال فاباك واياهم فانهم يتعبونك ولا ينفعونك
بل لا ينفعونك منك الا القليل من القليل عند المصادفة فاعرف
ذلك واصل التدبير في ذلك كله بتلطيف النفوس باملاح التقوى
ثم تلطيف الارواح بكمالات الاستقامة بعد تطهيرها من وساخ
البدع ثم تلطيف الاجساد بانواع التوجهات وما هو الا لتدبير
ثم تاديب ثم تدريس يفتح وجود التقريب لكل من هله وغير
ما ذكر من النفوس لا عبرة به فاهماله لا زمر وتركه واجب لوجود
الضرر به ثم هذا الطريق مخطر لما فيه من الاطوار والانواع وهي
والاخطار وقل ان ينفع الامع صاحب همة وعزيمة ويرحم الله من
صنف في فن الاصل فكان كلما ذكر المسئلة قال وعند الله لتقامتبقى
وهذا هو الطريق الموت ومترهاه الغوت ولسانه من ربح الدبور
الذي هو اصل هلاك قوم عاد فهو طريق الالهلاك والاسهلاك
وصاحبه لا يليقه بالحق الا من حيث استشعار الاستطلاق فيه فاهم
فصل في بيان طريق العجم وما لم فيه من رسوخ قدم
وزلل قدم والنفوس عندهم اواني والاواني ثلاثة الاولى انية
خليفة من الخير والشر هي قبل ما يليق اليها فيها واليه قال ابن ابي زيد
رضي الله عنه واعلم ان خير القلوب اوعاها للخير وارحى القلوب للخير
ما لم يسبق الشر اليه ومعاملة في هذه النفوس بتعريضها بالذكر
والادب مجرد اعما سواد ولذلك يشر طريق الفتح في اصلها بنا على

ان نفوس المتوجهين خلية باول التوجه ولكن التغير اهل بما جرحهم
مع امور اخر من الجهل والله اعلم **الثاني** انية عامرة بالخير فهي لا تقبل
غير ما فيها الا ما كان من نفسه فيلقون له على حسب حاله تنمية نعمته
والزيادة في تربيته تارة بالخلوة والذكر وتارة بالخلوة والخدمة
فان خصال السلوك واسهله ما اعانت عليه الطبيعة وكانت الحقيقة
من صبغة بعضه والى هذا يشير كثير من اصحاب الخلوات فانهم **الثاني**
الثاني انية عامرة بالخير والشر معا وهذه التي يحتاج فيها
للعالجة القوية فان داعي الخير يحتاج الى التثبيت وداعي الشر
يحتاج الى النقي وبما في الشخص كالحلطة النازلة والقوة الفاعلة
تحرك الخلطة فيقوي الالم وتدفعه القوي فتظهر الصحة فلا يبين
لصاحبها صحة ولا سقم ومن ههنا الزموا مرادهم المستأق وسلكوا
طريقة الانقطاع والتجريد في عالم الاجسام والمعقول والمحسوس
وارتكبوا الهوال الجوع والسهر وكثرة الاعمال كما درج عليه مشايخهم
وسدد بعضهم في ذلك الى ما علم من ربط نفسه بالحديد وكي جسده
بالبات رآي غير ذلك مما هو جهل بالحقيقة وضرر بالصورة وصدق
عند من لا علم عنده وهو طريق لا يصل صاحبه للحق الا عند
آخر زمن فلا يلتذ بمشاهدة الحق الا من حيث استسعاره ولا
والاستهلاك فيه ولذلك قال بعض المشايخ في حق بعض من تقدمه
منهم لو ادرك احد من صبياننا لاسلم على يديه وقال الحسن بن منصور
لما بلغه شأن الخواص وانقطاعه لتحقيق التوكل ابن هو من الفناء
في الله وقال **الواسطي** لاصحاب ابي عثمان رحمهما الله لما قالوا

له يا سرنا بالاهل ورؤية التقدير فيه امركم بالمجوسية المحضة هل لا امركم
بالعبادة عنها بنفسها ومحبوبها او كما قال وتكلم عليه الامام القسيري
في ذلك كلاما حسنا فانظروا وبالله التوفيق **فصل**
في بيان طريق اهل اليمن وما ظهر منها وكمن النفوس عندهم اراهم
لا يصلح حريضا الا بسابقة مطر هو التوفيق فمن وجد عندهم منه
نكثة ولو في بساط الطلعات اعتبروه ومن لا اهلوه فاي نفس
راوها قابلة للحرق حرثوا فيها ما تقبله بحسب قواها فهم يرون
العالم بالعلم والعباد بالعمل والمريد بالذكر والصادق الصادق
بالله لا يخرجون عما اهلته له الحكمة الالهية بل يعينونه فيه ويجعلون
سلوكه منه ليكون اعون له على ما يريد فان من سار الى الله بطبعه
كان الوصول اقرب اليه من طبعه ومن سار الى الله بالخراب
من طبعه كان وصوله على قدر ربحه من طبعه وقد عرف ان الفلاح
الحارث اذا وجد الارض مشغولة بما فيه منفعة نأه بالخدمة
والسقي ونحوه حتى ينتج وان وجدها مشغولة بما لا منفعة فيه
ارزأه منها ثم حرث فيها ما فيه منفعة على حسب ما تقتضيه فكذا
العارف من هذه الطائفة يجراد النفوس عن شوك المحرمات
ثم يشق ارضها بوجود الصدق واسباب الاعتقاد حتى اذا
تاهلت لغرس الذكر التي فيها منه ما يصلح لها ويحمله قواها وجعلوا
الامر عند الله فيما ينبغي ذلك من مطر التوفيق والتزلات الموهبية
غير انهم يهيئون السواني التي هي الاسباب الشرعية من العمل ونحوه
وينفقوا الحجر واللقيف من الربيع والشوك ونحوه مثل الريا والعجب

وما في معناه خوفاً من بآقبيه ثم لا تزال همهم متعلقة بمقتضى الله وكرمه في تو
المقصد والمراد على أن الوجود والكلها فذلك كان طريقهم مصحوباً
بالسمع بالحق من قول قدم لأنه لا يخرج لهم على غيره من قول الأمر إلى آخره
وذلك مقتضى البيان والحكمة فذلك قال عليه السلام لا بيان بيان
والحكمة بآنية وهو أيضاً طريق الرضى والسهولة التي أشار لها عليه
السلام إلى جد نفس الرحمن ~~في~~ نأ حية اليمن يعني تنفس الرحمة وهو
لبساط الفخر في قوله نصرت بالركب بالصبا الحديث فاعرف
ما أنت فيه ثم اسلك على منهاجه تبلغ مرادك في اقرب مدة أنت
صدقت وأقلت وذلك بأن تنظر في قولك فإذا وجدت أنه
غالباً عليك من شهوة أو غضب أخذت في تقويته بالأذكار
اللايقظة به والأعمال الموافقة له والحركات المستبشرة له ثم لا تزال
كذلك حتى يبدؤا لا ترفيك ثم يبدؤا عليك ثم يبدؤا منك وعلى هذه
الطريقة يحوم الشيخ أبو العباس البوني رحمه الله في كتبه واحسرها
في ذلك القبط وهو أخفها مونة وقد عرف أن كل اسم خاصيته
من معناه وتصرفيه في مقتضاه وسره في عده وتأثيره على قدر
قول صاحبه ونفوده على قدر القيام بمنااسبة من الشريعة فاعرف
ذلك وسره تجد الأمر كأنه طوع يدك واعلم أن معاقلة الطريق
أربعة أولها في موقف الانتباه وإذ كاره ما يقتضي التفضل من
الاستغفار والاعتراف ونحوه الثاني موقف الدخول لبساط
العبودية وبباسبه ما ينفع المهمة مثل ذكر سبحان الله والحمد لله ولا
إله إلا الله والله أكبر ونحو ذلك الثالث موقف التطلب والاستفادة

قف
على معاقلة

وبيناسبه ما يقتضي ذلك مثل الخلق القويم فان فيهما سر الحياة والعظام
وما جرى مجراه الرابع موقف التحقق وبيناسبه ما يقتضي الغنا والافتقار
مثل العظيم والكبير وما في معناه وهذه الاشارة شرح لا تقوم به
السطور ولا تحيط به الصدور وله مناسبة في الافعال وتصريف
من بساط الحكمة دون قصد لاشخاص عليه مدار الحسن من الشرعيات
والوجوديات فاجمع الله واصدق الطلب تدرك المراد بحكمة ولا تتبع
اهل البطالين الذين لا عزم ولاهمة ولاخدمة حتى حذر الناصحون
من طرائقهم في ذلك عموماً فقالوا يا ابن البوني واسكاه ووافق خير
الساج وامثاله والبوكة كلها في الفاظ الشارع واعماله واقواله
وتأديباته وبالله التوفيق **فصل** في طريق الخدمة والهمة
وحفظ الحرمة اما طريق الخدمة فهو طريق المجادة وهو طريق
اهل البدآيات من المتوجهين بالاعمال وغالب جريانه لتفقه
او اصولي او محدث او من جري مجراهم ممن له بالعلم المام وهو
اصلح الطرق لاهل البادية وعوام اهل الحاضرة وخصوصا المتصدرون
في العلم والعمل والسياسة لبيانهم والنفوس له وقد تقدم تفصيله
واما طريق الهمة فهو اسهل الطرق وابسرهما واقر بها وايديها ولكنه
خاص لمخصوصين والساووك فيه على حسب التوجه من علم او عمل او
حال وجامع ذلك في التوجه بالحركات الواقعة وعليه مدار كل النفع
ابن عباد وهو طريق الاذكياء والطرفا من اهل الحاضرة والانتيا
وقد ذكر تفصيله في رسالته الصغرى فلتأت بكلامه على وجهه
فانه نور كله فنقول **قال** رضي الله عنه وصيته يحتاج اليها كل مرید

طالب للمزيد من العزيز الحميد المجدد لله من ارادة الاستقامة على سبيل الحق
في دينه والنخس من عدوه والتخلص من وساوس النفوس وضيقها
وتغليبها والحصول على شرح الصدر فليصح مقام الادب مع الله تعالى
ظاهراً وباطناً في جميع احواله فذلك هو الشكر الموجب للمزيد
ويبنى ذلك على اصلين معرفته لغضبه ربه وكبريائه وانضافه
بالصفات العلوية والنعوت القدسية وعلى نخسة نفسه وضعفه
وعيوبها وافاتها فاذا احاط على بهذين الاصلين نظر الى نفسه والى
ما اجرى الحق تعالى عليه من الافعال والاقوال وما صرفه فيه من
الاحوال فليبري جديداً من لطف الله به ورحمته وعنايته وفضله
ما لا مطع لاحد في ادراكه وفهمه فيوجب ذلك له محبة وحياء بحلانه
على الشكر لله تعالى بشهود النعم منه وحسن الادب معه فاذا اراد
نفسه على طاعة فرح بمنة الله عليه من غير استحقاق ولا وسيلة وكم
من شخص لم يعطها ولا يستعمل جديداً الادب في تحسينها وتغني الافات
عنها واخلاصه فيها لربه عز وجل فيكون جديداً بهذه الرؤية والادب
افضل ممن استغرق اوقاته في الطاعات وانواع العبادات مع
فقدان ذلك وكذلك ان رآي نفسه بحال نعمة من صحة بدن وسيل
لرزق وان قل فليفرح بذلك ويشكر ربه عليه لعله ان لا يستاهل
ذلك ولا يليق به ولا يستعمل جديداً حسن الادب في الاستعانة
بها على طاعة الله عز وجل ولا يستعملها في معصية وكم من شخص مبتلا
بمرض او فقر يبنى ذلك ولا يحمد وكذلك ان ابتلى بفقر او اميب
بمرض او مصيبة من مصائب الدنيا فليفرح بذلك لا تسلك به

مسلك الاوليا والصالحين وايفرح بمئة ربه عز وجل ان لم تكن اكثر
من ذلك كما ابتلى به طوائف من الناس وليستعمل حسن الصدر والرضي
وتغى الجرع والشكوي والدعا الي الله تعالى في سعة الرزق وكشف الضر
وسؤال العائيه في الدين والدنيا فان امكنه التسبب لاكتساب
ما يغنيه والتطبيب لبريه فليفعل ذلك فهو من حسن الادب وليشكر
الله تعالى على تمكينه من ذلك واذا نه له فيه وكذلك ان ابتلى بدين
او غفلة او سوء ادب فلا يعقل عن اللطف وحفي المنه بذلك فقد
يكون ذلك سببا لحوفه ونفي عجبه والتجائه لربه كما ورد في الخبر
في قوله عليه السلام لو لم تدنو الخسيت عليكم ما هو اشد من ذلك
الحج العجب وكم من شخص مرتكب للكبائر مستحل لها فرح بها وليستعمل حيله
حسن الادب في المبادرة الي التوبة ويذكر الخوف وكثرة الاستغفار
والدعا والبكا وكذلك ان كان على مذهب امام من ائمة الدين مجمع على
امامته وهو يجد في الحال من يأخذ عنه ممن تفقه فيه من اهل الدين
وقد اخذ عن شيوخه وشيوخه عن شيوخهم الى ان يفتوا الي ذلك
الامام فليفرح بذلك وليشكر الله عليه وكم من شخص قد قلد مبتدعا
او ابتدع هو من تلقا نفسه فاهلك بذلك وليستعمل حيله حسن
الادب معه في توقيره واتباعه في كل ورد وصدر الا ان راي في
اتباع غيره من الائمة المجمع على امامتهم ما يقتضي احتياطا ان قوي
عليه او يقتضي رخصة ان احتاج اليها ولم يكن في مذهب امامه انكار
على من فعل ذلك فليفعله ولا يستقط ذلك عن درجة الادب
وكذلك ان ظفر لشيخ من شيوخ الصوفيه سالك سبيل السنة

فليفرح بذلك وليشكر الله عليه وكم من شخص تعبت به ايدي الصالحين
والمبتدعين فهلك بذلك وليستعمل حينئذ حسن الادب في الاقتياد
في وامره وترك مخالفته وان لا يكثر شيئا من اسراره وان لا يتقل منه
الى غيره وكذلك ان كان له صاحب او اخ يسلم معه دينه وعبد معه موا
في دنياه ويدخل في هذا الزوج والزوج فليفرح بذلك وليشكر الله
عليه وكم من شخص مبتلا بصاحب يخسر معه دينه ودنياه وليستعمل
حينئذ حسن الادب في القيام بحسن صحبته والوفاء باحوته وكذلك
ان اقيم في سبب يخدم منه كفايته وغناه عن الناس فليفرح بذلك
وليشكر الله عليه وكم من شخص مبتلا بالالتجاء الى الناس او عاجز
عن التشبب غير راض ولا صابر وليستعمل حينئذ حسن الادب
في نصح المسلمين بذلك ونزل الغش والاجتناب لجميع مناهي الشرع
التي يتعرض لها بسبب ذلك وان كان في عمل من اعمال البر كتعليم
قرآن او غيره فليحتسب مع ذلك ثوابه وليترقى في تعليمه ما
امكنه ولا يحرص على متعلم ولا يعلمه ويراقب ربه في ذلك وكذلك
ان سمع عسل هذه البضيحة او راها مكتوبة فليشكر ربه على ذلك
وليفرح بها وكم من شخص مصحوب بالغفلة والسهو او مستنصر
ولا يجد ناصحا وليستعمل حينئذ حسن الادب في امثالها والوقوف
على جدودها وبذلها لاهلها وملاك ذلك كله صدق الاقتدار
الى الله تعالى والصراعة اليه في ان يوفقه لذلك ويعينه عليه
من اعطى ذلك فليفرح بذلك وليشكر الله تعالى عليه وكم من شخص
مبتلا بروية نفسه واعتماده على عقله وحده وليستعمل حينئذ

حسن الادب في انهما نفسه في تصحيح الافتقار والصراعة الذين ذكرناهما
 وهذا الذي ذكرناه من اوله الى آخره داخل في معنى ما ورد به الخبر
 الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم انظر والى من هو اسفل منك ولا تنظروا
 الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا ترد رايه الله عليكم وبالله التوفيق
 انتهى من الرسائل الصغرى وقال في الرسائل الكبرى فانظر هذا الطريق
 ما سهله واقربه واجله واكمله او كلاما هذا معناه ثم قال
 بعد ذلك انما هذا المن اهل له وقال في موضع اخر منها هو طريق
 الاحرار لا تقبله نفوسهم ولا تسلك بها الاحقايقم وقال في
 موضع اخر ان الصراط المستقيم استنباطا من قوله تعالى لا تعبدن
 لهم صراطك المستقيم ثم قال ولا تحدا كثيرا شاكرا وقال انه
 اعلى الطريق واسهلها فانظر كلامه رحمه الله عليه وبالله التوفيق
 واما طريق الحرمة فهو حوط الادب مع المشايخ والاحوان وحوط
 حرمة بالايان والتقوى وقوة اليقين ولزوم الباب بكل وجه
 حسب الامكان والتيسر دون مشقة وهذا المن وجد شيخنا
 كاملا يربيه بحفظ حرمة حتى معه حتى تنصبغ نفسه بذلك
 فتكون معاملته للحق بعد اتم من معاملته مع الشيخ وتقدر
 لتفصيل هذه الجملة فضلا وبالله التوفيق وهو حسينا ونعم الوكيل
فصل في لوازم الفقير في نفسه ولوازمه في حق شيخه وحقه
 على الشيخ وحقه على الفقير وحق الفقير عليه في الجملة والتفصيل
 اما لوازمه في نفسه هي اربعة اولها لزوم الصدق في الاقوال
 والاعمال والاحوال حتى يصير كله صدقا ظاهرا وباطنا فلا يبقى له

هبة ولا عزمه ولا ارادة ولا عمل ولا قول ولا مال ولا حقيقة ولا طريقه
الا دخلها من الصدق ما يحتاج اليه فيها فيقلده الحق تعالى لذلك سيف
الجلال والهيبة والعظيم كما اشارت اليه الآية الكريمة في قوله تعالى في
مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله تعالى ان لم قدم صدق
عند ربهم الآية قال شيخنا ابو العباس الحصري رحمه الله ورضي عنه
والصدق هو سيف الحق قلده الله ارباب الحق ما وضع على شئ الا قسمه
ولا تطبق الموجودات مقابلته ولا قوته اعني مقابلة الحق للعبد
بما يحصل من الشهود والوجود الذي يحصل من الله لعبده وهو محل
من التجليات وهو نوع من تجل الحق والله الموفق للصواب
الثاني الاحياء اليه تعالى في جميع الامور من عوارض واعراض
واسباب واعراض ومحجن وامراض بل جميع ما يحتاج اليه دفعا
وجلبا مما قل وجل وهو معنى قولنا حسبنا الله ونعم الوكيل
اي اكتفينا به عن كل مطاوب سواه بكل حال ولذلك قال ابو علي
الدقاق رضي الله عنه من علامة المعرفة ان لا تطلب حوائجك كمال
الا من الله تعالى قلت او جلت مثل موسى عليه السلام اشتاق الي
الرؤية فقال رب اوني انظر اليك واحتاج يوما الي رغيبت
فقال رب اني لما اتركك الي من خير فقيرا انتهى وعثرته الطفر
بالمراء قال تعالى في الذين قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم فاعرف ذلك وتأمله حقه بخدا اكثر الاعظم والاكبر
الاكبر والحسك الاذفر والعبر الا شرب في بابه وبالله التوفيق

من

فقير
على الكبر

الثالث الرضى عن الله في جميع الحالات قياماً بحق الامر في التكليف وبحق
القصر في التعريف وثمرته الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة لقوله تعالى من
عمل صالحاً من ذكراً أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة قال عبد
الواحد بن زيد رضي الله عن الرضى باب الله الأعظم ومستراح العابد
وجنة الدنيا انتهى وهو عجيب الرابع افراد الوجه في التوجه باتباع
السنة وشهود المنه كائناً من نفسه فأنظر هناك وبالله التوفيق
واما الوارث مع شيخه وحقه على الشيخ فاربعة تقابلها اربعة
اولها حسن القول لما يلقيه من الامر المعروف او حسن التخلص ان
التي خلافه حتى لا يعمل منكراً ولا يستظهر مخالفة ويقابله كالم
النصيحة والاهتمام بالوارد والصادر من احوالك عليه لانك
مطروح بين يديه الثاني حفظ الحرمة في الشهادة والمغيب
بان تخدمه ولا تتالي وتعادي لاجله وتوالي ويقابله بذلك
المجهود في تحصيل المنافع العينية والغيبية بان لا يدخر عنك
مالاً ولا جاهاً ولا حالاً ولا ممة ولا غير ذلك ليكون لك كما انك
له فليحظك بتمنه ويعينك بدعوته ويؤيدك بعزمته ولا
يدع منك عورة الأسرهار ولا خلة الأسدّها ولا حسنة الا
عدّها الى غير ذلك فافهم الثالث حصر الامور في جهته لكل منهم
ديناً ودينياً فهو وسيلتك الى الحضرة المحمدية علماً وعملاً وحالاً
وهي وسيلته الى الله تعالى فمسك به بكل حال وكن لك بكله
حتى يرضخ الحق تعالى خاطره من التمسك وفي قضا حاجتك
فيك وهذا معنى قولنا خاطرك اي لكن على بالك لعل سيطر الى

قلبك ويرحك مني وكذا ينبغي لله اذا قصد به الطلب والله اعلم الرابع
ان تراعي حواله معك فلا تتعدي ادباً في محله والحالات اربعة حالة
يعاملك فيها بالاثوبة من التاديب والتدريب والمهذيب وحقك
فيها الرضى والقبول وحالة يعاملك فيها بالاخوة من النصح والمعا
وهو مقام التوبة والتقوى وحقه عليك الثبات على العمد والنزوم
العمل بالقصد وحالة يعاملك فيها بالاثوبة من الذب عن عرضك
وما لك ومروءتك وبحوذك وحقه عليك في ذلك الشجاعة والطاعة
وحالة يعاملك فيها بالمشيخة من التربية والترقية وحقه عليك
ان لا تنكته شيئاً من شرك ولا مخالفة في شيء من امرك لان الطبيب
لا يقابل بالنظرة والقياس والله اعلم واجمع ما في ذلك قول الشيخ
ابي مدين رضي الله عنه

وراقب الشيخ وحواله فحسب يري عليك من استحسنه اثره
واما حقه على الفقير او حقهم فاستقاط الحق والكلفة مع وجوده
المحاسنة والالفة معه قال عليه السلام اتق الله حيث ما كنت
واتبع السببية الحسنة تحتها وخالق الناس بخلق حسن الحديث فخط
اولا على التزام التقوى ثم الاستدراك بالتوبة عند الوقوع ثم
بمعاملة الحق بالحسنى ومرجع ذلك الى ان تعامل الخلق بما تحب
ان تعامل به او اوفي وتحقيقه ان تقدر نفسك في محل من تريد
معاملته وبالعكس فكل ما تريد ان يعاملك به عامله بمثله من
غير تفریط ولا افراط ومدار ذلك على ملك النفس عند الشهوة
والغضب حتى يقع العدل في كلا الحالتين ففي الخبر ثلاث منجيات

وثلاث مهلكات وثلاث درجات وثلاث كفارات فالمهلكات حسية
 الله في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنا
 والفقر والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
 الحديث رواه ابو نعيم وغيره وفي الصحيح قال عليه السلام المؤمن
 كيس فطن حذر ثلثاه تغافل والمؤمن الذي يحاط الناس ويصبر
 على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يحاط الناس ولا يصبر على اذاهم
 وقال ابن مسعود رضي الله عنه خالط الناس ورايهم ودينك
 لا تكله ويقال الفقير مثل الارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها
 الاكل مبيع وقد قال عيسى عليه السلام للحواريين الحق اقول لكم
 ان تلبست الخبثه قالوا في الارض قال فلك الحكة لا تلبست الا في تلك
 مثل الارض وقال بعض المشايخ لا تصلح طريقتنا الا لأقوام كتبت
 بأرواحهم المزابل انتهى وهذا القدر كاف لمن وفق باب المعاشرة
 وبالله التوفيق **فصل** في اعتبار السبب بالجهات
 والاوتار وما يعرف به رجال كل بلد من الدلائل الخاصة والعامة
 حسبما هدي اليه الاستقراء ووصلت اليه الفراسة الحكيمية وهو
 امر يحتاج اليه في تعريف الاصول ليحل عليها في الحذر طلبا
 للسلامة من الاغترار وفي المعاملة حسية الضرر بالمخالفة
 وليست كل ما يغلب على بلاده وحسبه من الاطلاق المذموم فينبو
 من شرها ولا يقع فيها من حيث لا يعلم وان وقع فيها عرف انه
 مخطي فلا يتوهم صوابه بخرد هواه الذي يحينه عليه وجود الكلف
 والطبيعة فافهم وهو امر اشار اليه الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله

لتجد القسمة من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وقال عليه السلام السكينة
والوقار في أصل العزم والفخر والخيلاء في أصل الخيل والعلظة والجفاف في العدا
تباع اذ ناب الابل والبقر وقال اسلم وعفار خير من جبينه ومزيبه
وفي حديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وكل بالعابد ان العالم
قال له اخرج من ارضك فانها ارض سوء وتكلم احد بن حنبل وبشر الحافي في
العراق بوجهه من الذم وكذا عبد الله بن مسعود وغيره وذكره القزالي
في كتاب المحبة وفي باب لرضي عنه فانظره وذلك كله غير صار لان مقصده
التحذير فلا يكون اشتغالا بالعبوب وليس بغيبة لعدم انحصار العين
اذ لا غيبة في غير محصور بغيرهم ولا نص لاحتمال خروجهما من العموم كما نص
عليه الائمة والله اعلم ثم نقول وبالله التوفيق اعلم ان المغاربة تغلب
عليهم الحقيقة دون الطريقة في كل شئ فطريقتهم في كل شئ تابعة
للحقيقة غالباً واهل الشرق يغلب عليهم الطريقة في كل شئ فحقيقتهم
في كل شئ تابعة للطريقة غالباً والطريقة تابعة للحقيقة ابدانها
نتيجتها كما ان الحقيقة اصلها خلافاً الطريقة فانها قد تكون مصحوبة
بالحقيقة وقد لا اعنى من حيث صورتها والاف من حيث حقيقتها
لا تصح بدون حقيقة لانها شرط وجودها وما وجد عريانها فليس
بنا مر في حكمه وان كان ظاهر صورته الكمال فاعرف ذلك والخارج
من ذلك ان المغربي اذا ظهر بصورة حق لا يصح ان يشك في
تحقيقه بها ما لم يحاط بالمشاركة فيتم بما هم عليه بخلاف المشرقي
فافهم واهل الجنوب يغلب عليهم الخط والاعتزاز وعدم التوقف
في الامور مع شئ من الدين وخفة العقل وقلة التدبير وان كانت

الحقيقة ليس يغلوهم فالطريقه التي هي الاداب مفقودة منهم في الغالب
 والله اعلم واهل الشمال يغلب عليهم التوقف والشكر وقلة المكر مع الجنا
 والغلظة وشدة الباس وسريان الحقيقة في الحركات على وزن يقارب
 الطباع ويبعد من الانطباع فلم المام بالاداب على وجه قليل في الغالب
 والله اعلم ثم ما قرب من المغرب كان على وزنه في الوجد وما قرب من
 المشرق كان له حكمه ولذلك كان اهل المغرب الاقصى موسومون
 باستحقاق ما يعاملون به من لين او غلظة كما اشار اليه الفران
 في قصة ذي القرنين في قوله تعالى اما ان تعذب واما ان تتخذ
 فيهم حسيباً وقيل في اهل الاندلس انهم اهل حمق وتناصف وفي اهل
 الجبال انهم اهل وبال واهل السواحل اهل لين وقلة دين ويقال
 للمصري كالحوزة طاهرها قاس وباطرها طيب والا فريقي كالمرة
 طاهرها لين وباطرها قاس والمصري مثل حبة التين طيبها طيب
 ولكن لا يدوم وخبيثها لا يملك خيره فاما اهل الحجاز واليمن وما في
 معاناهم فاسلم الناس طباعاً واحسنهم حالاً لتوسطهم بين الجميع
 حكماً وحكمة ولذلك كان الايمان بآي والحكمة بآنيه ومكة امر
 القرى والمدنية قرية تأكل القرى وهذا كله في العموم والافعى
 كل قطر سادة وفي كل محل قادة يعرفون بالخروج عن ردي طباع
 الجهة التي هم فيها كالحل وسوء الخلق عند اهل المغرب الاقصى
 في الحيلة وقلة الحروة ورقه الديانة في اهل المشرق وهذه الحيلة
 بسط ليس هذا محله وبالله التوفيق **فصل** 2 اداب منه
 على الفقير يتعاني عليه مراعاتها واهمها عنا به عليه على كل حال

وذلك يسترحاله عن اشكاله فليكن غيره الفقير على فقره اكثر من غيره
الغني على غناه فان كان على التجرد فلا يأخذ باشراف ولا بقرين ولا
الحاف ولا يتعهد جهة الا بتمها الا في الامر الثاني ولا يسامح نفسه
في الترخص في الاخذ ويجذر رافة الرد كما يجذر رافة الاخذ وكل مريد
مال لركوب الخيل ومواقف الرئاسة واللو هو مخدوع وكذا لك
ان اثر المصالح العامة او اشتغال بتغيير المنكر في العموم بحيث لا يجب
عليه بوجه واضح لا ضرر فيه ولا اذية للمسلمين او سره ميل العلوب
اليه او اقبال اصحاب المراتب اليه او اخذ بالقضايل الجمهورية المغيرة
لقلوب الامراء او المشاركة لهم في مراتبهم كالجهاد ونحوه دون امورهم
او تسبب عورة اخوانه او تشوف للاخبار الغربية دون ضرورة او تولع
بالاراجيف والاخبار السلطانية واستحلال الكلام فيها او غم الاغنياء
على الفقراء او احتقار اهل النسبة للطريق او اري لنفسه رتبة فيهم
بغير شاهد من الحق ولا الحقيقة واثر السماع على وجه الدوام او على
وجه يتضمن محرما او مكروها لا وجه له او خرج عن الادب فينه
ظاهرا وباطنا مع علمه به او احب ان يطلع الناس على حقيقة حاله
مع الله او يبروه في صالح اعماله او اثر الحقيقة على الطريقة او فوق
الطريقة من الحقيقة او اكثر الجمع والاختراع لا لفائدة علمية او همة
حالية او عزيمة علمية او اري العمل باقضاء العالمين خالصا وحكي
حكايات الرجال واتخذها حالا لنفسه او تسبب بحالة ذهبت عنه
وادعاهها على الدوام او ظهر بما ينافي دعواه من خوارق الشريعة
او اشتغل باحوال الرجال ردلا وقبولا او حكاية وتفصيلا ونظرا

وتعليقاً أو مالاً لأحداث بلا سبب واضح أو خالط السوان أو الطلبة
بأي وجه كان من غير ضرورة ملجئة أو أخذ برقيق العلم قبل كنهه
دون رقيقته أو عادي القتها بجلة الانتساب أو حب المنكرين بجلة
السماح أو تضد للتربية دون شيخ يأمره أو إشارة الهية تدله
أو اتبع كل من يراه من صادق وغير صادق أو أسأ الطن بظاهر
بالنسبة أو اغتربه في حاله دون اختيار ولا تحقق لحاله أو أكثر المشايخ
والأسفار من غير استفاضة أو جعل الرفاضة هجيرة أو اتباع الجمل
وجعله وطنه أو قدم الباطن على الظاهر أو اكتفى بالظاهر عن الباطن
أو أثر من أحدهما ما لا يوافق عليه الآخر أو اكتفى بالعلم عن العمل
أو بالعمل عن العلم أو بالحال عن أحدهما أو عنهما أو بهما عن الحال أو بالجميع
عن التحقيق أو بالتحقق عن التمكين أو بكرامة عن الاستقامة أو لم يرجع
لأصل في استقامته أو يعهد على استيادته دون مهمة ولا عمل سنة
أو يميل أقوال العلماء في حاله أو يشغل نفسه بالشفاعات أو يتوسع في
الدنيا بجلة الديانة أو يستكثر من المباحات مع غنايه عنها أو يعاند
وقتاً فيما يعارضه من حجة أو ظهوراً أو غيرهما أو يسترسل مع ما يعرض
له دون توقف ولا عمل بمقتضى الشرع والحقيقة فيه أو تأثر بما ينقص
من دينه ولم يبال بما فات من ديانته ولو في باب المندوبات
أو تحامل على أخوانه في مال أو عرض أو غيره بجلة طيب نفوسهم
لأنه لا يتوقعه يكون واقعاً بفعله أو ذكر ذنوبه ولم يحقق لها بالبرهان
على نفسه أو ذكر نعم الله عليه ولم يقدرها تفصيلاً في نفسه أو نظر
إلى الخلق فيما هم أو لما يجري عليهم من أقبال وإدبار من حيث هم أو استهان

بحرورة نفسه لغير ضرورة واضحة او اسقفى على نفسه فيما يتعين عليها او ^{يحل}
ما لا يعنيه او يحل بما لا يعنيه او اراد ان يكون سالما في دينه والى في الحكم
ولى في الحكمة او ترك الاولى في اقواله وافعاله اقتصارا منه على قدر
الواجب او تحرز بطريق الله وتجاهها بها على من يناسبه او يقاومه
او افترج بكرة الاتباع له او لشيخه او لطريقه الى غير ذلك مما هو
نقص في الحال وعقوبة في المال اعادنا الله من البلايا بمنه وكرمه
وهو حسينا ونعم الوكيل **فصل** في الاسباب الموجبة
لا انقلاب المرید ورجوعه على عقبه واصولها خمسة اولها حب الرئاسة
والاشتغال بالخصايع فان من اراد ان يطلع الله الناس على عمله فهو سراي
ومن احب ان يطلع الناس على عمله فهو كذاب وعن قريب تزل قدمه في
مهمات التلاف قال في الحكم استشرافك ان يعلم الخلق لخصوصيتك
دليل على عدم صدقك في عبوديتك وقال ايضا متى اهرك عدم اقبال
الناس عليك او توجههم بالدم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان
لا يتفك علمه فيك فصديقتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك
بوجود الاذي منهم وقال بعض المشايخ رضي الله عنه من اشار الى الحق
وتعلق بالخلق احوجه لله اليهم ومنزع الرحمة من قلوبهم عليه وفيما كتب
الامين به الشيخ ابو العباس الحصري رضي الله عنه

عش حامل الذكر بين الناس وارض به فذاك اسلم للدينا ولدين
من عاشر الناس لم تسلم ديانته ولم يزل بين تحريك وتسكين
فاذا فرض المرید دفن النفس في ارض الخمول وايتار الادني من كل شيء
حتى ياتيه من الحق في ذلك ما يغلبه بان لا يقدر على دفعه فيقوم بواجب

وقته وحينئذ يقال له من اراد الظهور فهو عبد الظهور ومن اراد الخفاء
فهو عبد الخفاء وعبد الله سواء عليه اظهره او اخفاه كما قاله الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه لثاني حسن طنبه بنفسه فيما هو به بحيث
يظهر له انه بلغ مبلغ الرجال او ما يقرب منها فيرى ان اختلاف الاحوال
لا يؤثر فيه فيأخذ بالسمع والاصطحاب والاكثار من المباحات والاتساع
في الخلطة والانسباط في المباحات وتقرر العلوم الرقيقة فليست بالنس
بمواجد ذلك كله طنا منه انه فتح له حتى يقع في اساة الادب فيرد
من حيث لا يعلم فقد قال ابو حفص الخداد من لم يهتم نفسه على دوام
الادوات ولم يحالفها في جميع الاحوال ولم يحرمها الى مكرورها في سائر
ايامه فهو مفروور ومن نظر اليها باستحسان شئ منها فقد اهلكها
وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم بن الكريم بن الكريم يقول
وما ابري نفسي ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي الاب
انتهى وهو عجيب في بابه الثالث العقلة عن تفقد احواله ومحاسنه
نفسه في جميع اموره وذلك مفتاح سواء ادبه من حيث لا يشعر
بل حتى يظن انه على شئ وليس عنده شئ وقد قال ابو حفص رضي الله
عنه المتصوف كله ادب لكل وقت ادب ولكل مقام ادب فمن لم
ادب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث
يظن العرب ومروود من حيث يظن القبول انتهى وهو عليه عظيم
لا يقوم به الامراق لكل شئ منه في جميع الاحوال فانهم الرابع تغلق
القلب بالاستعداد من الناس بان يشغل بطلب الشئ ويتعلق بها
يتوهم هذه المرتبة له فان ذلك يقضي بوجوب الاعتذار عن ظهوره

الخداد

عليه آثار نفسانية وشغل القلب بالتشوفات فليست مرة ويضل
أخرى وربما وقع في مهواة باعتراره أو في فترة بطلبه أو في وقفة
بلقائه من ترضى حاله ولكن لجعل همه في رضى مولاه عالما أن رضاء
في صدق التوجه إليه ولا توجه إلا بما جاع عنه من أمر ونهي في باب
الوجوب والمذهب وغيره حتى يخرج له شيخ من عند لانه منحة منه تعالى
كما تقدم وقد ورد في الخبر في كل واحد من قلب ابن آدم شعبة فمن
تبع قلبه تلك الشعاب لم يبال الله في أي واد اهلكه الحديث
اللهم إلا أن ينزل له ما يحتاج إلى الشيخ فيه فيعين طلبه لذلك والله
يعينه بفضل الحاصل لتسارع التأويل وبساط الميل إلى الرخص
وتروق النفس من صيق التوجه وقلة الصبر عن المجاهدة مع مبادي التشو
فلا يكاد يقع في شيء إلا رآه كما لا واستدل له بدليل يظنه نورا وهو ظلم
فيكون نارة من الذين ضلّ صعبهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنو
صنعا ونارة ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا ونارة ممن أخذ الهمة
هوأه واضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره عشاوة
ونارة ممن اتبع هوأه بغير هدى من الله ولا يزال به الأمر حتى يقبض
إلى جده لا يتداع ثم إلى حد الرندقة والكفر وكل ذلك من انتصاره
لنفسه وظنه الحق في موضع الباطل وهو باب من الجهل كبير قال
في الحكم من جهل المرید ان یسی الادب فیوخر العقوبة عنه فيقول لو كان
هذا استواء ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد فقد يقطع المدد عند
من حيث لا يشعر ولولم يكن الامنع المرید وقد يقام مقام البعد من
حيث لا يدري ولولم يكن إلا ان يخليك وعائزید وقال ابن خفيف

رضي الله عنه الارادة استقامة الكبد وترك الراحة وليس شئ اضرب على المرید
 من مسامحة النفس في قول الرخص والتأويلات وقال ابو سفيان **تب**
 الحسين رضي الله عنه اذا رايت المرید يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يحى منه
 شئ وقال ابو اسحاق بن شيبان من اراد ان يتعطل ويتبطل فليترك الرخص
 قال ابن عباد رحمه الله ويعنى بالرخصة ههنا ما كان مضادا للحال
 المرید من تناول الشهوات واللذات والميل الى المالوفات والمعتادات
 والركون الى الذوات والراحات وارتكاب الشبهات والتأويلات
 فان حال المرید يقتضى مباينته لهذا كله وان كان بعض ذلك مباحا
 في رخصة الشرع لعامة الناس انتهى وفي كلامه تلغيف يحتاج الى
 بيان معنى ولبس وجه وبالله التوفيق **فصل** في الرخصة
 والشهوة والشبهة والتأويل وحال المرید في ذلك ومعاملة فيه اعلم
 ان الناس ثلاثة الاول عارف يتصور بالقضاء على لسان العلم ولا حديث
 لنا معه كماله الثاني عامي يتصرف بالعلم على وجه استقاط الحرج
 ولا كلام لنا معه لانه تابع للفقهاء الثالث مرید يتصرف بالعلم على وجه
 بساط الحقيقة فحقه ان يحفظ ظاهره من النقص وباطنه من العقلة
 وذلك يقتضى استغراق حركاته في ما يرضى الله عنه فلا يقدم على شئ
 الا بنية ليكون له من كل شئ امينة وبأخذ منه بالمحقق وبدع المحتمل
 وبأخذ من المحقق بما هو الاولي ابد وحسب ذلك فهو يبارق ما فيه
 معزما وقد عرف ان الرخص والشهوات من ذلك في الجملة لكن لها
 من خيب الشرع وجوه يكون فيها كمالا فكل رخصة اجمع المسلمون او
 جمهورهم على استحباب العمل بها او قال بذلك فيها امام المرید في ديانته

هو نور وعليها ينزل قوله عليه السلام ان الله يحب ان توفى رخصه كما يكره
ان تترك عزايجه مثال ذلك القصر في السفر والتفرق بالعمال والاطفال
بدل من صيام الدهر ومبايعة اهل الكذب في الامساح بين الناس
حيث يورث الي غير ذلك مما نذرت او ابيع غير مقيد بضرورة او مقيد
بمصلحة شاملة النفع في نظر الشارع وكذا كل شهوة في طيها من ربه غير انه
ينبغي له ان يثبت فيها بان لا يقدم عليها ابتداء دون تحقيق المناط فيها
مثاله ان تدعوه نفسه لاهله في النكاح وتبدي له علة من خوفه
على نفسه التثبوت او اعفاه اهل او نحو ذلك فلا يحسها باول مرة بل
يتوقف الى تحقيق ما تدعيه بوجه لا يشك فيه وكذلك اذا اهلته
بتناول شهوة من ما كول وعوه فليعي لها عن الطلب والتثبوت
بالاياس حتى لا يعتاد ذلك ثم ان جات على وجه مباح دون تسبب ولا
تعريض ولا اشراف فلا يتركها لان الشهوات لا تترك لذاتها
بل لما تؤدي اليه من العفلة او التماس على ما لا يعنى او الاغراض في خلاف
الحق والتقويت منه وقت بسببها فلذلك تركها القوم بلا لذاتها ولذا
اشار الائمة المروية عن بعض الانبياء ان الله تعالى اوحى اليه حذروا
الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة
عني وقال عليه السلام المؤمن يأكل شهوة اهل الحديث وقال
في الحكم المؤمن يستغله الشيا على الله عن ان يكون لنفسه شاكر
وقسغله حقوق الله عز وجل عن ان يكون لحظوظه ذاكرا انتهى
ومعناه انه يذكر ربه فيما ينعم عليه به فلا يتفرغ لشاياته على نفسه
لا شغاله بخدمته وشكره ويذكر حقه فيما يروم من الحظوظ فلا

يدخلها الا بامر منه فيكون عاملا له لا لحظه والله اعلم فان قيل كل مباح
لا يخلو من شهوة والعبد مضطر اليه قلبا الخلاص من ذلك بذكر حق الله
فيه فإلم يكن الباعث فيه حق الله فلا تقربه ولذلك طلب من المرید
ان لا يأكل الا من فاقه ولا يسامر الا من ضرورة ايلي غير ذلك فانهم
ومضى تأخر ذكر الوجود عن الواقع فهو تأويل لا عبرة به وضرره اكثر
من نفعه الا ان يفيد استغفاراً او تذكر المستقبل فلا بأس به والفرار
منه احسن ثم من الرخص والشهوات ما اجمع المسلمون على باخه ولو قاربوا
الاجماع كالسليم والافطار في السفر والسلف وعدم البحث عما في الاسواق
احلال هوام لا ما لم يتعين او تقوم شبهة فيه والصلاة خلف ائمة الامصار
والقرى المعبرة دون بحث واري البحث فيه من التذرع وهو ايضا
من خير الرخص المحبوبة لكونه من سماح الدين وسهولته الذي لا يطلب به
الا نفس مؤمن سليم الصدر فان الرخصة تحيك في صدر المسعد
كما تنقل العزيمة على المقصر فلذلك قولت بها واما الرخصة المذمومة
عند القوم الرخصة المكروهة كترك معاد الفضائل والاسترساليات
في العاديات او التوسع في المباحات او الرجوع في المنذوبات او الدخول
في حلي الخلافات لا لضرورة فادحة فان توقي الشبهات لازم لكل مؤمن
فصل عن المرید لكن شبهة الخلاف قل ان ترتفع من مسئلة الفروع
لقلة مسائل الاجماع لكن ما قويت شبهته او كان الاحتياط يساعدا
لرمت مراعاة والا فلا جرح في الدين والخروج من الخلاف مستحب
اتفاقا بحسب الامكان واختلاف العلماء رحمة وكان بعض مشايخنا يقول
لبيتنا لا تخرج من دائرة الفقه بل لبيتنا لا تخرج من دائرة الخلاف

وكان

وكان الشيخ ابو اسحق الجيناني رضي الله عنه يقول ما اكتسب بالعلم وكل بالورع وهي
نكتة عجيبه يخرج بها من الضيق ويدخل بها في الاختياط ثم شك بلا علامة
وسوسة والشرجيج عند المعارضة اصل مطلوب وسوا بالعلم او البصيرة
عند فقد العلم والرخصة المضطر اليها حارصة مما ذكر لانه لا ورع عند ضروته
اصلها اياحه الميتة بل وجوبها لمن خاف على نفسه التلف وبالله سبحانه
التوفيق **فصل** في التحصن مما ذكر من الاوقات واصلاح المختل
بأسند رايك ما فات اما التحصن مما ذكر فبأهورا رابعة اولها ايتار الاولي
في كل شيء نيا وسروة فان المريد اذا فارق الأولى وقع في وناة او رايته
او علة او عيب وكان مذهباً عند اهل الله ممقوتاً عند ابناء الدنيا
قريب من كل افة بعيد عن السلامة والله اعلم الثاني حفظ الحرمة
المربوبية بالوفا بالعزم والاحذ بالعزم والوقوف على حد العلم فاذا
عقدت مع الله عقدا اياك ان تحله الا ان يحله عنك الشرع بوجه
لا خلاف فيه ولا تردد واذا عزمتم مع الله بشئ فلا تتوقف حتى
تمضيه فلا تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب بعقولها وفوت مثلها
ولا تقدم على امر حتى تعلم حكم الله فيه جملة ونفصه فان من لم يحفظ الحر
مته قد اعان الشيطان على نفسه الثالث تعظيم حرمة المسلمين بكف الاذى
وحمل الاذى والامضاء من نفسك وترك الاتصاف لها فتنى اعراضهم
وتبلغ اغراضهم ونسا محم فيما لا يبا لك ضرره منهم وقد كان السلف
رضي الله عنهم يكرهون ان يستند لو افاذا قد روعفوا بل بما قيل
ارحم بني جميع الخلق كلهم وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة
وقر بيوهم وارحم صغيرهم وراع في كل خلق حتى من خلقه

الرابع الحذر والاشتغال والتهام النفس في جميع الاحوال والحكم عليها بالعلم الطاهر
الموحد بحقائق الباطن فالحقا تنقاد للباطن المجرد وللظاهر المجرد وتحت
الاكثار كما يحب الترك ولا تقبل الوسط الا بعد مشقة فادحة وجهاد
كبير وهي التي لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها كما قال بعض السالكين ورحم
الله العاقل في معنى ذلك.

توق نفسك لا تأمن عوالمها. فالنفس اُخبت من سبعين شيطانا.
و اما صلاح المحل وادراك الغايات فبالعود اليها كبت عليه اولاً من الصفا
والنوجه فاصبر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ولا يعزبك
الشيطان بقوله اي فأيك لتوبة لاثبات لها نظر الي حالك الاول فانك
بين ثبات او موت على اثر توبة او عفران الماضي واستئناف عمل
وكما اتخذت الذنب والعود اليه حرفة فاتخذ التوبة والعود اليها حرفة
علماً ان توبتك تعرض لنجات رحمة ابد لعل العناية ان تواجهك يوماً
ما وقد رانك لم تقع في الذنب غير هذه المرة ثم استأنف ليستأنف
لك معنى ذلك قيل على لسان الحقيقة.

باغاف لا قد كت عاهدتنا. وبعد هذا قد نسيت الوداد.
سم من الآن ودع ماضي. وكن فقيراً ماضياً لا يعاد.
وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما تدرى ما علاج من انقطع
من المعاملات ولم يتحقق بحقائق المواصفات علاجه اربع طرح النفس
على الله طرحاً لا يصحبه الحول والقوة والتسليم لأمر الله تسليماً لا يصحبه الاحتيا
مع الله هذان علاجان باطنيان وفي الظاهر زمر الجوارح عن المخالفات
والغيبات من حقوق الواجبات ثم تفقد على بساط الذكر بالانقطاع الى الله

عز وجل عن كل ما سواه لقوله تعالى واذكر ربك ونبئت اليه نبيا وقال
رضي الله عنه موت النفس بالعلم والمعرفة والافتد بالكتاب والسنة وان
اردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعلم في كل حركة واضربها بالتحروف عند كل خطوة
واسجنها في قبضة الله ابن ما كنت واشك عجزك الي الله كلما عقلت وهي التي
لم تعد روا عليها قد اخطا الله بها فان سخرت لك في قضية فجد يران تذكر
نعمه ربكم وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وقال
رضي الله عنه بعد كلام ذكره في تصحيح العبودية ومن اخلد الي رضى الشهوات
وانساع الهوى ولم يتساعده نفسه على التحلي وغلب عن التحلي فعبودية
عن امرين احدهما معرفة النعمة من الله تعالى فيما وهبه من الايمان والتوحيد
اذ حبسه في قلبه وزينه وكره اليه للكفر والفسوق والعصيان فيقول
يارب انعمت علي هذا وسميتني راشدا فكيف ابياس منك وانت تعدني
بفضلك وان كنت متخلفا فارحوا ان تقبلني وان كنت زائفا والامر
الثاني اللجوء والافتقار الي الله تعالى دائما ويقول يارب سلم سلم
ونحنى واهدني فلا طريق لمن غلبت عليه الا فدا و قطعته عن العبودية
المحضه لله تعالى الا هذه ان الامر ان فان ضيعهما فالشقة حاصلة
والقييد لازم والعباد بالله تعالى انتهى والله المسئول في التوفيق والهداية
بمنه وكرمه **في ذكر امور عمت البلوي بها في فقر**
البحر واماها ثمانية عشر من احدها علم الكسور والكيميا والكاعديات
ونحوها وهي سبعة من حب الدنيا وقلة العقل الثاني علوم التصريف
من الخوازم والعزائم والحروف والطلاسم ونحوها وباعثه طلب الاستظهار
بالخوارق لا قامه جاء او انتصار من عدو ونحو ذلك الثالث علوم

فصل
على
الكتاب

الروحاني وتخدم الجآن وتصدر لغيره في الاغراض واصله نحو من الذي قبله
 الرابع علم الحديثان والتفصيل وما جرى مجراه من النظر في الاختبارات العلوية
 والتشوف للاطلاع على الامور قبل بر وزها وهو من سوسه الدعوى
 في النفس الخامس طلب الاسم الاعظم والتعلق بالاسماء لتفصيل خواصها والا
 بها مجردة عن العمل والتوجه بالمهمة وهو مفتاح البطالة والصلالة السادس
 طلب الشيخ المرئي بالمهمة او بالمال او بالعمل وبكليهما دون اخذ في العمل
 ولا في سبب من الاسباب وهو ايضا عكاز البطالة السابع الا غترار
 بكل من ظهرت عليه خارقة او انكار عليه قبل تحقق حاله بوجه واضح
 الثامن اشتغال النفس بخلاف المهام من العلوم والاعمال دون المهام
 وهو ايضا من البطالة التاسعة وجود الوسوسة والعمل بها
 ورويتها دينيا فيما لا يعدل عنده ولا ناقض الحاشي العشر بالظن
 والاشطها ربا لدراوي الكاذبة وغيرها للانتصار او للاستتباع
 او الاستظهار الحادي عشر سبب المنكرين والمبالغة في شائهم
 وان كانوا فقها او ائمة او غير ذلك الثاني عشر التجاسر على المراتب
 وادعائها لنفسهم او لغيرهم الثالث عشر التظاهر بالطامات
 والسطحات وعدم الاعتداد بغير اهل الرابع عشر تتبع المسكلات
 والظلام فيها مثل مسألة الروح وخوها الخامس عشر جعل العلم حجة
 لا لنفسهم لا عليها ويحكمون به على غيرهم لا على نفوسهم السادس عشر
 تعليم العامة علوم التوحيد ودقائق الصوف ونحو ذلك السابع عشر
 تتبع الفضائل مع ائمال الفرائض او اقامتها الثامن عشر اتيار الملوك
 العامة وانواع الشفاعات التاسعة عشر الاستظهار بما يستجلب

النفوس من الاعمال كالسمع والاحوال كالنواجد ونحوه الموفى عشرون
البرك بالاثار وزياوة مقابر الاموات والانشاء اليهم وقراءة احوالهم والنج
علي منوالهم ونحو ذلك وسند ذكر كل في فصل يخصه بتفصيله وبالله التوفيق
وهو المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل **فصل** افعال الكيمياء
فقد اولى به طائفة من الفقهاء وادعوا ان الاشتغال به مهم لتحصيل
الفوائد المالية واقامة الرزق واياها اعتمد الطحطاوي ونحو ذلك وربما
يزيد بعضهم انه من شروط اغترار بقول ابي العباس لبوني ان العلم به
اول مراتب في الايمان باليوم الدنيوي وقصد ان تجوز وجوده من
انتفاع العلم بالقدر لا وجود طلبه والتعلق به اذ لا يتعلق به الا
قليل الدين قليل العقل قليل المروءة واسع دائرة الوهم بعيد عن دائرة
الفهم اما قلة دينه فلا تدب اليه آيات محرمات منها تأذيه ببعض السموم
الشائرة منه كما اتفق لكثير منهم فوات او تاذي غيره بها بعد بواسطة
قلبه للعين حتى يستعمل في بعض الادوية ونحوها فيكون سببا في ذلك
وكذلك حرق ماله لاجل حرقه من شعرا وعظم او تقطير حيوان وان ذلك
المال في غير محقق ولا مطمئن السلامة هذا مع ما يعرض له ان صح
من وجوب البيان الذي لا قدرة عليه الا بالقائه في الهلكة
وان لم يبين يا كل حراما ثم ان اطلع عليه ردت شهادته وامامته
انظر القاشاني في بيوع الرسالة عند قوله ولما اذا ذكره كرهه
المتناع واما قلة عقله فتعريض نفسه للتلف ودينه للنقص وماله
للهلاك ومورثه للطعن بأمر متوهم الغالب عدم وجوده بل
قصده جملة وتفصيلا كافي **شعر**

كاف الكنوز وكاف الكيمياء **عما** لا يوجد ان قدع عن نفسك الطمع **عما**
وقد تحدث اقوام **بامرهم** **عما** وما اظنهما كافا ولا **وقعا** **عما**
واما قلة مروتته فلا يعرض نفسه للمقال الا عند الاطلاع عليه اذ لا ينبغي
الا للتدليس والغش ولو كان ياتي باصيل الحكمة وسبوع المعادن
وايضا فلا يصح له ما يفعل الا بالاحتياج لقوم لا خلاق لهم والاطلاع عم
على سره من اليهود واشياهم من اهل المعرفة باثواع المواد والوجوه
والتحقيقات والا كان ما شيا في عما ومن لم ياتف عن مثل هذا في
سببه فهو خسيس المنة وما يدعيه من الفوائد في حجب ما يحصل له
من الشر كقطعة في بحر واحتجاج المحجج بوقايع الاكابر في ذلك
احتجاج بامراض وقعت لمن تداركه الله على دفع **لعلة** **ولقد** راينا
هذه الصناعة ومن يطلبها معروفة بالذل والفقر وقال لنا بعض
المشايع ما وقع عليها احد قط الا وقع في **قصر** **الابد** وهو الخلل او عنى
الابد وهو القناعة حتى لا يتقعر بها ولعد عاينا ذلك في كل من سئم
بها فاما علمها مجردا فلا بأس به لما فيه من الاطلاع على اسرار العالم
وحكمة التركيب والتحليل واسرار وجوده **ولقد** كان بعض المشايخ
يسلك من حيث **المهمة** والفعل لا من حيث الطلب والتحصيل فاتهم
به وله طريقة فاما الكنوز فليس يطلبها الا الطمع وقلة العقل
والتعرض للتلف في غير حاصل وهب ان واحدا حصل فالف الف
ما توابعه بل تلفوا في طلبه والدنيا عند الله اقل من ان يتطروا
اليها فكيف يبذلون فيها نفوسهم وعلة الاطعام علة فارغة لان
التفقه من القليل الخالص افضل من الكثير المشوب بل ومن الخالص

وبالله التوفيق **فصل** وأما الكأفدية فهي فرع عليه الروحاني ومزجها
لاحد أمرين اقلاب عين لا يدوم فلا يحل له لانه عس خا ص وتقل عين
وقد يكون من مال معصوم فلا يحل ايضا لان الاصل ذلك بخلاف ما
تحتجون به من قولهم انما ياتون به من مال لا يركى او من بسوق حقوق
المسلمين من السوقه فاما ما يدعون به من ان الجان تأخذ المعدن
فتضربه في جيبه فامر داخل تحت القدرة والاصل خلافه لقسوة
السرعة وهذا كله ان سلم العمل من بعض العزائم الكفرية او المجهولة
او العيان بالامور التي لا تجوز مثل الصلاة لغير القبلة او بصفة معلومة
لوجه معلوم او الوصوة ببول بعض الحيوانات او تحريف القرآن
والزيادة فيه كدعوة سورة الفاتحة ودعوة آية الكرسي ودعوة
قل اوحى ونحو ذلك فان الاصل في ذلك كله المنع والرجوع اليه من
ضعف الايمان في منافع القرآن ولا فاق القرآن كاف بحروفه
عما ذكر في جميع ما مراد منه لمن اهل له شمر علم الروحاني غالب لا يتحقق
لستقيم في دينه وان اتقوله فعز قريب يتقلب عليه فيضر ربه
وان لم يتضرر به حجة عن العلوم الالهية فكان معزولا عن المعرفة
الخاصة كما اشار اليه بعض الائمة وقال اذا اخبرت من يصحب الجان
لا تجد معه علم الاي ابدأ ثم ان اتاه خبر دخل فيه في حيز الكهان
لقول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطونها ليعني فيقرقها
في اذن وليه كقرفة الدجاجة يخلطون معها اكثر من مائة كلمة الحديث
رواه البخاري وقد يدعى بعضهم ان ذلك من خير المكاشفات ويرواه
من محادثة الاسرار وما هو الا الكهانة ويرحم الله من قال

وقد
على
الروح

اطاعوا الشيطان فاطاعهم وحصلت بهم المصا دفة فسوها مكاشفة
اعاذنا الله مما ابتلاهم به بمنه وكرمه **فصل** في الاستغفار
بعلوم البصريف من الحروف ونحوها وقد اطلع به كثير من الفقهاء وغيرهم
لا سيما اهل المشرق ومن قاربهم فوقعوا في السحريات وعملوا بالمجذبات
التي بعضها اساءة ادب وبعضها كفر وصورة كفر كما اشار اليه مالك
رحم الله بقوله وما يدريك لعلها كفر وقد وقع ذلك لبعض الاسرار
انه كان يعزم على جان محضرة نصراني والمصري في يفهمك منه فقال له
في ذلك فقال عجبت منك لسبب ربك ونبتك وانت لا تشعر
وقد وقعت لبعض الناس على شيء من ذلك ولم يكن لي الا نكار عليه فقلت
في نفسي صدق مالك رحم الله عليه ومن اجاز ذلك واستند لحديث
اعرضوا على رفاكم ثم قال لا اري يا سائ اعتبارا بان الاصل السلامة بعيد
من اصل مالك في سد الذرائع وقد انكر ابن الحاج حفايط السنة
التي يكتبونها بالبلاد في آخر حجة من رمضان وبالغ فيها غاية المبالغة
وانتصر لها غيره هذا كله ان سلم من وضع اشكال سحرية وصورة علمية
ورصودات فلكية والا فهو مذموم باتفاق وقد يودي الى تقطيع
الاسماء الكريمة وافساد نظم حروفها وكثيرا ما جعل من دم ونحوه او اذا
بعض الحيوانات والمنقطرات المبدية على رماد الخفاف وغيرها
الموقوف على در الحمار وزرقه وقد يكون من باب التوكل في الاسباب
العادية في التوكل كما اشار اليه الشيخ ابن عباد في مسيلة خام الوفاي
اعني حي حميد حنان طيم الى غير ذلك مع انه شغل وقت بما غلبه غير نافذ
ولا منظر في القود وارجا هلك فيه مستعملة كما اتفق لكثير من اهل العلم

لعدم علمه وقد ساعد قواه عليه فان الخاصية التي تقع عليها الانفعال
مركبة من صفة نفسية وحقيقة قلبية وحركة عملية كالمغناطيس الحديد
لا يجذب غيره ولا يتأخر عنه وقد قال علي الفن لا ينتفع احد به
الا عالم يعرف خفايق ما يتحرك فيه او جاهل يعظم في نفسه ما يتوهمه
من قوته فلذلك لا ينتفع عالم بمحول ولا جاهل بواضح بل مهمات قالوا
والاختبارات الفلكية معتبرة لتقوية الاله حتى يقع الحركة عنها وقد قال
الشيخ محي الدين بن العربي في بعض كتبه علم الحروف شريف الا انه مذموم
دينا ودينا قلت اما دينا فلانه مشط الاله تحقق في الاسباب من غير
وجه صحيح واما دينا فانه متعلق باوهام مع توقفه على شروط معدومة
فالعلم فيه علم في غير محل من شروط ادراك مباديه ذوقا ومعرفة
مباينه تحقيقا ومعرفة موافقه حقيقة بتطردقيق وذلك بعيد
من النفوس فلذلك قل من ينتفع به الا على يد شيخ كامل وخوره من
طريق الاعانة في باب الذكر فاصرب عنه صعبا ان كنت عاقلا
وبالله التوفيق **فصل** في الاستغفار بعلم المغيبات و
تحصيلها بطريق الكسب من احكام النجوم والغال والقرعة والساح
والبارح وطم الكت والرمل ونحو ذلك وهذا الفن هو مفتاح كل
قنة في الدنيا والدين وقل من تعلق به فافلح لان مرجعه الى الكهانة
وهي ضد الحق وقد قال عليه السلام من اتى عرافا يسئله فقد كفر بما
انزل على محمد يعني ان اعتقد الهلاعه على الغيب والا فكفر دون كفر
قال العلاء وقرعة الطيور والدوائر والانبيا ونحوها من **باب**
الاستقسام بالازلام وبالعواف في ذلك الى ان عد وامنه الاستقسام

في المصنف وحكاية الوليد العاصي في تزيينه بسبب ذلك معلومه وقوله
 عليه السلام كان نبي من الانبياء يخطئ وافق خطه خط ذلك النبي
 فذاك الحديث اشارة للتوقف فيه او اخبار بالمع لان الموافقة
 لا تحقق فالإقدام ممنوع واحالة المصادف من ذلك انه بالمصادفة
 لا بالتحقق قال علماءنا ولولم يكن في ذلك الا التحسس على رب العالمين
 لكان كافيا ومن تحسس على قول الخلق ما ذكري يلقي منه من السوء
 فكيف يتحسس على ما لك السموات والارض فلذلك ابتلاهم للحق سبحانه
 بالفقر والذل والمثمة وميتة السوء وكذلك الكيمياء ويون والكنازون
 واهل علوم التصريف ابتلوا بذلك في الغالب لادارتهم ابطال حكمة
 الله في الوجود من اتخاذ بعضها بعضا سحريا بطريق الاسباب العادية
 الجامعة لتحصيل المعاش وتخصيصه فاما اهل علم الحدائق والاحفار
 وما يكون من الملوك والامراء وغيرهم فزادوا على الكل بالفضول
 ودخول المضائق التي لا حاجة لها وكل ان تجد اعدام موت في العافية
 وما ذاك الا للمخافة الشريفة في الاستعجال بما لا يعني وفتح باب الفتن
 على الناس لم يغير ذلك وكل من تكلم فيه من العلماء فاما صاحب حال لا يقدر
 به او صاحب قوى لا يصح انتباهه او ذو مسلك ضيق لا يصح لغيره
 ثم هم لم يحرموا شيئا فالعقل به تعلق بحسوس ولا سيما الرموز وبالله
 التوفيق **فصل** في طلب الاسم الاعظم والشيخ المرتضى باللمة
 والكبريت الاحمر الذي لا يحتاج معه الى عمل في بابه وطلب ذلك من الحق
 والبطالة والتوهم الغاسد لان لكل متحقق الامر في الوجود الا انه
 لا يوصل اليه بسبب ولا استعداد ولا طلب ولكن بحمد الله سبحانه

ولها بساط هو العبودية وطلب ذلك حجاب عن كل باب منها و
 لا تنبأ كل ناهق والتقييد بالوهم في محل الحقائق وفتح الابواب الدعوي
 لانه اذا طلب فلم يجد واقرب الوجود ان يصعب عليه الاقرار بالعقد
 وان سهل فلا يصدق في اخباره وربما ساعدته القدرة في اقبال
 او تيسر اسباب فيظنه الجاهل من ذلك فينبأ لك عليه وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له علمي من غرائب العلم ما فعلت
 في رأس الامر من كذا ومن كذا أقذر له فقال اذهب واحكم ما هنا لك
 وتعال اعلمك من غرائب العلم وقد قال عليه السلام للذي قال اريد
 ان اكون رفيقك في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود واختلف
 جوابه عليه الصلاة والسلام في الاسم الاعظم بحسب توجهات المتوجهين
فحصر الناس في ادراك ذلك حيرة كاملة فمن معتبر صفات النفوس
 ومن معتبر حقائق الاسماء ومن معتبر مناسبتها للاحوال ومن
 معتبر جمعها للحقائق ومن معتبر لسببها في الوجود والحق وراد ذلك
 كله عند المحققين لان مواقف المع لا تدرك بالقياس وان علمت
 الجهة فلا يتصور الوجه وقد مر بعض الكلام على ما ذكر في اثنائها الكتاب
 فالشزم العبودية وبالله التوفيق **فصل** في الاعتزاز بكل باعق
 وايتار غير المهتم مثل صلوات اللباني والامام في الفاضلة والعمل
 بالروايات الباطلة وترك واضح العلم مثل صلاة اول خميس من رجب
 وليلة النصف من شعبان وليلة سبع وعشرين من رجب وودا
 رمضان وصلاة يوم عاشوراء وصلاة القبر وصلاة الوالدين وصلاة
 الاسبوع كل يوم وليلة فيما فيه وكل ذلك موضوع اي مكذب وب على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص الأئمة على منع العمل بها به كأبن الحري
والطرطوشي من المالكية وابن عبد السلام والبووي من الشافعية
وبالغ ابن الحري في انكار صلاة التسيب ولم يوافق على ذلك إذ قد
صحها أئمة وعلم بها جملة من أهل العلم وقال الدارقطني ليس في فضائل
السور أفضل من فضل قل هو الله أحد ولا في فضائل الصلوات أصح من
صلاة التسيب وذهبت طائفة من أئمة الفقه للعمل بذلك كله بناء
على أنه تعالى يقدح في الأصل ولا يدفع الفرع منهم إلا ما أم العزالي
وابن طالب المكي ومن جرى مجراهم وطائفة إلى قبولها لا تدخله
كيفية كحديث الأيام السبعة وبعض أعدد الأذكار وفضل الصلاة
في ليلة نكاح أو يوم نكاح مطلقاً وهي طريقة ابن حبيب وقد قال
ابن الحري رحمه الله أما أحاديثه فلم حمل عت على رأس جبل وعمر
لأسهل فيرتقى ولا سمين فينتقى وإذا تكلم في الفقه فاستمع لمقام
بوجي ولقد رأيت غالب فقراء هذه الرمان بل سائر الناس من العوا
وغيرهم يدعون إلى الحق الواضح فلا تقبله نفوسهم إلا بتكره بل
تركوه رأساً وبقايا مثل هذه الأمور ويأبى عليها وربما ضيع
فرصاً أو وقع في محرم بسبب ذلك وهو غالب أمرهم ثم لا يبالون بذلك
وهو من أكبر المصائب والنوابي وأعظم من ذلك تعظيم أعياد الكفار
مثل الحاجوز والعنصرة وأول خميس من مايو وعيد البلسان
عند أهل مصر وربما تعدى بعضهم إلى مخالطة أهل المنكر ومشاهدتهم
وليعدهم ذلك ديانة من طريق الاعتبار وليتمس له الوجه فيقع
في الردقة وهو لا يعلم لسأل الله العافية **فصل** في الوقوف

للمنى
قد أحد
صلاة

مع
عنه وجمادى

مع الأسلوب الغريب في العلم أو في العمل أو في الحركات وغيرها بالانقياد
لكل من ظهرت عليه خارقة أو جاد عوي وان لم يكن عليها يرها ان
وهو في باب حسن الظن حسن وفي باب الاتباع او حيث يحس على الغير
من ذلك قيم وقد تقدم ما فيه ورحم الله بعض المشايخ حيث قال
لنا اذا رأيتم الرجل يطير في الهوى فقولوا له يا سائلك انت ساحر وبالعجب
تفعلنا الله بك لتسلوا من ضرره وتحصلون منفعته وكذلك من ظهر
بعلم غريب كعلوم الحقائق والرقائق ومخوها فانها قد تكون عند من
لا خلاق له وكلها ظلمة وخجبة وقد عايناه ذلك وعلامته ان لا يجد
منها شاهدا في شأيله فان من لم يكن له من علم نصيب في عمله وهو
عليه لا وكذلك من يدين بالوسوسة والتخلف فان صاحبها
جاهل او عوي لان الوسوسة بدعة اصلها جهل بالسنة او جهل
في العقل لا يخلو منها متدين ولا يدوم عليها الا بخدوع واكثر ما يغتر
بهذا النوع اهل البلاد المصرية وهي وسوسة من التفات الاسرار
كالنحاون بكشف الحورية عندهم لذلك ولغيره ثم الوسوسة
تجمع لصاحبها الكبر والرياء وسوء الظن بالله وعباده مع اعجابه بنفسه
لانه لو لم يرتفعه ما يبرها عن جمهور المسلمين ولو حسن الظن بهم لكان
سلام ولو لا سوء ظنه بالله ما تعمق في الدين ولقد تصفحت احوال الموسو
فأريت من يتوسوس في شئ يوفيه حقه بل رأيت الموسوس في الطهارة
قل ان يعكسها الانافضة ويقع في امور محرمة والموسوس في الحال
قل ان ياكل لحم صافية وربما وقع في محرم من ربا او رؤية نفسه
او احقار مسلم او سوء ظن به دون وجه واضح او تغيير قلب مسلم

في امر خفيف واني لا فقي العجب من كثير من الناس اذا احدث في الظهارة
خفته الوساوس واذا عن له شي من الدنيا توثب عليه من غير توقف
بل قد قال العالم رضي الله عنهم خلق الله المال حلالا كما خلق الماء طهورا حتى لا
يخسبه الا ما غير وهذا لا ينفعه الا ما غير الا ان السلف رضي الله عنهم
راوا تحفظ النفوس في العبادات ونسأهلها في الكسب فتحفظوا في الكسب
ونسأهلوا في العبادات وهذا اخلاف حال اهل هذه الزمان لا سيما
اهل الزوايا والمقصد ربي للشفاعات ومحوها فانهم ياكلون الحرام
النقص ويظنون انهم على شيء فبذا ارسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
من شفع لاهيه شفاعة فاهدي له من اجلها هدية فقد فتح على نفسه
بابا عظيما من الريا وهم يقصدون ذلك ونهاقون عليه لسئل الله
السلامة **فصل** في الاستعانة بالرب بالدعوى والتعزير بالطريقة
والاكل بالدين ومحو ذلك فتجد احدهم يجهد من لبي الله ويعبد
من يحسن اليه من غير تعزير على حسن الظن بالله بل بالتألي عليه
اما جهلا منه وروية لا استحقاقه ما يدعيه وعي خديعة شيطانية
او اغترار بعض الوارق النفسانية والطوالع العلية ويدعوه لذلك
استعمال العز والعتا بالطريق وحت الاستتباع حتى لقد سمعت
عن بعض الناس انه يقول ويسير الى نفسه كل شيخ لا يتكفل لمريده
في المواقف الثلاثة اعني عند الخاتمة وعند السؤال وعند الصراط
فهو عاش وهذه مصيبة كبيرة لان عاقبته في هذه الثلاثة مجهولة
وكذا عواقب جميع الخلق والاحرة يوم لا يعني مولا عن مولي شي الا
من رحم الله ودعا المرسل علي الصراط سلم سلم لمن اين يكون لغيرهم ما ليس

لم احاذنا الله من العضيعة ومن الكذب على الله بغير حق وهذه مصيبة وغلظة
وقعت لصاحب هذه الحالة من جهله وحسن ظنهم بنفسه وحبه للرياسة
فان اصناف ابي ذلك الاكل بالدين وصحة الطلبة وايتار الاغنيا على الفقرا
والمعتدين له على غيرهم واستظهار بعلوم الرقائق والدقائق والاستظهار
بما عند من يعرف ومن لا يعرف ويرى ذلك دينا قبيحا وصراطا مستقيما
وان اصناف ابي ذلك منع من يتعلق به من مطالعة كتب الغور فقد بآء
بالخسران واستحق وجود اللوم فان شر الناس الذي يأكل يد بيته
قال العل وهو الذي يستظهر بصفة ليست فيه قبا كل يد لك قالوا ولا
يحوز ان يأكل ما باسم الصوفية الا من لا يصبر على كبيرة ولا اكل حراما
ولا يسكن الزوايا الا ذاك فصارا لامر على خلاف ذلك في جميع الوجوه
مع تعامى الكل عن الكل خوف العضيعة فيرحم الله القاييل
فسد الرمان فاين ابن المهرب • وفشا الحرام فاي كسب الحلب •
وتعامت العل عن شربها • فمثل ذاق ليعجب المتعجب •
من ذاقشاور في مرامدة ديننا • او من لنا في ذا الرمان مودت •
وقد جافى الحديث بذا الدين غريبا وسيعود غريبا كما بد فطوي للغربا
ومنه الحديث والغرباء المذنبون في حديث الطائفة التي لا تزال
ظاهرة على الحق لا يضرها من خالفها وهي الجماعة المذكورة في حديث
حديث والفرقة الناجية اعني شيع السلف رضي الله عنهم والحقنا
بهم بمبته وكرمه **فصل** في معاملة المستقدمين والمكرمين
المعرضين وهم على انواع كثيرة فالمكرمون في حق حسب ما اداه الله
اجتهاده كالمعتقد كذا لكة قال شيخنا ابو العباس الحارثي رضي الله عنه

بعد كلام ذكره في كتابه صدور المراتب ونيل المراتب ولجامد لمن يوحى اليه
بشي من هذا الكلام وما يعتمده معذور مسلم له حاله من باب الضعف
والنقص والسلامة وهو مؤمن ايمان الخائفين ومن نعم سيا من ذلك
فهو لقوة ايمان معه واتساع دائرته ومشهدك مشهد واتسع نسوا كان
مع نوراً وظلمة بحسب ما في الودائع الموضوعة على اي صفة كانت
قلت وهذا هو الحق والاضاف لان كل احد لا يكلف بخلاف علمه ولا يجوز
له تحدي ذلك لما لا علم له به لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
فالمتكبر حتى كالمعتقده وقد جرت عادة قضا هذا الزمان بسبب
المنكر والانتصار عليهم من غير حق وربما انتهى بهم الحال الى حريستهم
به دماءهم واموالهم واعراضهم فيدخلون بذلك في زمرة المارقين
وربما كانوا من الذين يقتلون الذين يامرون بالاعتصام من الناس
وحتى لا يقرروا قبله على سبانه واعراضه عن مواضع الشبه وعدم
مقابلة الخلق فيما يأتون به لان ذلك لا ينقضي ويؤدي الى وجود
التشويش دائماً كما قيل لو كل قلب عوى لقمته حراً

لا يصح الصخر مشعاً لا بد بيار والطريق مبني على رحم الخلق فيما هم
فيه واقامة الحق عليهم فيما يقتضيه فان من نظر الى الخلق بعين الحقيقة
عذرهم ومن نظر اليهم بعين الشريعة طالت خصوصيته معهم والحق
ان ينظر اليهم بعين الحقيقة ويحكم عليهم بالشريعة فيقع الاضاف
في عين الاختلاف لانه قبل الوجود ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم قبل الاختلاف وقبل للرحمة وقبل لما وهو الصحيح
وقد جرت سنة الله بانكار الفقهاء على هؤلاء القوم جملة وتفصيلاً

والأكثر في هذه الأزمنة التفصيل وذلك بحكمة تقايم مع مولا ممل بلا علة
ولتظهر عنايته عليهم في عدم التمكن بينهم ولتبدد واقضايهم لمن لم يكن
له بها علم وإذا أراد الله نشر فضيلة طوبى اتاح لها لسان حسود
• لولا اشتعال النار فيما جاوت • ما كان يعرف طيب عرف العود •
قليلًا يفوتهم الشكر على المدح ولا الصبر على الذم ولا ينبغي لهم قرار إلا مع مولا
ولا سلون لغيره قال في الحكم إنما يجري الأذى عليهم كيلا تكون ساكن
الهم أراد أن يوعظك واليه من كل شيء حتى لا يشعلك عنه بسبب انتهى
ثم جرت سنته تعالى في المنكرين أن يقتلهم بلاء يات طاهرة في الوجود
حتى خالطهم في الأثكار هوى وإن قل لأنه تعالى يغار لهنك جنابه
الآباذنه والمتعرض له بالهوى مخدول والمتعرض له من الله منصور والثر
الناس يقصدون الحق في الأثكار فإذا ردت عليهم اشتد والبصرة
انفسهم فانتعلت الأمر عليهم وهم يظنون أنهم قاموا بالله وغيرهم يرى ذلك
من خاصية الأثكار وهو حبل من الجميع أعادنا الله من البلاء وسلك
بنا سبيل السنة بلا بدعة عنه وكرمه **فصل**
في التظاهر بالأمور الغريبة من الشطافات والطامات وغيرها
وهي أمور تند على أصحاب الأحوال من الصادقين في مبادئ الفتح
والتلوين لا منافي التمكن فذلك قيل التلون مجنون والتكن معزفة
وإن الحال من الصفة وغالب أمرها إنما تصد عن من سلك طريق
العلم أو من طريق التخرید له من سلك على طريق العمل والتأدب
لأن فضيان نور المعرفة على حسب بساطه وكل آباء إنما يرشح بما فيه
وتحقيق ذلك بطول لكن هناك طوائف من الناس استطهر وأهله

الامور عن حقايقهم اما العلية واردة لعه ورون بالعلية غير مقتدي بهم
وهو حال الغالب كالحلاج ومن جري مجراه منهم واما التنبية على موارد
الواردات كحال الحائمي ومن جري مجراه ولا عذر له في ذلك الا من
حيث انه يقول انما نكلت الخاص في خاص نفهم ما اوردته ولكل قوم اصطلاح
والعبارة تقريب لمن نفهم المقصود ولو بالتقيض فيبقى عليه فقط حرمة
الربوبية والنسوة في التوفيعات فيقول قد عرفنا ذلك من اصل مذهبنا
والا لفاظ موديات وقد ادق اعظم مما يبده المنكر من التعظيم لاهله
كما اشار اليه بن الفارض رضي الله عنه بقوله هـ

وعني بالسلاج نفهم ذابني عني عن التصرح للتحذير فيما عن ذلك
بان التوفير واجب ظاهر اكو حربه باطنا وعلية لخال لا يتعرف لها معنى الا قد
فلا يجوز لاحد ان ينقل كلامهم ولو فهمه الاعلى وجه لا يصح فيه تعدد لاشاع
نظر الناس اليوم في الطريق وتداولها الجاهل والعالم واسراع القوس
لا اعتقاد ظاهرها او ان من يتقلها معتقده ذلك وكل من اولع بذلك
وجعله مجراه فالقاص منه بعيد وقد سئل شيخنا ابو عبد الله محمد بن
قاسم القوري رضي الله عنه ورحم عن ابن العربي الحائمي فقال اعرف بكل
فن من اهل كل فن فقل له ما سالتك عن هذا فقال اختلف من الكفر
الى القطبان فيه قيل له فاسترح قال التسليم قلت وذلك لان ظهوره بترجم
ربما اغرا الضعف على اتباعه والاعتماد به فهلكوا فيه والتعرض للتكفير
مخطر من حيث اخراج مسلم يشبهه وقد قال الشيخ ابو بكر بن فورك رضي الله
الغلط في ادخال الف كافر يشبهه اسلام اولي من الغلط في اخراج مسلم
بذلك فذكره في الشفا فانظره ولقد رايت من الناس كثيرا لا يرون

الفقير الامن يستظهر بذلك ومن يحفظ حرمة الله ورسوله يسمونه ياسا
ويقولون لا خير عندك وهو لو فتح الكلام في حقايق الحقايق ما شملها راحة
اعادنا الله تعالى بآلائه بهم به بحمد وكرمه **فصل** في وقع الشيء
غير محله وهو نظر الناس بالعلم في غيرهم وتركهم للحكم به على انفسهم
فتجد احدهم اذا سمع شيئا من الامور التي تحت بها الملبوي ووقع فيها اعوام
الخلق من العلم والعقرا وغيرهم يقول هذا حال الناس اليوم فيفعلون
كذا ولا يتقون كذا وبيدع النظر في نفسه بذلك فيعي عن عيبه ويبصر
عيب اخيه وذلك من حسن طئه بنفسه وتركيزها وقد اشار اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم ولم يبصر احدا لم القذارة
في عين اخيه ولا يبصر الجذع في عينه الحديث وقد ابتلى فقرا هذا الوقت
بخمسة اشياء الاغترار والوسوسة والكسل وروية الاهلية لكل حال
ياول قدم والتعذر بالطريق على كل حال فحدث لهم ذلك خمسة امور
الاغترار اتباع كل باعق حق لو باطل ومن الوسوسة الا بتداع
في الدين مع روية الامتياز ومن الكسل الاسراع لكل جهة يتوهمون
فيها الكمال ومن روية الاهلية الخط والخطو فيما لم يحسنوا ومن
التعذر طلب الباطل بصورة الحق فحصل الفساد من وجه الصلاح
وما حجب العلماء عن العمل الا تعلمهم العلم لغيرهم وما اوجب لهم التثبير
الا تعلمهم ذلك لا تفهم فان من تعلم العلم لنفسه اهتدي وتبصر ومن
تعلم العلم لغيره قل ان ينتفع به وعقوبة العلم موت قلبه اي طلب
الدنيا بعمل الاخرة كما ورد به الا فرقتلوا العلم لتعلموا به لا لتكسبوا به
واجعلوه حجة على انفسكم لا لها ولا على الناس وراياكم والاحتجاج بوقايع

العلماء بذلك مما تحققتم علم وقد فصل كثير من الناس بهذا الباب واحل
للواقع فيما ذكر عذر لم نطلع عليه وبالله التوفيق **فصل**
في تتبع الفضائل وانواع المندوبات وذلك امر مدحش للنفس موزع
للقلب من حيث انه مشعب متعدد كثير قل ان تقع الاطاعة به وهو
يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص وربما ادى بعض من تعلق به لان
يدخل عليه حركات لا يعلمها فلقد رايت من هو بهذا الوصف حتى داه
للعقولة الكاملة مع ابتلائه بشكاوى الخلق وسماع كلمته في ذلك فوقف
له فصار يقبل من كل احد ما يحيله به ويعمل على مقتضاه فيقع في المتضاد
وربما يصيب حقوق الناس بذلك ولو تفرقت صلة من وقته لقصد
فكرته لكان خيرا له من جميع عباد الله وقد غلب على اكثر الخلق ذلك
اعني اتباع الفضائل وحبها وتوهم الحاجة بها مع بقايم على محرمات
ودنوب وعيوب لا بد من ازالتها حتى ان كثيرا منهم يهل الغرائز
ويقتصر فيها ويكثر النوافل ويسارع اليها قال في الحكم من علمه اتباع
الهوى المسارعة الي نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق
الواجبات انتهى فترى الواحد في هذا الزمان يقوم الليل كله ولا يقدر
على تصافيته واحدا ويتصدق بالمبشرين ولا يؤدي زكاة ماله
ويصوم الدهر ولا يكف عن عرض مسلم ويذكر اثناء الليل والربا
ولا يعلم مسئلة في دينه بل لا يجد اثقل عليه من ذلك ومن التذكير
به وقد قال محمد بن ابي ذر رضي الله عنه هذا ان الخلق في حرفين
العمل في النافلة بتضييع الفريضة وعمل الجوارح بلا مواظبة القلب
والله تعالى لا يقبل عملا الا بالصدق وموافقة الحق انتهى بعناه وقال

بعض التابعين أدركت عددًا من السلف كانوا لا يبعدون العبادة في
صلاة ولا صيام ولكن في الكف عن الحرام والغيبة انتهى بمعناه وغالب
ما للناس محتاجون إليه في هذه الأزمنة ترك الغيبة والكذب والخيانة
لا سيما في البيع والشرا وخود ذلك ومن عثر عليه دينه سهل عليه كل شيء
ومن خفت عليه دينه صعب عليه كل شيء وقد قال سري رضي الله عنه
من عرف الله عاش ومن مال إلى الدنيا طاش والاحمق يغدو ويروح
في لاش والعاقل عن عيوبه فتاش انتهى وهو عجيب رزقنا الله العمل
بمنه وكرمه **فصل** في التكاتف وهو التصدي للعلم والعمل
قبل حوز رتبة الإمامة فيه والافتقار بعلمك عن علم غيرك وعلمك
عن اتباع من يبعث اتباعه ومن ذلك الاستغفار بالتأليف والتصنيف
قبل أن يراه المشايخ اهلاً لذلك والتصدي للتربية بخبرائهم
الهيئة ولا امر من شيخ صادق مصيب والكلام في المشكلات قبل
القدرة على حلها بوجه واضح دون توقف ولا تردد ولا احتمال
بعيد ومن ذلك ما وضعه بعض الناس من الأخراب وإتي فيه بشقا
الكلام والخروج عن الأصمار في العبارة وإعانة على ذلك قواه النفسا
وطلب الرياسة والاستتباع من حيث يشعرون من حيث لا يشعرون
فأما أضراب المشايخ فتعلموا فيها بوصف الغنا وفقر الهداية على
المعاني في بساط العبودية مع أنهم ضمنوه معاني طريقهم فكان فيه
سلوك وتعليم وتربية وترقية وتاديب كما هو حال حزب الشيخ أبي
الحسن الشاذلي رضي الله عنه ولذلك صح لمن قرأه أن يكون له عالم وعليه
ما عليهم كما قاله الشيخ رحمه الله فيمن قرأ حربه الكبير قال ابن عباد رحمه الله

اي له بالناس الحرمه **وعليه ما عليا من الرحمه** وفيه مواضع تصح بالتسليم ولا
يجل به لافها من عبارات المدلين مثل قوله **وليس من الكرم الي آخره** كذا قال
ابن عباد فيما رايت بخط بعض اصحابه وهو صحيح فاما ما فيها من المهمات
مثل قوله ق حرا حون داد مر حم ونحو ذلك فحروف تصدت لاشارات
يعلمها ولا تضر غيرهم اذ ليس موقعها موقع الهمام ولا اشكال لغم موقع رز
يعلمهم اهلها ويخفى على غير اهلها وان كان فيها توهيم عظمتها وانها
خارجة عن قياس اللفظ عند الضعفاء فقد يكون ذلك مراد التقوية
ببائهم ولا يضر وقوعه لا سيما في جميع الفوائد للسور مثل المخلص
كهي قصص حم ق ص ن الي غير ذلك فانها مقصودة بذاتها واما
ملعان في ذلها بوضع الحكم العليير والعلق بها لا يضر حسب اللفظ
الصحيح والنظر الرخيص وقد قال عليه السلام لاصحابه في الحرب ليكن
سعاركم في الحرب حمر لا ينصرون فاعرف ذلك وحذرا لا سيما
لقبولها اذا صح الوجه وهو كون المأخوذ عنه ممن يصح الاقتداء به
وقد ظهر من اقوال سيدي ابي الحسين رضي الله عنهما واعماله واحواله
ما لا يبعث ان يقال فيه صال ولا مضل واستند جميع ما ذكره في احواله
لاشارته عليه السلام به في النور والرويا الصالحة من الرجل الصالح
معلومته الصدق والله سبحانه اعلم

من تعليم
السلام

في امور اولع بها بعض الناس وفيها مغرمها منها احوال الشيخ
ابي محمد بن عبد الحق بن سبعين وهي محتوية على دقائق وحقايق وامور
عالية لعبارات فايفة وشقا شق عظيمة بعضها في الامصار وبعضها
خارج عنه فلذلك وجب على الضعفاء اتقاؤها وكان التسليم فيها اولي

من الملجأ الحارب السلام له وفيه ما فيه للعدول عن الألفاظ الشرعية
إلى عبارات آخر لا يدري ما فصد بها إن لم يكن الإيقاع في النفس وبالحيلة
قد لك وقع له بحسب حاله ومقامه ونحن لا تأخذ إلا ما جمع العبودية
والادب والتأثير لا غير فافهم ذلك ومنها دعوات البوئي واقسامه
المرتبة على الساعات وغيرها وقد نص لعلنا على أن ذلك بدعة مكروهة
ويعنون للعالمية فأما غيره من الجمال فلا حديث عليه وهو ممنوع منه
بكل حال فيرحم الله الشيخ أبا العباس بن البنا حيث يقول يا بن البوئي
واشكاله ووافق خيرا للساجح وامثاله وجملة كتب الشيخ أبي العباس
البوئي واجبة الخب الآثلاثة لثلاثة علم المهدي للعارف والمريد
المتشبع في باب العلم بعد اشراقه على الحقيقة ومواقيف الغايات
لمن يعرف موارد النفوس ومواقع السلوك ويسير الاهتداء إلى
وقوع السعادة لمثل أراد الاستعانة في توجيهه باسم الحق سبحانه
وما سوى ذلك فضرره أكثر من نفعه لا سيما ما بأيدي الناس
سمي شمس المعارف فأنما هو ظلامها على الضعف وقد رايت حبرا
من كتاب سمي بذلك فرأيت من ترتيبه الحب العجاب قد كر لي بعض
الناس أنه الأصل وأن الذي بأيدي الناس وضعه بعض أصحاب
الشيخ بمصر لأنه لما بلغه الكتاب المذكور طلبه منه بعض الملوك
فأجركته الغيرة من بذله لغير أهله فستره وبعث بهذا الم
بالامر وقد حذر الناصحون من تليق ابن الجوزي بل ومن مواضع
في مواضعه وفتوحات الحاملي وثابته ابن الفارض بل كل قضائين
أوجها وأرجال السري وتواليف شيخنا ابن سبعين وكتاب

خلق العلين لابن قسي وابن دوسكين والنعيف اللساني والعجمي لا يكي الاطع
وابن اطا ومن غي بحوهم واختلف الناس فيهم اخلاقا متباينين
معتقد فيهم بالولاية ومن معتقد الخوايه وباللله التوفيق **فصل**
في تتبع المشكلات والامستظها ربا الكلام فيها مع العوام وغيرهم وتعليمهم
علوم التوحيد ودقائق التصوف ذلك كله من حب الربانية والظهور
بالغرائب لان النفوس مجبولة على حب الغرائب فتجد الواحد منهم
يسأل عن المعرفة والوصول والحقيقة والتحقيق ويتكلم في الاحوال والامور
والمنازل والمنازلات وعلم الخواص وحوها مع العوام ويرى ان ذلك
مشوق لم ومذكر وما هو الا مضر لم ومهلك لم حمله عليه الجهد
لحكمة الله في خلقه فقد قال عيسى عليه السلام لاصحابه حتى اقول لكم يا معشر
الحواريين لا تعلقوا باللؤلؤ في اعناق الخنازير وفي الخبر لا توثقوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وفي معناه
الشهيد وا ومن منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
وقد اختلف علما الصوفية في هذا علومهم لغير اهلها فقال بعضهم
لا تبدل الا لاهلها وقال قوم تبدل لاهلها ولغير اهلها والعلم
احمي جانبنا من ان يصل الى غير اهلها وقيل للجنيده كم تنادي على الله
بين يدي العامة قال لكني انادي على العامة بين يدي الله وقيل
للكثوري الا تذكر اصحابك قال انهم في حجاب القطيعة والحق انما
كان من غير المعاملات يبدل لكل احد لانه حق الله على عباده
وجوبا او ندبا وما كان من غير الحقايق فيعتبر فيه الوجه وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبياء ان نخاطب الناس
على قدر

العلوم
تت
لا هليه

فصل الصلح

علي قد رفقولم وقال عليه السلام صد ثوابا للناس بما يعرفون ان يريدون
ان يكذب الله ورسوله وضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضييعا لما
كان يتتبع المشكلات ويسألها عنها وقال لا مامر ابو حامد العنزي
رضي الله عنه وقد تضرر الحقايق باقوام كما يتضرر الجعل بالورد
والمسك انتهى ومن وجوه الضرر في ذلك سبعة اشياء احدها
ان حقايق التوحيد تدنس الضعيف فتوقعه في الحيرة والشغب
الثاني ان ذلك ربما اثار له شبهة لا تشاع الامر عليه وزلزل
اعتقاده بما يدخله من الاضطراب الثالث انه ربما كان بصورة
شبهة وقوض لها فتثبت في نفسه ولا يمكن رفعها بعد وهو احد
الوجوه التي هجر ابن حنبل المحاسبى لاجله لما ألف كتابا في الرد على المعتزلة
الرابع ان ما يسعه من الاحوال والمعامات يوديه لاختقار علم الظاهر
واصله وهو للاهم عليه فيحصل الضرر من وجه الصلاح كما هو مشاهد
في كثير من الناس الخامس ان ذكر الخواطر وحركات النفوس تؤديه
الى القنوط من بلوغ المراد فتوجب له البعد عن التوجه لا تشاع اكمال
عليه وقد هجر ابن حنبل رحمه الله ذاك لكون حيايات لتكلمه في الخواطر
قابلا لحدث في الدين علما لم يكن فيه السادس ان في ذكر احوال الرجال
وقايع الاماكن علق الباب على الضعفاء بحيث يصيرون لوزن احوال
الناس بذلك فلا يعتقدون احدا او ينظرون لانفسهم فلا يجدون
مساغا وان توجهوا للطريق حملوا انفسهم على ما لا يليق بهم من ذلك
وهذه اكبر واعظم السابغ ان ذكر الخواص والآثار وفوايدها
ومراصدها تقضي لم بوجود الهافت عليها لا تطباع انفسهم

بالطمع والكسل فيكون ذلك سبباً لهلاكهم ديناً ودنياً وقد مر الكلام على
بعض ذلك قريباً وبالله سبحانه التوفيق **فصل في التماس**
على المراتب بادعائها مرة لنفسه ومرة لغيره ومرة بالدخول فيها لا
يصلح الدخول فيه مثل مسألة الروح والنفس والعقل والقلب من حيث
حقايقها وتحقيق الحق فيها وهل هو شيء واحد أو متعدد وهو أمر
بعيد عن إدراك التحقيق من طريق القياس والنظر وإنما طريقه
الخبر ولا خسر قال الله تعالى ما أشهدكم ثم خلق السموات والأرض ولا خلق
أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً قيل إن هذه الآية مترد
على أربع طوائف على الترتيب المجملين والطبائعين والمشرحين والفلك
المضلين وكنت يوماً مع بعض من له ذوق في ذلك فاردنا الكلام فيه
على الوجه الذي تكلم به صاحب المنع والفتوى وغيره فسمعنا
بعض الصالحين ينكث علينا بقوله ستكتب شيها دثتم ويسئلون
فكفنا ولم نتكلم في ذلك بعد وإذا كان سيد المرسلين الذي أولي
علم الأولين والآخرين لم يتكلم في ذلك فكيف يتكلم فيه غيره لامن
طريق الحقيقة ولامن طريق الأدب يلجأ في الخبر أن اليهود قالوا
نسئله عن الروح فإن أتى فيها بشيء فليس بنبى وقال بعضهم لبعض
لا تفعلوا فلعله يأبى بشيء تكرهونه ثم سأل الله تعالى قل
الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً فاستند ذلك عليهم
وقوله من أمر ربى أي ليس للقياس ولا للنظر فيها محل بل هي من شأن
الربوبية لا ما يقوله بعض الناس وإن عالم الأمر وراء العوالم ود
أموراً الله أعلم بها وقد سمعت شيخنا أبا عبد الله القوري رحمه الله غير
مرة

غير مرة يقول اختلف في حقيقة الروح على سبعائة قول وقد اختلف للبعد
عن العلم بحقيقتها والله اعلم لان الحقيقة المعلومة لا يتناولها الخلاف
بيان امرها والبعيدة عن الادراك يختلف فيها على قدر بعد هذا
لا تساع محتملاتها او وجوهها ومنه اختلافهم في معنى ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة على حسابها قول كذا اسعته
ايضا من شيخنا القوري رحمه الله عليه **فصل**
واما ادعاء المراتب والتجاسر عليها بمثل قولهم فلان في مرتبة كذا
وفلان بلغ آلي كذا او ترجمه مشايخهم ومعتقدهم بالقطبانة
وحوها فلا تكاد تترك من له شيخ الا ويدعي فيه بالقطبانة
وربما قيلها الاخر منه وادعاهما وهي مصيبة عظيمة من ثلاث
اوجه احدها التجاسر على مراتب الرجال وادعاهما لمن لا يصلح
ان يكون خديما في المراحض حتى لقد سعت بعض من تعلق بالفقر
من الجند ان القطب هو السلطان العادل وهذا اقله بحسن بوجه
فان كان طالما فهو وتد او قال بدل وهذه حسارة كبيرة لسأل الله
العافية الثاني الكذب على الله والرحم بالغيب على غير حقيقة ولا
دلالة واضحة اذ قال آية الطريق القطب معلوم غير معين
وهو واحد من القوم قدم عليهم كالمالك على رعيته فيرجع اليه في
المهمات وثبوته كسابر المراتب المذكورة في اوليا العدد غير
مستندة لدليل واضح من علم الظاهر ولا الحديث الصحيح غير اجماع
القوم على اثبات هذه المرتبة وتحقيقهم لها وشهادة احوالهم بالصدق
والحق وكذا احياء المختصرو وجوده وقيامهم له فخيرهم في ذلك كقبول

العدالة مع الاستفاضة والله اعلم الثالث سقوط حرمة اولياء الله من
قلوبهم وهب انهم اعتقدوا ذلك لامور دلتهم عليه من اين لم الحزم به
والشي لا يعرف الا بمثله ولا يقاس الا بما كان من شكله ولا يعرف الا مثال
الا الا ماثل ولا يقيم المرتبة الا من قاربها او دخلها بل قال سيدي
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنهما يقيم عنك من اشرف فيك ثم من قارب
عاب ومن وجد جد ومن عرف ما وصف لوجود الخيرة المركبة
في البشر عند الاطلاع على كل حيل والام نفراد به لكن الجهل وروية
التفريق بين التعظيم هو الحامل على مثل هذه الامور اذ لا يرضى احد
ان يكون منسوباً لاحد الا ولياً ولا يرضى الاخر في بلايه ان يكون
كاحد الصالحين والفقراء ويعضد في ذلك بعض المساعدا
الفسانية والحركات الشيطانية او الحقائق الوجودانية فيزيده
وبهم وسعد عن دائرة فهمه وربما تكلم في ذلك من حيث
الاستدلال بالشواهد وهي لا تنفي المقصود وقد ادبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك بقوله اذا مدح احدكم اخاه فليقل احبه
ولا يركي على الله احداً وقال عليه السلام ثلاث منجيات قد ذكرتها
العدل في الرضى والغضب الحديث لعمرك قد يثبت صلاح رجل
بشواهد احواله كما يثبت ايمانه ونحو ذلك على حق لا تساع
رتبة الصلاح ولقوله عليه السلام في ابن عمر ان من عبد الله رجلاً صالح
الي غير ذلك نعم وتري ولا يثبت بشواهد احواله ايضا لوجوده
مع التساع الترفع اذ يثبت بالولاية العامة الله ولي الذين آمنوا وقد
اثبت سعد رضي الله عنه ايمان الرجل عنده عليه السلام وحلف على ذلك

فلم يردده عليه السلام الا بقوله او مسلم ولو كان منكرا لنهاه عن اليقين
والاثبات فافهم **فصل** في التشبيه وما يلحقه من الحركات
وغبرها وقد قال عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم قال المشايخ
رحمهم الله وكل تشبه لا يصحبه عل فليس تشبهه انما هو تلبس بل من
تمسك بطريق القوم وظهر برئهم فهو متشبه وان لم يكن له في السائر
قدم وقد اياح الله سبحانه التزييت لدفع الشرور فقال سبحانه وتعالى
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك ادني ان يعرفن فلا يؤذين فاخذ منه العلماء حوار
المرقعة والعكازة والسحجة والمحفظة بالحناب واللوح ونحو ذلك
لدفع الضرر في الاسفار ونحوها لا لجلب فايدة البتة فاعرف ذلك
وقد كان لابي هريرة خيط ربط فيه خمسائة عقدة يسبح فيه واقر النبي
صلي الله عليه وسلم بعض الصحابييات على التسبيح في النوى لكنه قد قال
عليه السلام واعقدن بالاصابع فانهن مسولات مستنطقات
الحديث وذكر ابو يوسف الدهماني رضي الله عنه ان بعض ملامدة
اخذته العرب فقال الم يكن معك شيء من حلية الفقرا قالوا لا قال
ولا الشاشية فقال المفطر اولى بالحسرة لان هذه الاشياء
زرر الله ومن دخلها كان في حصن الله فيحترم من اجله ومن لم
يحترمها فقد هتك حرمة الله فلا يفلح ومن فرط فيها فقد اعان
على نفسه وروي عن سحنون نحو ذلك وانه ينبغي لساكن القبر وان
ان يكون له حلية في البر خلاف ما في الحضر وبالجملة فائق الشرور
مطلوب والتشبه بالصالحين محبوب والتدليس لا عبرة به وهو ما

قصد للجلب أولا تطهار الصفة حتى يميز وبالله التوفيق **فصل**
في التبرك بالاثار فاثار اهل الخير احياء وميتين وزيارة مقابرهم
وعوذك كالشرب من فضلة الرجل الصالح او المعتقد والتمسح بفصل
وضوءه واخذ شعره والتكفين في ثوبه واخذ اللقمة من يده ودخوله
محله ولباس ثوبه والتمسح بريقته والتبرك بما لبسه كوضع جلس فيه
او انا شرب منه او حجر تغد عليه او لمسه بيده او تراب وعخوه
وهذا شيء قد اختلف الناس فيه بعد اجماعهم على التبرك بآثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قائل يمنع ذلك لانه لم يعمل به السلف
ومن قائل بجوازه لانه ثبت العمل في حقه عليه السلام ولم يأت عنه
نفي فيه والاصل الناسي حتى يأتي المخصص وقد صح ان عمر رضي الله عنه
استسقى بالعباس وقال اكثر العلماء باستحباب التحنيك في الصبي
وقال عليه السلام للمرأة التي سألت عن الحلة الا اخبرتها اني افعله
فجعل فعله دليلا في باب الرخصة كباب العزيمة وهو نص ما ورد
في حديث ان اعلمكم بالله واتقاكم الله انا وقد حجاب عن عدم عمل السلف
لذلك باكتفائهم برويته عليه السلام وحسما للذريعة في دعوي
النسوة لتزلزل ايمان الحافقين وليلا يفتح لهم باب الدعوي في ذلك
والان قد ارتفعت العلية بالتشاع بلاد الاسلام وتقرر فلا يضر
وظاهر مذهب الصوفية اعتماد ذلك والعمل به واثبات بركته
فقد علم ما لهم في لباس الخرقه ومناولة العصي والسجدة والتلفيق للذكر
وعوذك كما هو معلوم من طريقهم مشهورا ببركة عليهم حتى قال
الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه فيما حكاه عنه انه ان اثر

المعتقل اقوي في البركة من غيره وذكر ابن ليون ان من طريق الفقهاء
 قصة شعر المحترمين بينهم واستدل بقصة شعره عليه السلام في حجة
 الوداع وذكر الشيخ كمال الدين الدميري في حياة الحيوان له ان الشا
 رضي الله عنه كان يقول قبر موسى الكاظم النزيق المجرب وقال الامام
 الغزالي ان كل من يجوز التبرك به في حياته يجوز التبرك بقبره بعد
 موته واستدل علي مطلق الجواز بزيارته عليه السلام لذلك وان
 كان احدا لا يساوي شعرة من شعراته بالوراثه نسبة وجعله
 ابن العزقي في الغنيس من خواصه عليه السلام واستطرد الغزالي
 الكلام فيه الى تجويز شدة الرجال لذلك وقال لا يعارضه حديث
 الثلاث مساجد لتساوية المساجد سواها في الفضل بخلاف الصالحا
 فانظر كلامه فيه وقد نقله ابن الحاج بنصه وحروفه وكان شيخنا
 ابو عبد الله القوري رحمه الله يقول اذا كانت الرحمة تنزل عند
 ذكر الصالحين فكيف بزيارتهم ومحل اجتماعهم على ربهم وقد تقدم
 كلام الشيخ ابي العباس الحضرمي رضي الله عنه في الحى والميت ولكن ينبغي
 ان يجعل ذلك عمدة لئلا يضيع به نظام الحق والحقيقة ولذلك قال
 ابن ليون ليس من شأن الفقهاء شدة الرجال للزيارات وقيل من شغل
 بذلك فتقوي وبالله التوفيق **فصل** في بعض ما يتعلق بالتبرك
 بالاثار من الاداب من ذلك انه لا يصلي على المقابر ولا يدين عليها
 مسجد التبرك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قري
 وشنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد
 وفي رواية اولئك اشرا الخلق كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا

عليه مسجد الحديث قالوا ولا يمسح بالقبر لأنه من فعل النصارى ولا يدهن
بالماء الذي يكون عليه ولا يرفع منه تراباً لأنه جلس وفي المطروح قصد
نظر وقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقا بسم الله تربة أرضنا
بريق بعضنا يشفي بها سقيمنا بأذن ربنا وكذا دل بني سلمة على تربة صعب
للحما كما ذكره ابن الربير في تاريخ المدينة وكان الخدم يأتونه في العدا
الباردة بالآواني فيضع فيها يده للتبرك وتوضا الرحلين وقال أفرغوا
على خوركما وروسكما واعطى شملته لمن طلبه ليكفن فيها وقطعت أم سليم
القربة لما شرب منها قصد التبرك بها وقالت أم حرام كنا نأخذ
عرقه عليه السلام فنطيب به طيبنا لطيب رأبجته صلى الله عليه وسلم
وقال له الفضل بن العباس يوم عرفه لا أوثر بنصيب منك أحد قبل
القدح في يده وكانوا يغسلون أثره بعد الاستشفاء به وهذا كله يدل
لما ذكرناه ويدل أيضاً لأن ما كان مقصوداً منه إنما كان ليغله بعد
عبادة ليكون تبيهاً ومحجة ولجميع فيه بركة كل شيء وقد قطع عمر رضي
الله عنه شجرة الرصوان خوفاً من أن تعبد أو تجعل مثل ذات النواط
شجرة كانوا أهل الجاهلية يربطون فيها الخيوط وغيرها يستشفون
بذلك فقال الصحابة يا رسول الله اتخذنا ذات النواط فقال عليه السلام
ما هي إلا كما قال بنو إسرائيل جعل لنا آلهة كآلههم المنة وقد يستدل
بهذين الخبرين على المنع وليس كذلك بل هما دليل في منع كل ما يستند إلى
له أصل في عبادة الجاهلية من خشب أو حديد أو حجر أو بناء أو نحو
لما يهتم به أو مستهلكاً فاعرف ذلك واعلم أن الناس لم يزالوا يتبركون
بأشياء أهل الخير كما برعوا بر من العلما والصالحين وغيرهم من قديم الزمان

اليهلم جرا وغير نكير ولا داعية للسكوت وهو مما يتوفر الدواعي على العمل
به طبعاً فلو كان حراماً لضر عليه الشارع وجد رنا منه الامة قدسيا
وحديثاً ولو كان التثنية اولى لحل الاشياء وبالله التوفيق **فصل**
في الاستماع والاجتماع وهو مما تشرع اليه نفوس الجاهلين وتولع به قلوب
الغافلين وتوشه نوحات البطالين ويتغنى به ضعف المشرقيين
وتقف معه حقايق المجانين وترواح اليه اكباد المعتونين وتيسل
اليه كليات المحتجين وتنطبع معه اسرار المخدوعين وتربوا فيه
زوائد المستدريين وتخرج له كليات المدعين وتقطع به حملة المتو
وتتضرر به بصائر المريرين وتنقص به مواد العارفين وقد يتعلق
بعض الواصلين به لافادة غيرهم اورقاً يابداً لهم وموافقة للحال
في وقتهم فهو موقف الابطال ومزلة اقد امر الرجال والثرما يعتنى
به اهل البطالة والصلال فقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
سألت استاذي رضي الله عنه عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم القوال بالهم
ضالين فهم علي انهم هم هرعون وقال الشيخ ابو العباس المرسى
رضي الله عنه من كان من فقرا هذا الزمان لهواه اكلا لما
حرمه مولاه فهي نزعته يهوديه لان القوال يذكر العشق وما هو بها
والمحبة وما هو محب والوجد وما هو محتواجد والقوال يقول الكذب
والمستمع سماع له ومن اكل من الفقرا لهما الظلمة حين يدعي الي السماع
ليصدق عليه قوله تعالى سمعون للكذب الكالون للسمت قال وعبر
بعض الصحابة على بعض اليهود فهم يقولون التوراة فتحتعوا فلما دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال اقرا

قال وما اقرأ قال اقرأ اولم يكنم انا انزلنا عليك الكتاب ينلى عليهم فعدوا انهم
لخشعوا من غيره وهم انما خشعوا من التوراة وهي كلام الله فاطنك بهذا
اعرض عن كتاب الله وتخضع من الملاهي والغنائم والجملة فالسمع
من شئيه الدين التي يتبعين علي من يستبيري لديه وعرضه التبري منها
وهو من حيث صورته يشبه الباطل فيترجح تركه وقد صنف الناس
فيه نفيا وثبوتا ولم تختلفوا في فسادها اذا اقترنت به امور فاسدة
محضو النساء وسماعن اصوات الرجال وحضورا لآلات والشبان
الحسان وان آمنت القسنة لانه يحرك ما في القلوب والغالب علي
النفوس الشر ولد لك قال صاحب الامر المحكم المربوط فيما يلزم الشيخ
والمريد من الشروط ان السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا
يعتدي بشيخ يقول بالسمع ولا يعمل به وقال الشيخ ابو اسحق الشاطبي
رحم الله ليس السماع من التصوف بالاصالة ولا بالعرض وقال السهروردي
هو من رخص المذهب وهو احرى بالصواب وتقدم من كلام ابن العربي
لم يكن اجتماعهم الا لمصلحة تفتح اول نفس بالعبادة لتسبح قلب وقد
تدعو الضرورة للسمع بغلبة حال او واردة فيجب الاقتصار على قدره
بعد تحقق الضرورة والذكر في ذلك اولى من القضايد والازجال
لا سيما المحتملة فاما الصريحة في الشرك كذا القدر والحدود والجمور
والشعور فتحجبها واجب ولا حديث معها وبالله التوفيق **فصل**
فيما يصنع من عرض له السماع ونحوه بطريق الاستدلال والحاجة اليه وهي
خمسة امور اولها تصحيح النية في المقصد بعد تحقق الموجب بوجه
لا يشك فيه وذلك بان يدفعه حتى يغلبه الحال ويتوقف حتى يعلم

لنفرا

الاضطرار اليه الثاني مراعاة شروطه وادابيه في الرمان والمكان
والاحوال والقيام بحقوق الاسلام والايمان والاحسان فقد قيل
لجنيده كنت تسمع فلم تؤك ممن قيل له من الله قال فع من فسمع عورة
ولا تبذ والامع كريم وانما عورته بما يبذ وفيه حال السكر كما قيل
وصن سونا في سكرنا عن عدونا وان ابصرت عيناك شيئا منا
فانا اذا اغبنا وطابت نفوسنا وظامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلا تلم السكران في حاله سكره فقد رفع التكليف في سكرنا عنا
رفع التكليف لفقده ان التمييز وقد قال بعض العلما لا يجوز لمن يعلم
من نفسه ذلك الاقدام عليه لوجوب حفظ العقول الثالث الفرار
منه والتقليل لما يقع فيه من الغلط والصبر فقد قال الصرا باذي
لابن مجيد رحمها الله مجلس السماع خير من ان تعتاب الناس فقال
ابن مجيد زلة في السماع شر من ان تعتاب الناس كذا وكذا سنة
انتهى وانه لصحيح يلح لان السماع حمال الصدق وعلته الورع ومفتاح
الفطنة كيف ما كان وهو نقص كله وسبب في بيان ذلك ان شاء الله تعالى
الرابع ان يعتبر الصدق والحقيقة في مواجده وموارثته فكل مجلس
سماع لا يظهر اثره على سامعه في دينه وقلبه من يومه فهو لك
لا عليك وكذلك كل وارد قال في الحلم لا تزكين وارد الا تعلم اثره
فليس المراد من السحابة الامطار وانما المراد منها وجود الايمان انتهى
وهو عين الحق والصواب الخامس يجب اظهاره واظهار محبة كل
غيره رأسا والابعاد منه بالغاية والتفوق ممن يقول به وبراه ديننا
قيما وبيان ذلك للحاضرين واظهار معايبه لم حتى يزهد واقفيه

وسياتي من ذكرها وما زلت احدهم بالاصحاب من لا قنيد اي في خمسة امور
احدها العمل بالساعة واقبحه في عيونهم الثاني التوسع في الاكل صفة
ومقدار افان ذلك اساءة ادب الثالث مخالطة كل احد وميلطة
وذلك هجنة وقله مروءة الرابع كثرة المزح والابساط والتوسع
في الكلام لانه يجري الى الشر والنقص الخامس الضر في كتب الدقايق
والعمل عليها دون غيرها فاني لا افعل ذلك والله عن روية
واختيار وما كتبت التحذير منه ها هنا الا لئلا اجعل حجة فيه
وبالله التوفيق **فصل** في ذكر شي من المواجيد والخواطر فان
النفوس ترتاح اليها والحاجة ماسة لها في حق كل سر يد صادق لا يخلو
المريد في حال وجد بالسمع ونحوه من ان يغيب عن احسانه اولافان
تاب عن احساسه فلا يخلوا اما ان يستفيد علما في غيبه امر لا فان استفا
علما فوجد صحيح لان الشيطان لا يقدر ان يغيبه عن احساسه لفيل
علما لكنه يظهر عليه باحد الامرين اما ان يغيبه عن احساسه واما
ان يجري على لسانه شيا يشبه الحكمة وليس فيها علامة ذلك ان يحدث
له في جسده اضطراب عند الاحساس ولا يتاثر سامعه به الام من
حيث الاستئذان اذ الطبعي فلا يظهر فيه ولا في سامعه الا تقيض ما دل
عليه مسموعه لان الحق اذا اتى من بساط الباطل عاد عليه شوم بساطه
فكان عينه لذلك فيلجج دون القصار ما بال كلام السلف اتفق من
كلامنا قال لانهم تكلوا الغر لا سالام وحياة القلوب وانتم تكلتم
لمصرة النفوس وظهور المرتبة انتهى بمعناه لا لفظه لطول العمدية
ثم الخواطر باعتبار جهاتها اربعة الملك عن يمين القلب والشيطان

عن يساره والنفس من خلفه والخطاب الآلي يأتيه من أمامه ووجه القلب
لناحية القلب الظهر كذا ذكره ابن أبي حمزة ولا أدري من اين نقله وهو صحيح
في الوجدان وباعتبار عرضها فالملك مثل غلب الصبح والسيطان مثل
شعلة النار يحدث به احتراق وهو شه في البدن والرباني
كالشمس الصاحبة مع بزودة تلج الصدر ويتنعم بها والنفساني مثل
الفجر الكاذب قائم واضح تعقبه الظلمة ويطينه الطان حقيقة وليس
بها وباعتبار افعالها فالسيطان متردد ولا يأتي الا بشر او خبير
لا يعصده دليل ويضعف بالذكر والملك متردد ايضا لا يأتي
الا بخير مقصود بالدليل يقوى بالذكر والرباني نكتة الهامية
في توحيد خاص وهو راتب مصمم وان لم يكن في التوحيد الخاص
وهو لا يأتي الا بخير وقد يكون بشر امتحانا وابتلاء فان زاد مع
اللجاء الى الله فعقوبة يحتاج اليه الاستغفار وان نقص ملكي ونفساني
لانه يسار في التضميم ويفارق في انتفايه باللجاء والاستغفار ولا
يستقبل والمجاهدة ثم ان هو ان كان مع عجلة لامع ثان ومع امن
لامع خوف مع اعما العاقبة لامع بصارة العاقبة فهو من النفس
ابدا وهذا كله ان لم يكن من الشرع في الترجيح واضح فان كان فهو المنهج
وفي الحكم اذا التبس عليك امران فانظر اقلهما على النفس فاتبعه فانه
لا يتقل عليها الا ما كان حقا وفي لطايف المنى الذي يطلب العلم الله اذا
قيل له غدا تموت لا يضع الكتاب من يده وقال المشايخ رضي الله عنهم
من عرف ما يدخل حوفه عرف ما يجري في قلبه لان الحرام يطحن القلب
والشبهة تدسه والحرص يحميه قال ابن الجبال رضي الله عنه بقيت

ظا وباسطر وعاطلي باب بنى شيبه تسعة ايام لم اذق شيا فتوديت في
سري من احد من الدنيا فوق ما يكفيه عني الله غني قلبه قالوا وكل واحد
يسري عن صاحبه فلم يوتر فيه موافق ما سمع من القرآن او السنة
فسماعه بالنعس ووجد بالشيطان او بالطبع والحركة في السماع نقص
كلها وانما الوجد بالاستلقاء والعقل وقد سئل الشيخ ابو محمد عبد
القادر رضي الله عنه عن صفة الواردات الالهية والطوارق الشيطانية
فقال رضي الله عنه الوارد لا يأتي باستدعاء ولا يد له سبب
ولا يأتي على غلط واحد ولا في وقت واحد والطارق الشيطاني
بخلاف ذلك انتهى وهو شرح عجيب لا يصدر الا من مثل هذه الاما
نعنا لله به ورضي عنه بمئه وكرمه **فصل** في الكلام على
تعلقات العوام من اهل التمسك وغيرهم من ذلك تعلق كل طائفة
من الناس بمن يواليه من الاوليا كابناء الفقرا بابائهم واسلافهم
واهل كل بلد بمن له شهره فيها مختصة لجهتهم وجملة المتسبين
لمن ينسب طريقهم وغالب الباطليين الذين لهم في ارادة المعالي
قد مر يستندون لا كما هو المشهور من مثل الشيخ سيدي عبد القادر
والشيخ ابي مدين والشيخ ابي يعزى والشيخ ابي العباس السبتي
وغيرهم من المجتهدين وهذه اكله لا يخلو عن دسيسة عصبية اوروية
مريبة لا تقسم حتى لقد رأيت من حال اهل مصر يعطون ابن الفارض
وليسبون الحائمي ومشرب كل منهما واحد ولكن صلاح البنية لا يخلو
عن فائدة ابداء ولو كان معلوما بجملة نفسانية حقيقة تحق العقل
لا تقدر في واضح القصد وقد تسمع المشايخ للرب ان يجاوز الحد

في شجرة حسب اعتقاده من غير علم ولا يخرج للطعن في المشايخ ذكره ابن
ليون في الامثاله وهذا منه ثم بساط كل احد في ظهور كرامته على حسب
حاله ومن ذلك انتفاع الناس بالسبتي رحم الله في باب العمل اكثر من
غيره وجرى عادة الناس بالنزول لمقابرة الصالحين وقد نظم على ذلك
الائمة وطاهر كلام ابن عروق جواره اذ قال لا يضر فيه لمن يكون ذكره
آخر الايمان والندور من مختصره وقولهم شي الله ان كان في محل الاخبار
وقولهم كان من شأنه كذا اولى من حاله كذا اذكرت عنه في حكاية
فقال ذاكرها شي الله فهو خبر عن تحقق حالة ذلك الشخص في افراد
القلب والقالب لمولاه وان كان في محل التوجه فهو طالب وسؤال
والله اعلم ومن الناس من يجعل اعماله هدية للأولياء او يجعل وردا
لجميعهم او للجهة التي يعيدها وذلك امر مختلف فيه ومنهم من
يجعل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب حسن النية
والقرب لجانبه الكريم وليس الحق ذلك الا بالتباع سنته واكرام قرآنه
وكسوة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه غني عن اعمالنا وآتي لا يري
ذلك اساة ادب معه لمقابلته بما لا يصلح ان يكون صاحبه مقبولا
فكيف بالاعتداد بنوابه لاسيما ما جرت به عادة المصريين في ذلك
فانه يعظم على كثير جدا ومن ذلك تصنيف بعض الناس في الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم بكيفيات يعيدها ويأتي فيها بالفاظ مستغربة والفاظ
مستخبة تالفها نفوس العامة وهو امر حسن من حيث صورته واضح
من حيث حقيقته تالف نفوس العوام وتتحرك به نفوس العاقلين للصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم في الجملة والاولى باهل التوجه الاقتصار على الالفاظ

الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فان الخير كله في الاتباع والفتح الكامل
في التقييد بالفاظ عليه السلام فلا تغدل بها شيئا ولو قلت فقليلها كثير
ومعناها كثير ومنه التزام بعضهم قراءة المرشدة او عقيدة ما
من العقائد وكذا البردة والسفراطسية وما في معنى ذلك على جهة
الورد وجعله من الامور المعتمدة وهو امر لا بأس به ان لم يعتقد
سنيته او يوديه الي مخالفة السنة كرفع الصوت في المسجد وقت احتياج
الناس اليه والآن فيجري رفع الصوت بالعلم وحرب الادارة وقد
يسأل من ينصب الكرسي لحسان في المسجد يناسد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاولي بالمريد الاشتغال بما يخصه من العبادات المحققة
ويدع كل ذلك للعوام جملة وتفصيلا فاما ما اعتاده اهل الحجاز
واليمن ومصر ونحوهم من قراءة الفاتحة في كل شئ فلا اصل له لكن قال
الغزالي رحمه الله في الانتصار ما نصه فاستترل ما عند ربك وخالفك
من خير واستخلف ما تؤمله من هداية وبقراءة السبع المثاني
التي امرت بقراءتها في كل صلاة والى عليك ان تكررها في كل ركعة واخر
الصادق المصدوق ان ليس في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن
مثلا وفي هذا تنبيه بل نصريح ان يكثر منها لما تضمنته من الفوائد
وخصت به من الدخاير الغرايد بما لو سطر كان فيه اوقار الجمال فافهم
وانتبه واعقل ما خلفت واعرف ما اعتد لك والله حسب من اراده
وهادي من جاهد في سبيله وكافي من توكل عليه وهو العتي الكريم
فصل في ذكر الزمان واهله وما احتوي عليه من الفساد والباطل
الذي اخبر به الصادق المصدوق فقد قال عليه الصلاة والسلام بادروا

بالاعمال فتنا كالليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا وليس مؤمنا ويصبح
يبيع دينه بعرض ليسير من الدنيا وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان
لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه قلوبهم خربة من الهوى
ومساجدهم عامرة بآبائهم شمر من ثقل الخبر او تطل السما يوجد علماءهم
منهم تخرج الفتنة والهم تعود وقال عليه السلام لما سئل عن قوله تعالى
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الآية اذا رايت شحا مطاعا
وهوى متبعها واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بحويصة نفسك
وقال عليه السلام ان الفتنة اذا نزلت قلوب الخلق حتى لو كان فيهم
كذ الفتنة وان اردت ان تعلم هل هناك من شيء فاطرح هل كان
عندك شيء حرام فخللته او طلال فحرمته نقلته بالمعنى واظن اخره
من قول الصحابي رضي الله عنه وقال عليه السلام ان الفتنة اذا نزلت قصدت
ثلاثة الحار النحرير الذي لا يعين له شيء منها شيء الا قصد قعده بالسيف
والشريف المذكور والخطيب تدعو اليه الامر فضرعه واما هذا ان
تسحبها حتى تملوا ما عند ما نقلته من كتاب ابي عمرو الداني في الفتن
على شك في بعض الفاظ لطول العهد به ومنه عن ابن عباس قال عليه
السلام المؤمن لا يذل نفسه قال بن عباس تعرض للسلطان وليس له
منه النصف وعنه قال عليه السلام ما سب قوم اميرهم الا حرموا خيره
وقد كنت اسمع شيخنا ابا الحسن البسطي رحمه الله وكان قليل العلم كثيرا
ما يذكر في مجالسه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة
الانبياء واما الرسل ما لم يميلوا الي الدنيا او يد اخطوا السلاطين
فاذا مالوا الي الدنيا اود اخطوا السلاطين فاخشوهم في دينكم وقال

سفيان رضي الله عنهما اذا رايت المقاري بباب الامر فاعلم انه لص و اذا
رايته بباب العنى فاعلم انه سارق انتهى وبالله التوفيق **فصل**
في افتتاح كلام لبعض المشايخ كتب به لعله فقال اما بعد يا اخي فان
النصح اولى ما تعامل به رفيقان وتسامر به صديقان وقل مادامت
اليوم صحة الاعلى يد اهنة وقد ثبت انه عليه السلام قال ما ترك الحق
لغير من صدق قال اولى القرى لرجل من مراديا اخا مراد ان الموت
ودكره لم يترك المؤمن فرحا وان علم بحقوق الله لم يترك له في ماله فضة
ولا ذهبا وان قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا قال وكل انسان
يقبل النصح من غيره ويلتذ بهاع معائب النفس اذا ارسلتها
في مجلسك مطلقه من غير تعيين ويقول لك هذا هو الحق فان
قلت اياك عنيت بهذا الكلام والمؤمن امرأة اخيه وقد رايت فيك
ما اوجب علي ان اقول لك فيه تسخت النفس وقالت سبحان الله انما
انا مرأت نفسيك رايت في ومثلي من يقال له هذا فافرا انصحا
له في امر واحد ادي الي ارثياب مخطورات كثيرة من الكذب والنفاق
وقل يا ولي ان تجد اليوم للناس من صدقي ولقد قلنا في ذلك شعرا
ما ان لزمنا البحث والتحقيق لم نترك في الا نامر صديقا
ولعمرو الله ما كذبت ولا قلت الا ما وجدت ثم ذكر امور ابينه وبين
صاحبه المكتوب اليه وقال غيره فاما اهل زمانك اليوم يا ولي
فكما قال الحكيم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي رحم الله ضعف
ظاهرو دعوى عريضة فاول ما وصلت الى هذه البلاد لعني المشرق
سألت عن اهل هذه الطريقة المثلى عسى ان اجد منهم نفحة الرقيق الاعلى

فجئت الى جماعة جمعهم خائفة عالية البناء واسعة الفتاة قطرت فاذا
مغزاهم المطلوب ومخامهم المرغوب ينظرون رقعاً ثم يل مشهراً ثم
وترجيل لحامهم غير أنهم يدعون ان اهل المغرب اهل حقيقة لا طريقه
وهم اهل طريقه لا حقيقة وكفى بهذا العلام فساداً اذا لا وصول
الى حقيقة الا بعد تحصيل طريقة وقد قال الامام المقدم والصادق
المعزز ابو سليمان الداراني رضي الله عنه وانما حرموا الوصول
وهي الحقيقة بتضييعهم الأصول وهي الطريق وقد شهدوا على
انفسهم بغير آغهم من الحقيقة فهي شهادة انهم بعينها انهم على غير الطريق
وهاتان جمالتان منهم وهم لا يشعرون **فصل**
ثم قال رحمه الله فالزمان يا ولي شديدي شيطان مريد وجياريه عنيد
علما سوء يطلبون ما يأكلون واسراجور يحكمون فيما لا يعلمون
وصوفية صوف باعراض الدنيا مسحون عطت الدنيا في قلوبهم
فلا يرون فوقها مطلباً وصغر الحق في اعينهم فاعجلوا عنه ضرباً
حافظوا على السجادات والمرقعات والمشهرات والعكاكيز والسجحات
المزينة كالعجايز طعام صبيان الاحلام لا علم عن الحرام يرد هم
ولا زهد عن الرغبة في الدنيا يصرفهم ولا ورع عن الشهوات يصدمهم
اتخذوا ظاهر الدين شركاً للخطام ولا رموا الخوائق والرباطات
فيما ياتي اليها من حلال ومن حرام وسعوا اردانهم وسموا ابد انفسهم
فوانه ما اراه الا كما حدثني غير واحد وذكر سنده الى سالم مولي ابي
حنيفة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحسين يوم القيامة
باقوام معهم من الحسنات امثال جبال تنامة حتى اذا حي بهم جعل الله

اعمالهم هباً ثم قد فهم في الفارق قال سالم يا رسول الله يا ابي انت وامي
 حل لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم فوالذي بعثك بالحق اني لا أخوف
 ان اكون منهم فقال يا سالم اما انهم كانوا يصومون ويصلون وفي
 حديث آخر وكانوا ياخذون وهما من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض
 لهم شيء من الحرام وفي رواية من طريق آخر شيء من الدنيا ونسوا عليه
 فادحض الله باعمالهم فقال مالك بن دينار هذا والله التقاط فانخذ
 المعلن بن دينار بحبته فقال صدقت والله يا ابا الخير والله يا ولي
 لورائيتهم في صلاتهم ينقرونها وفي صغوفهم لا يقيمونها جعل احدهم
 بينه وبين صاحبه قد رما يدخل فيه الف شيطان ثم اذا جئت شدة
 ذلك الخلل تراهم قطبوا وجوههم وان غفلت ووطيت سجادة
 احدهم لكلمة ان ما جات منك وقد يكون ختفك هذه واسماها
 هي الطريقة التي اهل زمانك عليها ويرحم الله القسيري حيث ادرك
 من خلاعية القوم في ظاهره وتعمري عنهم في باطنه فاشد
 اما الختام فانها كنياتهم واري لسا الحى غير نسايجها
 هذه اقد اشرك معهم في زيارتهم فاما اليوم فلا حيام ولا نسايم قال
 باجماع من القوم ان الموت الا حضر عندهم طرح الرقاع لبعضها على بعض
 وذلك شعارهم رضى الله عنهم فقام هؤلاء فقالوا انما لنا لبس مرتفع خاصه
 ولهم يخطوا اما اريد بها نقوا في الثياب المصروفة والاعلام المشهورة
 وخطوها على وزن معلوم وترتيب منظوم تساوي دراهم وافسدها
 عليها ثيابا وسموها مرتفعه فرحم الله سيد هذه الطائفة ابو القاسم الجيد
 حيث الشد لما راي فساد الحال

اهل التصوف قد مضوا صار التصوف مخرقة
صار التصوف ركوة وسجادة مسرقة
صار التصوف صجة وتواجدا ومنطقه
كذبك نفسك ليس في سنن الطريق المحقة

فصل ثم قال والله اعلم اهل الطريق كذا ما كان الا بالقعود في
مرايض الكلاب مجاهدة وتحمل الاذي وتحفة رياضة والشفقة والعطف على
الفقر اين هم من صفوة الله كما تستقيم الطائفة العلية رضى الله عنها علي ما
حد ثنا به فلان ثم ذكر سنده الى عبد الباري قال قلت لذي النون المصري
رحم الله صف لي الابد ال فقال انك سألني عن دياحي الظلم لا كشف لك
عنها يا عبد الباري هم قوم ذكر والله يعلو بهم تعظيما لربهم لمعرفتهم
بجلاله فهم حجج الله تعالى على خلقه البسم الله النور الساطع من محبة ورفع لهم
اعلام الهداية الى مواسلة واقامهم مقام الاوطال لا رادته وافزع عليهم
الصبر عن مخالفة وطهر ابدانهم بمراقبة وطيهم بطيب اهل معاملته
وكساهم خلا من لئيم مودة ووضع على رؤسهم تيجان مبررة ثم اودع القلوب
من دوائر الضيوب هي معلة مواسلة فهوهم اليه ثائرة واعينهم
بالغيب اليه ناظرة قد اقامهم على باب النظر من فوقه واجلسهم على
كراسي اهل معرفته ثم قال ان انا انا عليل من فقدي فد اووه او مريض
من فراقني فخالجوه او خائف مني فامنوه او آمن مني فخذروه او راغب
في مواسلتي فمسنوه او راغل نحوي فزودوه او جبان في متاجرتي
فتمجعوه او ايس من فضلي فعدوه او راج بي فبشروه او حسن الظن
بي فباسطوه او محب لي فواطنوه او معظم لقدري فعظموه او مستي

بعد احسان نعمته او مسترشده فارشده وه الي اخر القصة على ما ذكرنا هـ
في كتاب البغية مستوفاة هذه احوال العارفين يا ولي وهذه اكلون عماره
القلوب رضي الله عنهم بحسنه وكرمه **فصل** فاما هؤلاء فلو اطلعت
عليهم لرايت ان نظرت الي وجوههم رايت عيوناً جامدة متحركة غير هامة
وان نظرت الي نفوسهم نظرت نفوساً سائمة وان نظرت الي قلوبهم
رايت قلوباً لاهية من العصاره العلوية القدسية خالية على عروشها
خاوية أجماً لا سود ضارئة ومرابض لذباب عاوية تسيل الله عند رؤيتهم
العافية اين اهل زمانك يا ولي من قوم وصغهم ابا الفيص رحمه الله
قال ان الله صفة من خلقه وان لله خيرة قيل يا ابا الفيص ما علامتهم
قال اذا خلع العبد المراحه وبذل المجهود في الطاعة واحب سقوط
المترلة ثم قال **شعر**

• منع القرآن بوعد ووعد • مقل العيون بسلطان الجمع •
• فموا عن الملك الكريم كلامه • فمات دل له الرقاب وتخضع •
• فقال له بعض من كان في مجلسه من هؤلاء القوم يا ابا الفيص يرحمك
الله فقال وحك هؤلاء قوم جعلوا الركب لجباهم وسادوا التراب
لوجوههم مهاداً هؤلاء قوم خالط القرآن لحومهم ودمائهم فخرام عن
الازواج وحركهم بالادلاج فوضعوه على انبيد تم فافترجت وضموه الي
صدورهم فالشرحت وتصدعت همهم به فكرمت فجعلوه نظمتهم
سراجاً ولنومهم مهاداً وليسيلهم منها جاً وحجتهم بلا جافرح النال
ويعززون وينام الناس ويسهرون ويفطر الناس ويعصمون ويابسون
الناس ويخافون فمخافون حذرون وجلون مشفقون مشررون

بيادون من الفوت وليستعدون للموت الى اخر القصة ثم ذكر اسناده
في ذلك وقال عقيبته فهذا وصفه لاوليا الله تعالى وبهذا احل الله
وكذا شاهدهم وراهم **فصل** ثم قال ولقد لغيت بهذا
البلاد من يلبس سراويل القتيان ويدعي مراتب اهل العرفان ولا
يستحي في ذلك من الرحمن لا يعرف شروط السنن والفرائض ولا يصلح
ان يكون خديما في المراحض ومع هذا ايا ولي الله فهم والله الصدف
الذي يخفي رفيع الدرر والسياح على الروضة ذات الزهر يدخل بينهم
الصادق والصديق فيجمل والعارف المتمكن فيترك ويهمل وانته
يحمل على ما هم عليه لا شتر اكرم في المسكن وما بينه وبينهم معاملة في شيء
قال ولقد وقع بيدي منهم بمصر في الخائفة بالقاء هرة كهمل يقرب
ان يكون رجلا لا بأس به فرحت به لما لم اجد غيره ثم قال فاجتمعت
مع شيخ يدعي فيهم بشيخ الشيوخ هكذا قال لي بنفسه ورأيت يعطي
النصف من نفسه للمتكلم معه رضي الله عن عمر ان ليس لله في العرب
من يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه فأراد وليك ان لا يشافيه
مخاطب ولا يتعرض اليه ثم راي ذلك قاصته الظاهر وقارعة الدهر
فابديناله يسيرا ثم اوهبك الله من الاسرار ثم اعقبناه ببعض
احوال سيدنا ابي مدين خلاصة الانوار فبقي مبهوتا مما سمع فقال
ما تخيلت ان يكون هذا في بلاد المغرب ثم اتى عليه بعض اصحابنا من
الحقايق الاكسية المتوجهة على الجهاد جهنم فوافقه ما زاد علي ان قال
لا ادري شيئا وانصف من نفسه واعترف بنقصه وهدات متعاشقه
وطغيت بوارقه فقلت له هذا حالك معي وانا انقص حظا واحق قدرا

من ان اذكر فيهم او النسب اليهم فكيف بك لو لاحظت الكبرياء النجباء والسادات
النبلاء الكائنين بالمغرب الغرباء فسلم واستسلم وحدث علي ما علم
والهم **فصل** ثم قال بعد ذلك واما اهل السماع والوجود في
هذه البلاد فقد اخذوا دينهم لعبا ولهوا لا تتبع الامن يقول
لك رايت الحق وقال لي وفعل وصنع ثم تطلبه حقيقة بمعناها او سر
افاده في شطحه فلا يجد الا لذة نفسانية وشهوة شيطانية يصدر
الشيطان على لسانه فيصعق ما دام المغرور الآخر يستعير بحق
فلا اشبههم الا براعي غنم يبعث بخصه فتعبل وتدبر كونه ولا
تدري بما ذا اولما اذا قال فواجب على كل محقق في هذا الزمان
من ينظر ويتفكر في المرید الضعيف ان لا يقول بالسماع اصلا
وان يقطع قوله وفعله وقد اوضحنا مقامه لاهل هذه البلاد
وما يتطرق اليه من الفساد واجتنبوا علينا باحوال من سمع من الشيوخ
في الرسالة وغيرها فافوضنا مسهمها واعربنا مجملها فاقروا
بنقصه في مراتب الوجود فمنهم من عدل عنه ومنهم من اقام عليه
مع علمه بنقصه ثم قال **وليعلم ولي وقعه الله تعالى اني لما اقرأت**
بالحرر الشريف ما ذكرته لك في حق المتسبين الي الصوفية وفي احوالهم
ثقل ذلك علي شخص وقال فادعاه الي هذا والاعراض عن هذا كان
احسن وما اشبه هذا الكلام فزاد عند بي اعتراضه تقوية
ان هذا هو الحق لكونه ثقل عليه قال **ولقد عمي هذا القابل عن**
الاصول التي استندت اليها في فعل هذا وهو يسلمها وقد قرعت
سمعه غير مرة ولم يعتب عليهم بل استحس ذلك فلما وقع ذلك

الذم في اهل زمانه رأي ان ذلك فضولا لكونه في ذلك الزمان فيخاف
ان يتطرق اليه في نفسه فحرفوا لوصف لبحث عن نفسه ثم ذكر من
اصوله التي بنى عليها في ذم اهل زمانه عموما واتى بسواهد من الحديث
وغيره في ذلك جملة منها ما رواه في كتاب المتقطعين من حديث ابي
المهلب رضي الله عنه قال مررت بالساحل فرأيت شابا قد احتفر لنفسه
حفرة في الرمل فسألته فتأوه ثم قال يذم اهل زمانه قد توعرت
السبل وقل السالكون لها فترسوا الرخص وتمهدوا الزلل واعقلوا
زالل الماصين الي مثل هذا الكلام ثم قال فشي على الما حنى غاب عني ارايت
قط هذا يتفق لمن يتكلم فيما لا يعنيه ثم ذكر بقية الاصول التي بنى عليها
في شأنه **فصل** ثم قال بعد فراعته من ذكر اصوله في ذلك
فيا لها المعترض هذه الاصول التي استندت اليها في ذم اهل وقتي
لا حشر في الله معهم ولا امانتي على حالهم هل لا كنت ناصري في قولي
هذا وتعرف انه الحق وان الحال اليوم على ما وصفتها وكنت تأتني
باكيا على نفسك وانا ايضا كذلك عسى الله ان يرحمنا الارضيت لنفسك
ان تكون منا قدامنا اهنا وللداهنين امانا ولا ند لك ارضي هذه
الحالة لمسلم فتت الى الله وراجع ربك تعلم يرجع اليك ما كنت عليه
من الخير وتعال نعم قايما ومناجاة على التقصير في العمر اليسير والاشتغال
بالترهات والفرج بالخزعبلات بل اصل الا باطيل واليه نقول
ان من يقل عنه هذا الكلام فهو بتلك الصفة التي وصفنا ولهذا افاق
ولو كان بريئا منها لسكن كما يسكن عند ذكرنا ذم السراق والقطاع
واسباهم ولما كان لهم في هولا مدخل فرأى الى الاعتراف

المسجد هذا ان وفقت والا فلا غلب على من هذه حاله ان يصلي في داره
بانا اعطيناك الكون وسورة الفاتحة كيف ما كانت والقنوت
ليس بواجب فتركه وانقرها بخفة جدا ثم اضطلع بها ما كانت
طريق الله هكذا وان كنت موقفا اكثر من غيري تؤصيات وخرجت الي
المسجد وادخلت ونفعل الي قد صلى الناس فلا اجده لك حرفة
ولا اكثرت به بل اقيم الصلاة واصلي وكأنه ما فاتني شيء الا في القلب
مسرورا ونقول بلسان الحال قد حصل لي فضل الجماعة بقصدتي
واراحني الله من تطويل الامام وان ادركت الصلاة مع الامام فانا
في تلك الصلاة على احد وجهين اذ كنت مسترخ القلب من كل شيء
اما حاضر في ليلى البارحة وحسبها وما كان احسن ذلك القوال
ومعبره واقضي صلاتي كلها في هذا حتى لا ادري كم صلى الامام ولا
بما صلى وانما رأيت الناس يفعلون شيئا ففعلت ركعوا فركعت
سجدوا فسجدت وقفوا فوقفيت جلسوا فجلسيت او يكون اليوم قد
اخزمني وهذه الحالة الثانية فارتقب عند ذلك فرائع الامام
وتثقل على القراءة واعتاب الامام في نفسي وامتنعه واقول ما اتقله
قد افتتح الواقعة والحشر هل لا تقع بالانقطاع والفجر والنبى صلى
الله عليه وسلم قد امر بالتخفيف هذا خلاف السنة وبحوقل ويهلل
كل ذلك لغير الله ما يستحي من الله وقد وقفت البارحة صخرة
للشيطان وملعنة له ورفيتك مصفحة له وناصبتك بيد وات
في هذا كله فلتد ثم الداهية العظمى والطاقة الكبرى والد العصال
والمصيبة الازفة التي ليس لها من دون الله كاشفه ابي اقول

فِي تِلْكَ الْحَالَةِ الْوَكَيْتِ مَعَ اللَّهِ وَفِي اللَّهِ وَبِاللَّهِ قَرَّتْ وَفِي اللَّهِ تَسْلُطَتْ وَإِلَى اللَّهِ
وَصَلَتْ وَقُلْتُ وَقَالَ لِي وَلَعَنَتْ هَوْلِيكَ الْغَمْرُ الْجَمَالُ مِثْلَهُ فَيَقُولُ وَلَوْ
تَسْئَلُونِي إِذَا رَجَعْتُ مِنْ حَالِي وَلَوْ سَأَلْتُمْ لَأَقْضِي وَلَوْ قَرَضْتُمْ أَنَّهُ أَجَابَ
فَقَدْ حَبَّبَ الْكَاذِبَ عَمَّا يُسْئَلُ عَنْهُ وَيُؤَيِّدُ الشَّيْطَانَ لِحَيَالَاتٍ يَنْصُرُهَا
لَهُ وَيُبْدِيهَا فِي سِرِّهِ فَيَعْبُرُ عَنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَسُوءُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ فَهَذَا أَوَّلُ
الشَّيْطَانِ يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَهَذَا مُطِيعٌ لَهُ فَاتَنْظُرْ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ فَمَاهِيكَ
مِنْ مَجْلَسِ حَوِيٍّ أَوْ يَضُمُّ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلِيَاءَ الشَّيَاطِينِ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِي
سَيِّئُهُ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُشْفِ وَالْوُجُودِ عَنْ رَجُلٍ أَعْمَى الْبَصَرِ مِنَ الصَّالِحِينَ
حَضَرَ مَبِيتًا فِي سَمَاعٍ بِمَدِينَةِ فَاسٍ فَقَالَ لَهُ أَعْمَى هَذَا أَبَدِيْسٌ قَدْ دَخَلَ عَلَى
صُورَةٍ مَعْرُوفِي فَرَأَاهُ لَيْسَ وَاحِدًا وَاحِدًا قَالَ السَّيِّحُ وَقَدْ أَلَامَ عَيْنِي
يَبْعَثُ الْجَمَاعَةَ الْأَوَّلَ وَالْأَوَّلَ عَلَى لَتَاتٍ عَلَى يَأْمِهِمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاسِ
وَالصُّورَةِ وَهُوَ يَقُولُ تَرَى الْمَلْعُونُ يَمْشِي عَلَيْهِمْ نَافِطِرًا لِيَهْمُ حَتَّى قَالَ
تَرَاهُ ثَبَتَ عِنْدَ وَاحِدٍ عَلَيْهِ غَفَارَةٌ حُمْرًا وَعَمَامَةٌ وَاحِرَامٌ التَّقْتُوا
عَلَيْهِ قَالَ فَالتَّقْتُوا فَرَأَيْتُهَا يَسْتَجِلُّ الْحَالَ فَقَالَ لَهُ أَعْمَى الْمَلْعُونُ
قَدْ تَوَقَّفَ عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ تَرَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْطَحَهُ بِقَرْنِهِ ثُمَّ
قَالَ قَدْ حَمَلَ عَلَيْهِ وَطَعْنَهُ بِقَرْنِهِ فَإِذَا ذَكَكَ الرَّجُلُ قَدْ صَاحَ صَبِيحَةً
عَظِيمَةً وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحَالُ وَقَامَ لِيَسْطَحَ فَقَامَ أَهْلُ الْمَجَالِسِ لِقِيَامِهِ وَهُوَ
يُحَدِّثُ الْمَثَابَةَ مَا أَحْسَنَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ وَمَا عَلَّمْنَاكَ السَّعْرَ وَمَا
يَنْبَغِي لِمَنْ فَاهِيكَ مِنْ حِطَّةٍ لَمْ يَرْضَهَا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
أَنْ هُوَ الْإِذْكَرُ وَقُرْآنُ مَبِينٍ ثُمَّ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا نَفْسِي أَقْرَرْتُ بِأَحَقِّ

وخصت له مقالته الحق حتى ان يتبع صدق والله سلمان رضي الله عنه
 ورضي الله عن ابي مدين حيث قال لا يكون مریدا حتى يجد في القرآن
 كل ما يريد هذا مقام المرید فما ظنك بالعارف هل يعرج على غير
 كلام سيده انتهى وبأختهايه انتهت مخاطبته لنفسه في باب السماع
 وهو عجيب **فصل** ثم قال رحمه الله وكل من سمع من الشيخ
 وهو على احد امرين اما قبل ان يحصل له مرتبة التمكين فالسماع عندنا
 حرام في ذلك الوقت اولى بعد التمكين بشرطه المعروف الذي قد
 ذكرناها في هذا الموضع ويعلم من هذا انه قد نزل من المقام الى ما
 هو اسفل منه وادنى لخط نفس قال ولهذا قلنا في حق من لقيناه
 من المشايخ وكان مولعا بالسماع وكان قبل ذلك لا يقول به فسلطنا
 عنه قلنا الشيخ متمكن ومقام السماع نازل وخطه النفس
 فانه هو الشيخ والله اعلم الا نزل الى السماع رحمه بنفسه دينويه
 وجاد على السماع بذلك ليشرف به السماع فان السماع ليشرف
 بالعارفين ولا يشرف به العارفون ثم قال ما معناه صار نزوله
 لا فائدة الحاضرين واكرامهم بنزوله لاشي واذ لك هذا معنى
 ما ذكرهنا ثم قال فشرطنا بنزوله اليه ليشرف هو بنا ثم قال
 هذا ان كان الشيخ غالبا ولكن يقع هذا منه نادرا الا ان اراد الحق
 سبحانه ان ييقظه فيه زمانا طويلا فيعلم الشيخ ان كان عارفا متمكنا
 انه مطرود وان رجوعه الى السماع مستصحبا من الله عقوبة
 لذنب اقترأه ولذلك علقه بالسماع فلا يجد حالة الا فيه ويفقد
 اذا فقد مكر اخر الله واستدراجا فيبكي على نفسه ويبحث عما حمله

نفسه فيجد ذنباً ضرورياً لا بد من ذلك ثم قال والله بليستنا وإياكم
رداً للعافية ويجلسنا وإياكم المراتب السامية ولا جعلنا وإياكم
من له إلى سماع السماع اذن وأعيه فيكون من أهل القلوب اللائقة
انتهى كلام هذا الشيخ وفيه حجة ومحجة وبالله التوفيق **فصل**
في مواقع البدع وأنواع المخالفات وتقدم حدها وتقسيمها وقال
بعض العلماء البدعة ما لم يغير دليل شرعي على أنه واجب أو مندوب
سواء فعل على عهد عليه السلام أو لم يفعل قلت وفي كلامه
في هذا بحث والتحقيق ما تقدم أول الكتاب ثم هي بحسب
تخريب في كل مرتبة وحالة وعمل إلا أنها ثقل وتكثر ومنها ما يجب
النهوض لأجله ومنها ما يندب ومنها ما يباح ومنها ما يحرم
فكل ما علم الحاق الضرر منه فانت في فسحة في انكاره وإن كان
يؤدي إلى منكر أعظم منه فيمنع لأن حيث ذاك بل من حيث ما يؤد
إليه وقد أمرنا بطاعة الأئمة واحترام العلماء الذين لا ي
يصيبه أعظم من الذي يصيبنا وهذا زمان الغش والخن فلا
سبيل إلى التعرض للأمور الجهورية في حق كل ضعيف أو مجنون
الحال أو من يرى أن كلامه فيها من الدعوى والاستظهار بالكلمة
فإن ذلك يؤدي إلى التلف والمهلك فقد عايناه منه كثيراً والتواريخ
ملوثة به فدع العلماء والمتقدمين لسيئهم أن أصابوا قلم وأن أخطوا
فعلهم فقد قال عليه السلام إذا رأيت شحاططاً وهو يمتدح
وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك ومن تغلر
العلم لحكم به على الناس فلا يستترج ولا يستراح معه ومن تغلر

لنفسه فاستخرج واستراح معه وعلى الانسان ان يقوم بنفسه ثم باهله
وولين وصديق ملاحظ ان امن غايته وقليل ما يوجد في هذه الارمنة
والمحاولات وجه قدع عنك امر العامة ثم سائس الامور في خصوص
الناس فتظفر بسلامة الدنيا وتحصيل الديانة وبالله التوفيق
فصل في تشابه الامور بين البدعة وغيرها من ذلك في باب
العلم الاستغفال بعلوم المنطق والجدل وعلم الكلام والفلسفة
وخواها فقد ذهب جماعة من الائمة الى منع الاستغفال به ومراوه
ضد الا وذهب جماعة الى تقديمه والاهتمام وراوه كمالك وقوم
فصلوا فيه وقوم توقفوا وقوم جعلوه من خير المهمات ومنه ذهب
السلف وجمهور اصحاب المذاهب على تحنبه فقد اتفق مالك
والشافعي واحمد وابو يوسف وسفيان الثوري في جماعة من العلماء
على تحريم الكلام في مسئلة الكلام ولم يستعز من السلف رضي الله عنهم
في الاسم والمسمى ولا في التلاوة والمتلو ولا في الصفة والموصوف
ولا في مشكلات الايات ولا في احاديث الامم حيث اخرجها عن ظاهرها
الحال فقط بل ضرب عمر رضي الله عنه ضربا شديدا لما كان يبيع مشكلات
الحديث والقرآن ويسالها عنها وقال جماعة من السلف بل حملتم بكراهة
رواية الاحاديث المسئلة كراهتها ومن روي ذلك عنه رضي
الله عنه وعاب الشيوخ على الشيخ ابي بكر بن خورك كلامه في الاحاديث
المسئلة التي لم تصح والاستغفال بتأويلها وقالوا كان يكفيها تضعيف
اصلها ولا ينبغي ان يتكلم منها الا على ما صح لوجود الاضطراب فيه وله
نية صالحة فحراه الله وجرائم خيرا وقاب الشافعي رحم الله اذا سمع

الرجل يقول الاسم والسمي أو غيره فاشهد أنه من أهل الكلام ولا دين له
وقال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه لا يعلم صاحب علم الكلام أبداً
ولا تزي أحدًا ينظر في علم الكلام إلا وفي قلبه مرض وقال أيضاً علم الكلام
زيادة وقال أبو يوسف من طلب العلم بالكلام مضرب وقال الشافعي
رحم الله قد اطلعت من علم الكلام على شيء ما طنته قط ولين يبتلي
العبد بكل شيء هي الله عنه ما عدا الشرك خير من أن ينظر في الكلام قال
أبو الفضل عياض رحم الله وحدثنا الثقة الإمام أبو بكر الشافعي
رحم الله كان يعيب على أهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكره
صفاته جلالة لاسمه سبحانه ويقول هو لا يتمد لون بالله عز وجل
وقال الخطابي رحم الله وكان بعض من أدركنا من مشايخنا قل
ما يذكر الله إلا فيما يتصل بطاعته وكان يقول لللسان حريته خيراً
وقل ما يقول جزاك الله خيراً أعطاه ما لا سمه تعالى أن يمتن في غير
قرينه قال بعض المشايخ ومن تكلم في علم الكلام من الآية فأنما قصد
لدفع ما أحدثه أهل الأهواء من الشبهة والتحذات التي لا يمكن ردها
إلا بالكلام فيه لا بتبناها عليه قال واختلف العلماء لا يرد
الباطل إلا بالحق أو يرد بكل ما يمكن رده به فمن منع من علم الكلام قال
بالأول ومن أجاز قال بالثاني **فصل** في الطهارة من جمالات
العوام فيها وصل الاستحباب بالوضوء من حيث الحكم وقد نبه عليه
في رسالة أبي زيد رحم الله والتكبير عند غسل الوجه وقد ذكره العاصمي
أبو بكر بن العربي في مراقب الزلف والشهد عند ذلك ونص النووي
في حلية الأنوار على أنه لم يقل به أحد من العلماء غير بعض أصحابه ثم رد

القول به والاذا ذكر المرتبة على الاعضاء وقد ذكر الامام ابو حامد وغيره
 وردها النووي قائلاً لا اصل لها وكذا ابن العربي وقال الوضوء عبادة
 ليس فيها ذكر الا التسمية اوله واخره قلت وما روى من قوله عليه
 السلام اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي
 الحديث وترجم له النسائي ما يقول بعد الوضوء وابن السني
 ما يقول من طهر الي وصنوه ورحمك النووي وكثرة صب الماء
 وفي الرسالة وقلة الماء مع احكام الغسل سنة والسرف منه غلو وبدعة
 يعني من يري ذلك ديناً قيمياً وكما لم من فعله وقد ذكر صلى الله عليه وسلم
 الجنابة بعد ما اقيمت الصلاة وقام الناس لها فقال على رسلكم
 ثم دخل بيته ثم خرج ورأسه يقطر ما لم يأمراً عادة الا قامته
 قال ابن الحاج فيه ردة على الموسوسين وان السنة التخفيف في
 الصلاة الطهارة وقد مر الكلام على بعض ما يتعلق بالموسوسة
 وان خير الموسوسة ما ادى الى التحفظ في القوت وقيل من فعله
 وهذا على سبيل المبالغة ولا فالموسوسة شركاً ياتي اي باب كانت
 ومن جهالة العوام في الوضوء يطعم الوجه بالماء ولا يفعل الا جهال
 الرجال وضعفة النساء وصب الماء من كل دون للجهة حتى لا يصل
 اليها الا البليل واكثر العوام يفعلوه وهو لا يشعرون نقص اليدين
 قبل اقبال الماء الى العضو وذلك طريق وتيسر لا غسل والمبالغة
 في ذلك بعد جفاف المحل من الماء وذلك امر لا فائدة له اذ
 ازالة الوسخ الذي لا يضيف الماء ولا يتعين في الوضوء ولا يكون
 حايلاً عنه ليس محطوب وقد نص ابن حبيب على كراهة المبالغة

في مسح الاذنين لان المسح مبني على التحفيف وبعض الناس لا يكاد يدلك
فيهما فكاد الدم يخرج منهما فاما غسل الرجلين فقل ان يسلم متدين
من الوسوسة فيهما لما يتعلق بهما من الاوساخ وما فيهما من النجاسات
والسقاق لا سيما مع الوعيد الوارد في ذلك فاما وسوسة الشيطان
فاصلها خيال في العقل وقد يعبر عن من العجلة في الفعل ونحو ذلك
ومن ذلك مبالغة بعض الناس في الرواح والبراح الى حد يخرج
عن القياس والحد وقد سمعت بعض الفضلاء من اهل بلادنا يقول
سأل رجل الشيخ الفقيه الامام العالم مفتي المسلمين ابي عيسى بن علال
عن رؤس الانامل مشير الى المبالغة فاجابه الشيخ رحم الله بان قال
اللقيه يا ابا عبد الله اللقيته يشير الى الورع في المطعم والمشرب وكثير
من المتدينين يصيب في اذنه الماء في الغسل فيضر نفسه فامسا
وسوسه ازالة الجأسة فلا حديث على اهلها والقاعدة الكلية
في هذا الباب ان الله سبحانه انما يظا لينا بما نعمله بوجه صحيح
او غالب فظن ولم يأمرنا بتحصيل الاشياء في علمه اذ لا وصول الماء
اليه وبالله التوفيق **فصل** في الصلاة من الجمالات
الواقعة بهم فيها من احوال الاوقات وان كان اول الوقت مطلوباً
مقدماً ومعتبر وكذا الاذان ونحوه وقد قال عليه السلام لبلال
اجعل بين اذانك واقامتك مقدراً ما يفرغ الاكل من اكله
والمتطهر من طهارته الحديث ومن ذلك التراخي بها الى حد الفوات
فقد قال عليه السلام تلك صلاة المنافقين يعقد احدهم
حتى ان كانت الشمس بين قرني الشيطان تقرار بعالاً يذكر الله فيها

الأقليات الحديث وفي الحديث أول الوقت رضوان الله وأوسطه رحم الله
 وآخره عفو الله فاما جمالات المؤذنين فكثيرة جدا منها لحمتهم
بمعد ألف الله وبأكبر وكلاهما لحن فأجش وكذا ضم يا أكبر وميله إلى الكسر
 وأبد آل همزها وأو وأو قد استخف بعض العلماء للضرورة ومنها
 اشباع همزة أشهد ومدة الهاء أو تشديد يدها ومدة الدال حتى
 نضرب امر الجماعة أو تسكينها فيكون امر الواحد وفتح الكاف والراء
 من أكبر وأعرالها وهو مستخف للاختلاف فيه ومنها فتح ان مع التشديد
 أو أبد آل ألها وأو وأو استعاطيها وصلها ومنها ضم د آل بمعد ذلك
 أو كسرهما وكذا الطهارة تنوينها لا سيما مع كسر لام رسول الله أوفيتها
 أو ادعائها في لام الله مع عدم الاشعار بالالف الاسم المبارك ومنها
 استعاط التجميع أو كونها بحيث لا يسمع اصلا وقول حيا يا شجاع الياء
 وتخفيف الياء أو بكسر الحاء والياء ثم استعاط الهاء من الصلاة وانما لها
 ثا اعتسارها بالاعراب وفيه ما في الذي تقدم وكذلك استعاط حاء الفلاح
 أو كسر فائه أو حائه وقوله لا اله الا الله عز وجل زيادة ها وهذا من
 أفحش اللحن وما يدعونهم لامثال هذا الآ الجمل وطلب التلحين
 والنظريب الذي يكاد فاعله ان يكون به طارحا عن الاذان في فعله
 بل هو خارج عنه عند جماعة من العلماء منهم الامام احمد وغيره اذ قالوا
 بعيد الاذان من فعله كذلك ومن موانع امورهم ذكر الاشعار القرآنية
 بطريقة الاشعار الغريبة والحركات الرجولية مع امور لا حاجة لت
 بذكرها لما خشي منها ومن ذلك ترسلهم في الإقامة من ان ستمتها
 الحذر فادانهم للصلاة في وقت الضرورة فضلا عن احوال الاحتيا

ولا يفعله غالباً إلا من لا علم عنده ممن يظن أن الإذان من سنة الصلاة
لذاته وليس الأمر كذلك فاقامت كبرلية الجمعة وبعد العشاء والفصلية
بعد الفراغ من الإذان والتحضير لكل صلاة أو لبعضها وكذا الترحيب
وقوله بعض أهل البلاد بتقام تصاليت وتوارد اتصالات وضرب
البوق في النسيير بالصومعة والشاد المنشد بعد في المسجد إلى
الخروج نحو ذلك فقد تكلم الإمام عليه فلا نظور به **فصل**
ومن البدع الاضائية قول المؤذن قبل الإقامة استغفر الله ثلاثاً
وهذا شيء يفعله الجهال ببلاد المغرب والشمع حيث لا يحتاج إليه
وفي صلاة فاعله حيث لا يحتاج إليه أربع اقوال وفي صلاة المصلي
ثلاثة هذا ان كان يأخذ من لفظ الإمام والإمام لا يحدث عنه
ورأيت من يكبر للناس وليس معهم في الصلاة وقد ذكر بعض العلماء
ان صلاة المقتدي به مع ذلك باطله والشافعية يسمونه **المبطل**
ولا يشترطون فيه كونه في الصلاة ومنها **الدعاء** دبر الصلاة بكيفية
معلومة ان يدعو الإمام ويؤمن الناس قال بعضهم هي بدعة
مستحسنة وقال بعضهم هي بدعة مستحبة والإمام ان يدعو كل واحد
لنفسه وربما استدلل بها المجيزون بحديث جيب بن أبي مسلم
رضي الله عنه قال عليه السلام لا يجتمع قوم مسلمون فيدعون بعضهم ويؤمن
الا استحباب الله لهم دعاؤهم رواه الحاكم على شرط مسلم ومنها رفع الأيدي
عند الدعاء قد انكره بعض العلماء واجازة اخرون وافرد فيه شيخ
الاسلام ابن حجر رضي الله عنه جزاً جمع فيه تسعة احاديث قال في
آخرها فحصل مجموع هذه الاحاديث انه مشروع وقال في بلوغ المرام

والله
م
سر
ب
تي
والرا
المنشد
لك
وفتها
سها
ع اليا
لها
لغلام
ن
ين
له
ذ قالوا
لقرائنه
ن
ها
لا حياء

ان في اود ما يقوى حديثه حتى يكون بحجها حسنا والحسن معمول به
 لا سيما في باب القضايا وفي الصفات مع الوجه بهما اخرا والعمان بالضعف
 في مثل ذلك مسموح به عند العلماء ومنها انكار بعض الناس الاستغفار
 عند الفراغ من الصلاة وهو محجوج بحديث ثوبان رضي الله عنه
 كان اذا انصرف من الصلاة استغفر ثلاثا رواه مسلم وايضا فكلوها
 عبادة لا يمنع من اقتران الاستغفار بها استسعار التقصير بها
 ومنها قولهم تقبل الله منا ومنكم وربما يقبل بين هذه بدعة
 لا اصل لها من السنة ولا حقيقة لها في الشرع ولا شبهة من الحق
 ومنها تنفل الامام في محراب وقد عدت من جملة كتمفه
 في المحراب وطول قيامه قبل الاحرام ودخوله قبل استواء الصفوف
 وقراءته في الثانية باطول من الاولى واعتباره بخاتمة الايام
 والاقوات للقراءة سورة الجمعة اذ لم يرد بخلاف السجدة
 وصلاتي فانه ورد صحيحا وان لم يكن مشهور المذهب وكذلك
 قراءة الكافرون والاخلاد في مغرب ليلى قد ورد وقد ثبت
 الشيخ ابو عبد الله البلاءي رحم الله علي ان الداعي للجماعة ينبغي
 له استقباله لحد حديث دعائه عليه السلام في الاستسقاء ولا ينبغي
 اذ ادعى الامام ان يترك الانسان الدعاء لنفسه بل يدعوه للمسلمين
 ليخرج من عهد تركه السنة للعمل بما عسى ان يكون بدعة وليس
 الامة على ان الهتف بالبيت في المسجد بدعة وان رفع الصوت فيه
 ولو بالعلم مكروه وذهب الشافعي الى استحباب حزب الادارة
 وهو الذي يقرؤنه بالجمع وقال مالك هو بدعة وكذا الذكر بالجمع

ردها

فصل في المواعيد والاجتماعات من الناس من حضر الميعاد وقلبه
لا به فلا يتفجع به حسا ولا معنى ومنهم من يحضره للمكابرة والمناظرة
والمظاهرة فلا يريد ذلك الا خسرانا لانه ان راي من اصحابه
حسنة سدها وان راي سيئة عددها وان سمع ما يستعين به
على اغراضه العائنة حووظه وان سمع ما يخبر به خصمه ضلطه
فريد ادحاض حجة غيره ولو بالباطل وترجماسمع بالظلام من غيره
في تحرير فسر او افادة حكمة فسبقة لا كماله واصله الى نفسه
فكان سارقا ومطافا بدعاء فضيلة الغير لنفسه والاستقامة
في حضور المجالس ثلاثة امور احدها ان يكون التوصل عليه اهم
من التوصل الثاني ان تكون السلامة احب اليه من الرياسة
الثالثة ان يلزم الادب في نفسه وحق رفقا به بامرتامر وذك
يقضي له بالصمت والامتناع وعدم التظاهر والاعتراف
واين من هذا وصفه رزقا الله العافية بمنه وكرمه فاما اصحاب
المجالس فمن كان الصمت عليه اهم من الكلام فقد نجح ومن كان الكلام
اهم عليه من الصمت فقد هلك واذا كانت همة العالم في اتباع
السنة ووجود الامتناع في الافادة تفجع وانفع والا على العكس
وقد تكلم ابن الحاج علي بمجالس العلم بآتم الكلام وذكر امور الامتناع
الآن والحق ابلغ والباطل جليج ومن افات بعض العوام المستمعين
انهم اذا فرغوا من المجلس جلسوا المذاكرة فاسمعوا ثم ختموه بالغيبة
وذكر عيوب الناس واحوال الملوك وقايع الاراء خيف وكذا كثير
من الطلبة ومن هناك قال من قال ان الغيبة هي فاكهة القرافة ليكن

فصل في الامم على المجالس بعد التحرر من اعتقاب المجالس وبالله التوفيق
في امور غمت البلوى بها في بعض البلاد منها الموالاة في اعطاء الزكاة
لمن يمدح او يذم فيكسب بها جهاها او يدفع معرة او مضرة وذلك
فيج مذكوم ومنها الاعتماد في الصيام على امور من الرخص
او التشديدات المحلة او المملة كصيام الدهر والافطار بعد عقدة
وذلك مشهور الامر في كتب الائمة فاما عوارض الحج والجهاد وغيرها
فيطول ذكرها مع عدم مس الحاجة اليها واما الايمان فتارة بالحلف
بما يمنع الحلف به او كره كالصوم والطلاق والعناق والمشي
والايمان اللازمة ومما لا يصح الحلف به كقوله اشرك بالله او امانة
الله على الشرك او يكون خارجا من دينه او هو يهودي او نصراني
ان فعل كذا ثم قال صلى الله عليه وسلم من حلف بدين غير الاسلام فهو كافر
والمشهور منع الحلف بالمخلوق كالسما والكعبة والنبي ونحو ذلك
وقد قال عليه السلام من حلف بالامانة فليس معنا ونهى عن الحلف بالابا
وهو شيء يفعل المملة من اهل الحجاز حتى ان احدهم لو حلفت له
بالله لم يصدقك ولو اكدته مائة مرة واذا قلت وحياتك او
راسك ونحو هذا صدقك واما تعمره البلوى نظر العبد
لسيده اى لا طرفا من شعرو ونحوه وفيه اختلاف ان كان
وعدا لا شرك فيه لاحد ولو مكاتبا والاصح جوارحه كالحصى الوغد
لها اول زوجها وفي عيدها او عيده الاجنبى خلاف ومن المصاب
نظر اليهودي للحرمة المسيلة ودخوله الدار في غيبة صاحبه والاعتقاد
به في ذلك مع ان النساء غير مأمونات والنفوس كهاين واذا كان
العلماء

العلماء اختلفوا في اليهودية هل هي مع المسلمة كمثلها او تنزل منزلة الرجل
في رؤيتها فكيف بالرجال ومصر التهاون بحقد الدار مثل الحدس
والمتشعر ومن حجر لهم الجواب وخو ذلك وذلك اصل كل علة وفساد كما
هو مشاهد معلوم لانه يبيع استأذه بقلعة تطعم له اود ربه بباله
او مدح يبعه في نفسه ومنها التطيب باليهود ونكسهم من الحكم
في اشارة الناس مع ما عرف في دينهم ان من يضح مسلما فقد خرج عن
دينه قال ابن الحاج وهم يقسمون الناس في طبقتهم افسامنا فالمومن
التقي والتقي الوجه ليس له عندهم الا الموت ويتجملون له في ذلك
بكل ما امكن والضعيف من السؤال ينصحه لانه بقاءه زيادة شوهه
في المسلمين مع استغاثتهم بنصحة على ما هم به اذ يقال لو كان عندهم
عب عاملوا به الضعفا وخو ذلك هذا وكذا الجند ينصحوهم
لما يقع لهم من التشقي لتحكمهم في المسلمين وظلمهم مع الاستغاث
هم وقد رايت من ذلك وجربنا من حركاتهم ما يطول ذكره
والنصارى جرمهم في ذلك وان كان لا خير في الجمع وقد اتى ابن
الحاج في مدخله في هذه الامور ما لا مزيد عليه ومن ذلك منا صحتهم
وموالهم او ظلمهم واذ اثم فقد قال الله تعالى ومن يتولىهم
منكم فانه منهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا لم يرج
راية الجنة ومن ظلم ذميا فانا خصه يوم القيامة ومن ذلك
موافقتهم في اعيادهم بالتخلي عن الحرف والصناعات واكل طعامهم
الذي يكرهونه كالطاريق وان كان المشهور انما هو كراهته
فيكون كونه نالته ايدى بهم النجسه ورحم الله الشيخ ابي الحسن

الشاذلي رضي الله عنه حيث قال ولا يقبدي بين يتورع عما في ايدي المسلمين
 ويتناول ما ناله ايدي الكفار وقد عرف ما نال الحجر الاسود من ايدي
 المشركين فاسود ذلك انتهى بعناه **فصل** في اختيارنا
 ما لا بد منه ندباً من عمل اليوم والليلة وهو الوسط صمادك عليه
 الاحاديث السنوية والاثار السلفية من الصلاة ستاً في الصبح
 وقبل الظهر اربعاً وبعد ركعتين وقبل العصر اربعاً وقد روى
 ذلك النسائي والترمذي من حديث علي كرم الله وجهه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلوه وهو حديث حسن وله شواهد
 مفترقة في الصحيح وغيره وبعد المغرب ركعتان لحديث ابن عمر
 وغيره في المتفق عليه ومن الليل ثلثة عشر رواه ابن عباس وعائشة
 رضي الله عنهما وقالت ما زاد علي ذلك في رمضان ولا في غيره
 قال بعض العلماء هو افضل ممن قام الليل كله لانه عليه السلام لا يأخذ
 في نفسه الكريمة الا بالافضل لقوله عليه السلام انا اهلكم بالليل
 واتقاكم لله انا الحديث ثم حديث ركعتي الفجر اشهر من ان يذكر
 لمجموع ما ذكرنا من الصلاة بالقرض والتقل خمسون ركعة وقد
 كان عليه السلام يزيد وينقص في ذلك ليلاً او نهاراً قيل لحسب
 الزيادة والنقص فاذا اكثر بالليل قلل في النهار وبالعكس ولم ينقص
 في الليل على سبعة ولم يزد على سبعة عشر فاقبل او راد الصلاة
 احدى عشر دون القرض واعلاها خمسون كذلك بالاحدي
 عشر الركعتين قبل الظهر ثم بعدها ثم بعد المغرب ثم بعد العشاء
 السبع ويوتر بواحدة والفجر ركعتان وتفصيل ذلك يطول

فقد ما شئت وبالله التوفيق فاما الصوم فاقبل وراده ثلاثة ايام في
الشهر وكونها البض المشهور من المذهب كراهته وكان مالك رحمه الله
يصوم يوما من اول الشهر ويوما من وسطه ويوما من آخره وفي حديث
ابي هريرة وابي ذر وابي الدرداء رضي الله عنهم انه عليه السلام اوصاهم
بثلاثة ايام من كل شهر وان لا يناموا الا على وتر وركعتي الصبح
قال بعض العلماء وهذا ورد طالب العلم لا بد لقل الا وراى وحالب العلم
مشغول فلا ينبغي ان يخلى نفسه من الفضيلة واوسطه صيام الاثنين
والخميس ايماء فقد كان عليه السلام يتجرى صيامهما قيل وفي
المواظبة عليهما صيام ثلث الدهر برمصان دون دعوى ولا
غيرها وحدثنيهما صحيح وعديهما ابن رشد وعياض في الايام
المندوبة والشره صوم دأود عليه السلام وهو معلوم واما
الثلاثة فالام وسطها فيها الحتم في كل عشرة الى شهر واقلها في الشهرين
واكثرها في كل ثلاث كذلك صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالله التوفيق **فصل** في ايراد الذكر قد جال الترغيب
فيه من غير حجة مثل قوله تعالى اذكروا الله كذا كذا كذا كذا كذا كذا
تعالى فاذا ذكر وفي اذكر والله ذكر اكثر او قوله تعالى فاذا ذكر وفي
اذكر كذا وقوله عليه السلام الا انبييكم بافضل اعمالكم وازكاها
عند مليكم وخير لكم من اتفاق الذهب والورق وخير لكم من ان
تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما
ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وقال عليه السلام اذكروا الله
حتى تقولوا محنون رواه ابن حبان من حديث ابي سعيد رضي الله عنه

وَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ عَلَى شُعَابِ الْإِسْلَامِ فَدَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَدْرِكُ
بِهِ مَا فَاتَنِي قَالَهُ لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّ الدِّينَ يَسْرُوْلُنْ بِشَادِ الدِّينِ أَحَدًا لَا عَلَيْهِ قُصْدٌ دَوَاؤُهُ قَارِيَةٌ
وَالْبَشَرُ وَأَوَّاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرُّوحَةُ وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ فَارْشِدْ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَذِكْرٍ طَرَفِي الْهَارِ وَقِيَامِ آخِرِ اللَّيْلِ وَهُوَ الدَّلْجَةُ فَأَوَّلُ
الْهَارِ لِلتَّحْصِيلِ وَآخِرُ الْهَارِ لِلتَّقْصِيلِ وَآخِرُ اللَّيْلِ لِلْمُنَاجَاةِ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْعُدَاةِ وَالْعُسَى تَحْتَافِي جَوْهَرٍ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْإِيمَانِ
فَأَمَّا إِذَا كَانَ رُودَتْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا انْقَضَى
مِنَ الصَّلَاةِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا قَالَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَعَكَ السَّلَامُ
تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَامَ
فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَاتَّوْبَ إِلَيْهِ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ
فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ عَنْ مَعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَعْزُودِي
أَجَبْتُكَ فَلَا تَدْعُ عَنِّي دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ
وَتُشْكِرَكَ وَحَسَنَ عِبَادَتِكَ وَرَوِيَاهُ مُسْلِمٌ بِالْحِجَّةِ عَنْ تَيْمِيَّةٍ
السَّخَاوِيُّ بِسَنَدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ سَمِعَ
لِلَّهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمْدَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَمَّ الْمِائَةَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ يَحْيَى وَيَمُوتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ
مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ وَأَصْلُهُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ وَعَنِ الْمَغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دُبُرِ الْمَكْتُوبَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير
اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
عن أبي امامة رضي الله عنه قال عليه السلام من قرأ آية الكرسي في دبر كل
صلاة مكتوبة لم يغيبه من دخول الجنة إلا الموت وصححه ابن حبان
وزاد الطبراني وقل هو الله احد وله عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله لا صلاة
الاخرى واسناده حسن وعن عقبه ابن عامر رضي الله عنه انه عليه
السلام امره بقراءة المعوذتين في دبر كل صلاة رواه النيساي
وغیره ثم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون واليه
لحديث عبد الله بن ارقم عن ابيه من قال في دبر كل صلاة سبحان
ربك الا به فقد اكثال بالحجرين الام وفي من الاخر رواه الطبراني
ما بعد الصبح والمغرب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر ا رواه ابو الدرداء رضي الله عنه
وقال كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر
درجات وحفظ من الشيطان حتى يحيى وكان في حرز من المكروه
ولن يتبع بذيئ يصيبه سوى الشريك رواه الترمذي وغیره
وان اختلفت سياقه فله فهو متقارب حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم سبعاً رواه ابو الدرداء رضي الله عنه
قال كفاه الله ما أهمه وان لم يكن صادراً في توكله وفي روايه
عشر وهي ضعيفة جداً وقال فيها كفاه الله شراً خلق والصلاة
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ا رواه ابو الدرداء ايضاً وفي الخبر

عليه وسلم

من صلى على عشرين يومين يصح وعشرين يومين يصح من يحفظ الله الصبح
والمساء وهو ما بعد طلوع الفجر الى حل النافلة وما بعد العصر الى ما بعد
صلاة العشاء دفعه عن اسمائيت يزيد قال عليه السلام اسم الله العظيم
في هاتين الآيتين والحمد لله واحد الآية وفاتحة آل عمران حسن
وفي نسخة صحيح دفعه عن أبي امامة قال عليه السلام هو في البقرة
وآل عمران وقال صاحب السلام هو الحق العتوم لا يختص به هذه السورة
وقال شيخنا ابو العباس الحضرمي جوامع الاسماء الا عظم ذلك دفعه
عن أبي هريرة قال عليه السلام من قرأ آية الكرسي واول حم المؤمن
صباحا وحفظ حتى يمسي ومساء وحفظ حتى يصبح غريب وعن ابن مسعود
قال عليه السلام من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة
كفتاه زاد النسيان ويحفظ البيت الذي تقرأ فيه من الشيطان
ثلاث ليل ق عن عبد الله بن حبيب قال عليه السلام قل هو الله
احد والمعوذتين ثلاثا صباحا وثلاثا مساء تكفيك من كل شيء
حسن صحيح الترمذي الحكم عن أبي هريرة قال عليه السلام اللهم اني
أعوذ بك ان أشرك بك وأنا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ثلاثا صباحا
وثلاثا مساء نذهب بالشرك الجلي والحقى ضعيف ورواه ابو يعلى
اللهم اني أعوذ بك ان أشرك بك شيئا تعلم وتستغفرك لما لا
تعلم ورواه احمد والطبراني ايضا عن أبي بكره كان عليه السلام
يتعوذ بـ ثلاثا صباحا وثلاثا مساء اللهم اني أعوذ بك من الكفر
والعقر ومن عذاب القبر لا اله الا انت وكذا اللهم عافني في ديني
اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا انت ثلاثا ايضا

دس عن ابن عباس قال عليه السلام من قال في صبيحة كل يوم ومساءً
ثلاثاً اللهم اني اصبحت منك في نعم وعافية وسنرفاقم نعمتك على وعاف
وسترك في الدنيا والآخرة كان حقاً على الله ان ينعم عليه بعمدة وحدث
رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً الى اخره قال الترمذي حسن صحيح
وتلخيصه رواه احمد وحدث جويريه في قول سبحان الله وعده عدد
خلفه متفق عليه وهو مشهور وحدث اعمود بكلمات الله التامات
ثلاثاً مسأماً من كل خير رواه الترمذي رواه ابو هريرة واصله
في الصحيح وحدث اسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
الى اخره ثلاثاً صباحاً ومساءً ثلاثاً رواه ابو داود عن عثمان وقال
الترمذي حسن صحيح وحدث اعمود بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم ثلاثاً يتبعها ثلاث آيات من آخر سورة الحشر رواه
النسائي عن معقل بن يسار وقال من قراها صباحاً لم ينزل عليه
من الله حاقاً حتى يمسي ومساءً كذلك حتى يصبح وان مات مات
شهيداً قال النووي اسناده صحيح وحدث سبحان الله العظيم
في كل ثلاثاً امان من الجذام والبرص والفالج رواه عن قبيصة
بن ابي الخارق رضي الله عنه وحدث سبحان الله وعده سبحانك اللهم
وعمدك اسعدان لا اله الا انت واستغفرك واتوب اليك رواه
النسائي عن جبير بن مطعم وتلخيصه عن ابي ذر رضي الله عنه وحدث
الاستغفار ثلاثاً بلفظ استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه رواه احمد والترمذي عن بلال بن يسار والحاكم
عن ابن مسعود وقال ثلاثاً وصحيح على شرط مسلم وروي عن ابي كاهل

قال عليه السلام من صلى على في يوم اولى ليلة ثلاث مرات حيا وسوقا
الى كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب ذلك اليوم وتلك الليلة
وقال على كرم الله وجهه من اراد ان يكتم بالجرين الا وفي فليقل
في آخر مجلسه سبحان ربك رب الغرة عما يصفون الاية انتهت
مستندات الوظيفه وكلها مرفوعة له عليه السلام لكننا
في الترفيع في بعضها لدلالة السياق على المقصود وباقي الوظائف
مشهورة الاصول وبالله التوفيق **في خاتمة**
الكتاب اعلم وفقنا الله وايك ان مقصدنا بهذا الكتاب وجود
الافاده واظهارها عندنا لا وجود التعديت في نظريه من عالم
فليظروا بعين الرضى والصواب ليل يدفعه ويبيد على ما فيه
باصلاح مختلفه بالتاويل وعصده فارغه بالدليل فان من صنف
استهدف ومن ابدى للناس علمه فقد ولي الوجود حكمة والمؤمن
مرآة اخيه والا يضاف من شيم الاشرف وحسب امرئ من
المشران يحقر اخاه المسلم ويعلم الله قصدي بهذا الكتاب وان كانت
النبات لا تخلو عن خلل ونقص فلكل حق حقيقة ولكل شئ وجه
ثم استعيد رب السموات والارض من جاهل يتجامل او حاسد يعين
الحق ويتجامل واساله تعالى ان يجعله حجة لنا لا علينا وتعالى كل
من وقع بينه او قصده وبركة لكل من اعان فيه بشئ انه ولي ذلك
والقادر عليه واستغفروه سبحانه وتعالى عما جري فيه من اساءة الادب
والظهور بالدعوى واسباب الكذب وان ختم لنا بالايمان والهدى
والحجاب والسنة في عافيه وان يخلصنا من حر الدنيا وقس الدين